# الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17931 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الخميس 26 ربيع الأول 1447 هـ | 18 أيلول 2025 م


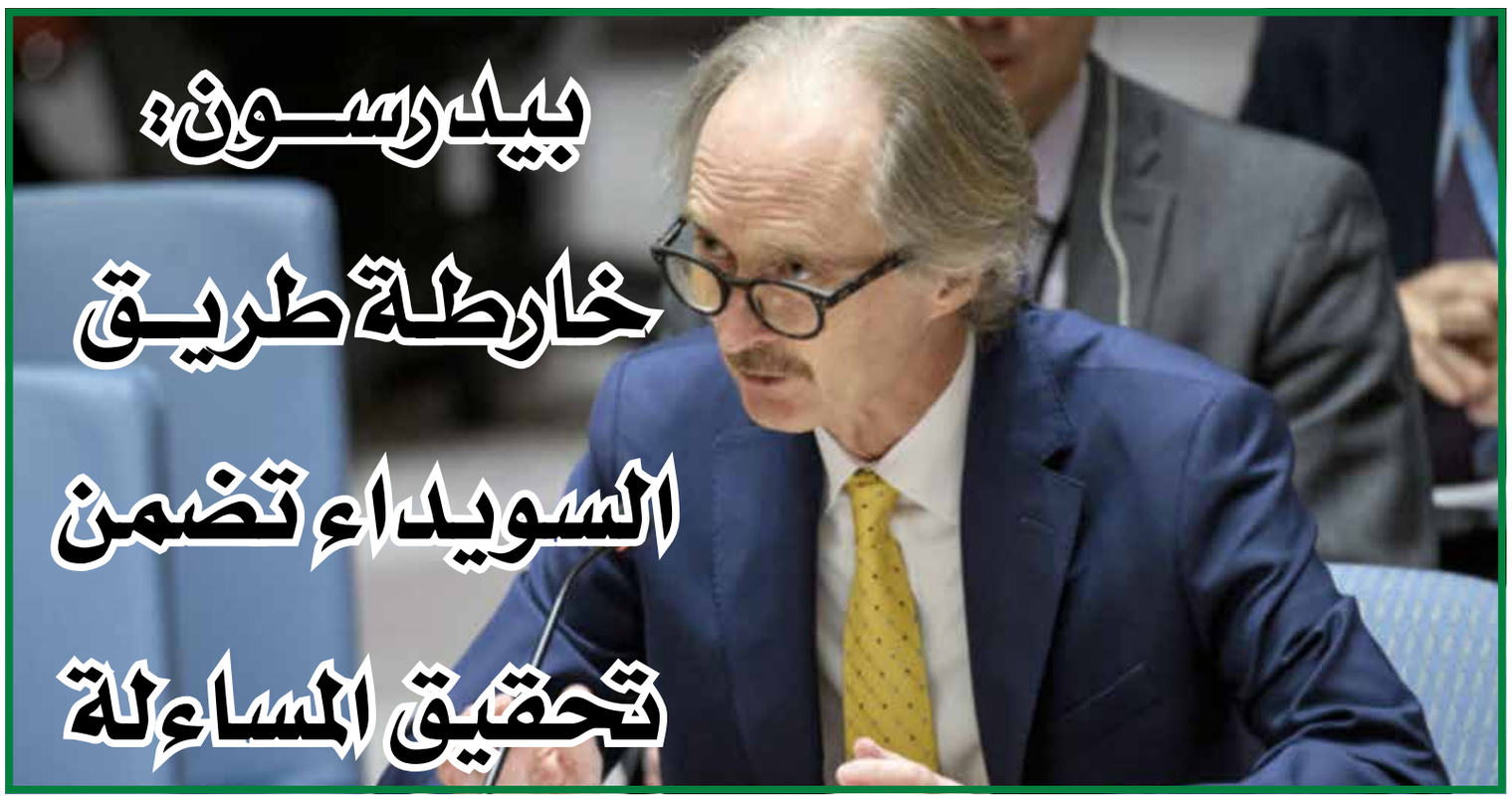

## بيدرسون: خارطة طريق السويداء تضمن تحقيق المساءلة

## الشرع يوضح لباحثين وصحفيين دوليين مواقف سوريا بشأن القضايا الداخلية والإقليمية

## سوريا - أميركا.. محطة فارقة في مسار العلاقات

## المرسوم 66 أكبر جريمة نهب عقاري في تاريخ دمشق

# الرئيس الشرع يوضح مواقف سوريا لباحثين وصحفيين دوليين

**الثورة:**

التقى السيد الرئيس أحمد الشرع في قصر الشعب بدمشق، باحثين وصحفيين من كُبرى المراكز البحثية والصحف ووكالات الأنباء العالمية.

وأجاب الرئيس الشرع عن أسئلتهم التي ناقشت الشأن السوري والتطورات المحلية والإقليمية، موضحاً مواقف الجمهورية العربية السورية من مختلف القضايا الداخلية والإقليمية المتعلقة بسوريا.

وكانت وكالة رويترز، قد ذكرت في وقت سابق، أن الرئيس الشرع كشف في حديث مع صحفيين حضرته «الوكالة" أمس في دمشق، أن المفاوضات الجارية مع إسرائيل للتوصل إلى اتفاق أمني قد تؤدي إلى نتائج في الأيام المقبلة.

وأوضح الرئيس الشرع أن هناك حاجة إلى اتفاق أمني مع إسرائيل، وأن الاتفاق سيتطلب احترام مجال سوريا الجوي ووحدة أراضيها، وأن يكون خاضعاً لمراقبة الأمم المتحدة.

وأكد أن دمشق تسعى إلى إبرام اتفاق مشابه لاتفاقية فض الاشتباك بين إسرائيل وسوريا لعام 1974. مشيرا إلى تناقض أفعال إسرائيل مع السياسة الأمريكية المعلنة والتي تهدف إلى سوريا مستقرة وموحدة، حسب ما نقلت "رويترز".

وذكرت الوكالة أيضا، أن الرئيس الشرع، نفى ممارسة الولايات المتحدة ضغوطا على سوريا وقال بدلا من ذلك إنها تلعب دور الوسيط، موضحا أن إسرائيل نفذت أكثر من ألف غارة على سوريا وما يزيد على 400 توغل بري منذ الثامن من ديسمبر كانون الأول ، وبأن سوريا تطالب بانسحاب القوات الإسرائيلية.

# محطة فارقة في مسار العلاقات.. الشيباني يصل إلى واشنطن في زيارة رسمية

**الثورة:**

وصل وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني والوفد المرافق له إلى واشنطن اليوم الخميس، في زيارة تاريخية رسمية هي الأولى لوزير خارجية سوري منذ 25 عاماً، وفق ما ذكرته إدارة الإعلام في وزارة الخارجية والمغتربين، في تصريح خاص لصحيفة الثورة.

وأشارت إدارة الإعلام في الوزارة، إلى أن الزيارة تُعد تاريخية كونها الأولى منذ خمسة وعشرين عامًا لوزير خارجية سوري، وتشكل محطة فارقة في مسار العلاقات السورية - الأميركية بعد عقود من الانقطاع.

وأضافت، إن هذه الزيارة تعكس انفتاح سوريا على الحوار المباشر مع الولايات المتحدة سعياً لفتح صفحة جديدة من العلاقات، حيث سيتم خلال الزيارة مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية، بما يخدم مصالح الشعب السوري.

وتأتي الزيارة قبل أيام من المشاركة المرتقبة للرئيس السوري في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ما يمنحها وزنًا إضافيًا ويؤكد جدية دمشق في إعادة بناء العلاقات الدولية على أسس جديدة قائمة على الاحترام المتبادل.

وكان موقع اكسيوس الأمريكي، قد نقل في وقت سابق، عن السيناتور ليندسي غراهام قوله إن وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني سيجتمع مع مشرّعين أميركيين في واشنطن لمناقشة رفع العقوبات الأميركية المتبقية على سوريا بشكل دائم.

وأوضح غراهام أنه من المقرر أن يلتقي وأعضاء آخرون في مجلس الشيوخ مع الشيباني اليوم لمناقشة عقوبات محدّدة فرضتها واشنطن على سوريا بموجب قوانين مثل قانون قيصر ورفعها بشكل دائم.

ومن المتوقع أن يجتمع الشيباني مع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو يوم غد الجمعة، حسبما أفاد موقع اكسيوس.

وتعد زيارة الشيباني الزيارة الرسمية الأولى لوزير خارجية سوري إلى واشنطن منذ أكثر من 25 عاماً، حيث كانت آخر زيارة عام 1999 لوزير الخارجية آنذاك فاروق الشرع، عندما التقى مسؤولين أميركيين لإجراء محادثات سلام مع إسرائيل.

يشار إلى أن وزارة الخزانة الأمريكية، كانت قد أنهت في 25 آب الماضي برنامج العقوبات المفروضة على سوريا وأزالتها بالكامل من قانون اللوائح الفيدرالية، ودخل القرار حيّز التنفيذ في 26 من الشهر ذاته.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، سبق وأن أعلن في الثالث عشر من أيار الماضي، رفع العقوبات عن سوريا، مشيراً إلى أن إدارته اتخذت الخطوة الأولى لتطبيع العلاقات مع سوريا، وأن وزيري خارجية البلدين سيلتقيان في تركيا.

وحينها، قال ترامب في كلمة بالعاصمة السعودية الرياض، نقلتها قناة العربية الحدث: إن سوريا عانت من بؤس شديد وموت كبير ومن حروب لفترة طويلة وعمليات قتل امتدت لسنوات، ونأمل أن تنجح الإدارة الحالية في إحلال الاستقرار والحفاظ على السلام في سوريا، لافتا إلى ان إدارته اتخذت الخطوة الاولى نحو تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة وسوريا للمرة الاولى منذ أكثر من عقد من الزمن.

# بيدرسون: خارطة طريق السويداء تضمن تحقيق المساءلة والعدالة

**الثورة - فؤاد الوادي:**

أكد المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون، أن سوريا تحتاج إلى دعم من المجتمع الدولي وإلغاء العقوبات المفروضة عليها ووقف التدخل في شؤونها الداخلية.

وقال بيدرسون خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي اليوم: «إن خارطة طريق حل الأزمة في السويداء تضمن تحقيق المساءلة والعدالة وإطلاق سراح المعتقلين وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين».

وشدد بيدرسون على أهمية إجراء الانتخابات البرلمانية في سوريا مع ضمان المشاركة والتمثيل الحقيقي لجميع السوريين واحترام التنوع في البلاد.

ودعا المبعوث الأممي إلى وقف التدخل الإسرائيلي في شؤون سوريا الداخلية، وضمان احترام سيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها»، مضيفا ، « يجب أن نصر على الاحترام الكامل لسيادة سوريا، ويجب أن تعالج أي مخاوف أمنية على أساس القانون الدولي واتفاقية 1974 والدبلوماسية». وأوضح أن نجاح مسار العدالة الانتقالية ضروري لإنجاح المسار السياسي في سوريا، كما أكد على استعداد الأمم المتحدة الدائم لدعم الجهود المبذولة لاستعادة الوحدة والسلام والاستقرار في سوريا، وكذلك دعم لجان العدالة الانتقالية والمفقودين.

وبين بيدرسون أن شبح التدخل الخارجي في سوريا يلوح في الأفق، آملا أن تفضي الاجتماعات بين سوريا و»إسرائيل» لنتائج ملموسة تسهم في خفض التصعيد. مؤكدا أن خلايا تنظيم داعش والجماعات الإرهابية مازالت تهدد الاستقرار في سوريا.

وكان المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، قد التقى في السادس من الشهر الجاري في دمشق وزير الخارجية أسعد حسن الشيباني، حيث أجريا نقاشا شاملا حول عملية الانتقال السياسي، بما في ذلك مجلس الشعب، والأبعاد الإقليمية والدولية.

وأفاد بيان صادر عن مكتب المبعوث الخاص آنذاك بأن الجانبين ناقشا الوضع في السويداء والشمال الشرقي بالتفصيل، وكذلك الوضع في منطقة الساحل.

كما أكد المبعوث الخاص دعم الأمم المتحدة الكامل لسيادة سوريا وسلامة أراضيها، داعيا إلى وضع حد للانتهاكات الإسرائيلية، ومعالجة القضايا الداخلية في سوريا من خلال الحوار وبذل جهود صادقة لبناء الثقة.

وأكد بيدرسون دعم الأمم المتحدة للحكومة والشعب السوري في سعيهما لتحقيق السلام والاستقرار الداخليين من خلال انتقال سياسي شامل وشفاف وموثوق، بما يتماشى مع المبادئ الأساسية لقرار مجلس الأمن رقم 2254 لعام 2015.

# دمشق تثمّن قرار ليبيا إعفاء السوريين من الرسوم وتعتبره بادرة إنسانية

**الثورة:**

أعلنت وزارة الخارجية ، يوم الأربعاء، عن تقديرها العميق لحكومة الوحدة الوطنية في ليبيا على قرارها إعفاء السوريين المقيمين في الأراضي الليبية من الرسوم والغرامات المستحقة لتسوية أوضاع إقامتهم حتى 31 ديسمبر/كانون الأول 2025، مؤكدة أن هذه المبادرة تعكس متانة الروابط الأخوية بين البلدين وتؤكد البعد الإنساني في التعامل مع قضايا الجاليات.

وأوضحت الوزارة أن هذا القرار يمثل دعماً كبيراً للجالية السورية في ليبيا وتخفيفاً لأعبائها المعيشية والإدارية، خاصة في ظل تعقيدات غياب التمثيل الدبلوماسي السوري الرسمي هناك لأكثر من 12 عاماً، ما جعل تجديد الوثائق الرسمية وتسوية الإقامات أمراً بالغ الصعوبة.

وكان رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة قد أصدر قراراً يعفي السوريين من الغرامات المالية الناتجة عن تجاوز الإقامة القانونية، والتي تصل بحسب القانون المعدل إلى 500 دينار ليبي عن كل شهر تأخير، في خطوة وُصفت بأنها إنسانية وتنظيمية تهدف إلى تنظيم أوضاع الجالية السورية الكبيرة في البلاد.

ويأتي القرار في أعقاب زيارة وفد رسمي من وزارة الخارجية السورية إلى طرابلس، حيث اتُفق مع الجانب الليبي على معالجة ملفات الجالية، وتقديم خدمات تمديد جوازات السفر ووثائق المرور، والتحضير لافتتاح السفارة السورية في طرابلس والقنصلية في بنغازي خلال الفترة المقبلة.

وبحسب الأرقام الرسمية، يتجاوز عدد السوريين المقيمين في ليبيا 150 ألف شخص موزعين بين مدن الشرق والغرب.

وقد بدأت بعثة فنية سورية بالفعل تقديم خدمات قنصلية عاجلة مجاناً، تشمل تمديد جوازات السفر وإصدار وثائق مرور وتصديق أوراق رسمية، في إطار التحضيرات الجارية لإعادة افتتاح السفارة.

وتعكس هذه الخطوة تحول العلاقات السورية - الليبية نحو مزيد من التنسيق والانفتاح، بما يتيح للجالية السورية إعادة ترتيب أوضاعها القانونية والاجتماعية، ويعيد رسم مسار التعاون القنصلي والإنساني بين البلدين على أسس أكثر استقراراً وفاعلية.

# مساع أممية لإيجاد حلول مستدامة للاجئين السوريين في الأردن

**الثورة-أسماء الفريج:**

أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن عن تقديم ميزانية احتياج لعام 2026 قدرها 280 مليون دولار، بهدف دعم العودة الطوعية للاجئين إلى سوريا، واستمرار تقديم الخدمات لأولئك الذين يختارون البقاء في الأردن.

ونقلت قناة المملكة عن الناطق باسم المفوضية يوسف طه قوله في تصريح:» إن الانخفاض في حجم التمويل المطلوب مقارنة بعام 2025 يعود إلى تراجع أعداد اللاجئين، إلا أن الحاجة ما زالت قائمة.»

وبخصوص الاستراتيجيات لعام 2026 في ظل تخفيض التمويل المتوقع، أكد طه أن المفوضية ستركز على تعزيز التمكين وإيجاد حلول مستدامة للاجئين من خلال دعم العودة الطوعية وضمان استمرار الحماية والخدمات لمن يختارون البقاء، مع التعاون والتنسيق الوثيق مع جميع الأطراف المعنية لضمان تكامل الخدمات المتبقية وتلبية احتياجات المستفيدين.

وأوضح أن جميع القطاعات داخل المفوضية وضعت أولويات واضحة لتحديد الأنشطة التي ستظل مستمرة وأخرى قد يتم إيقافها بسبب نقص التمويل، لضمان تقديم الدعم لأكبر عدد ممكن من اللاجئين في الأردن خلال عام 2026.

وبلغت ميزانية المفوضية في الأردن لعام 2025 نحو 372,8 مليون دولار، تلقت منها المفوضية حتى نهاية آب 115 مليون دولار فقط، ما يشكل 31٪ من المبلغ المطلوب، مع فجوة تمويلية بلغت 257,8 مليون دولار.

ويبلغ عدد اللاجئين السوريين في الأردن 534,694 منهم 111 ألفا في 4 مخيمات ، وفق ما أظهرت سجلات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مطلع حزيران الماضي، فيما أكدت المفوضية في تحليل «منتصف العام للعائدين لسوريا من الأردن خلال النصف الأول من 2025 «، وجود زيادة ملحوظة في عودة اللاجئين ونواياهم للعودة بعد سقوط النظام المخلوع في كانون الأول الماضي.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17931
الخميس 26 ربيع الأول 1447 هـ
18 أيلول 2025 م



# الشيباني في واشنطن.. فتح آفاق جديدة للحوار

## دلالات سياسية واقتصادية في توقيت حساس

• **الثورة - علي إسماعيل:**

وصل وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني إلى واشنطن حاملاً معه آمالاً كبيرةً في تحقيق تطلعات شعب أرهقته عقود عجاف من زمن نظام باد وانتهى.

زيارة تحسب في موازين السياسة بالتاريخية لسببين رئيسيين، الأول أنها تأتي بعد قطيعة دبلوماسية بين البلدين امتدت لأكثر من عقدين ونصف، فهي تعد الزيارة الأولى لوزير خارجية سوري إلى واشنطن، حيث كانت آخر زيارة من هذا النوع في ديسمبر 1999، عندما زار وزير الخارجية السوري آنذاك فاروق الشرع البيت الأبيض، لإجراء محادثات سلام مع إسرائيل، والسبب الثاني ما تحمله هذه الزيارة من ملفات جوهرية وعناوين مفصلية في توقيت حساس تسعى فيه سوريا إلى إعادة بناء علاقاتها الدولية، خاصة مع الولايات المتحدة.

إذا كان العنوان الأبرز للزيارة هو مناقشة رفع العقوبات الأمريكية المفروضة على سوريا، والتي تمثل عائقًا كبيرًا أمام جهود إعادة الإعمار والتنمية، فإن ملف التعاون الاقتصادي والإنساني حاضر وبقوة، لأن إعادة العلاقات السورية الأمريكية إلى المسار الصحيح يفتح آفاق تنشيط القطاعات الإنتاجية، وبالتالي تحقيق نوع من الاستقرار النقدي، وتعزيز احتياطات البنك المركزي، مما قد يسمح للحكومة بإعادة هيكلة الاقتصاد، وتحقيق نمو مستدام خاصة أن هناك اهتمام متزايد من الجانب الأمريكي في الاستثمار في سوريا، وتحديدا في مجالات الصحة والطاقة والبنية التحتية، والتي تمثل فرصًا كبيرة للتعاون.

بالإضافة لكل ما يتعلق بالقطاع المصرفي والمالي، وما ينتج عنه من اندماج البنوك السورية في النظام المالي العالمي، وتسهيل حركة السيولة الخارجية القائمة على التجارة الدولية، وصولا إلى تنشيط قنوات الاستثمار والتمويل بعد شلل كامل في هذه القنوات، فإذا استطاعت هذه الزيارة تحقيق هدف إزالة العقوبات فإنها ستعيد الحياة للاقتصاد السوري بأذرعه التجارية والصناعية للوصول إلى تنمية اقتصادية شاملة تنعكس على التنمية الاجتماعية والإنسانية.

تكتسب زيارة الوزير الشيباني إلى واشنطن زخماً إضافياً، كونها تأتي قبل أسابيع من المشاركة التاريخية للسيد الرئيس أحمد الشرع، في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وما تمثله هذه المشاركة من فرصة كبيرة لسوريا لتقديم نفسها كدولة مستعدة لإعادة نسج علاقاتها الدولية والانفتاح على دول العالم، وتعزيز قيم الحوار والتعاون مع القوى الكبرى، وأبرزها الولايات المتحدة الأميركية، فرسالة دمشق الدبلوماسية واضحة بأنها مستعدة لمد جسور الحوار مع واشنطن على أساس الاحترام المتبادل، وهو ما يُعتبر خطوة مهمة نحو تحقيق الاستقرار في كامل المنطقة.

رغم الآمال الكبيرة المرتبطة بهذه الزيارة، إلا أن التحديات لا تزال قائمة، فهناك شكوك حول مدى استعداد واشنطن لتخفيف العقوبات، خاصة في ظل الضغوط السياسية الداخلية، كما أن المفاوضات مع إسرائيل حول اتفاق أمني جديد قد تواجه عقبات، خاصة في ظل التعقيدات السياسية في المنطقة.

لذلك تمثل زيارة وزير الخارجية والمغتربين إلى واشنطن، نقطة تحول في العلاقات السورية الأمريكية، في حال تم التعامل معها وفق الأهداف المرجوة وبالحنكة السياسية المعتادة للقيادة السورية، والتي قد تفتح آفاق التعاون في مختلف المجالات لاستثمارها بفاعلية وبما يسهم في استقرار سوريا والمنطقة.

# صفحة جديدة في مسار العلاقات السورية - الأميركية

• **الثورة - أسماء الفريح:**

ضمن مساعي الحكومة السورية لفتح صفحة جديدة من العلاقات السليمة عربياً وإقليمياً ودولياً لما فيه مصلحة شعبها، وترسيخ الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بعد عقود من عزلة فرضها النظام البائد ومخططات إسرائيلية مشبوهة، تأتي الزيارة الرسمية الأولى لوزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني إلى العاصمة الأميركية واشنطن اليوم.

وبحسب موقع إكسيوس الأمريكي، فإن الوزير الشيباني سيجتمع مع مشرعين أميركيين في واشنطن لمناقشة رفع العقوبات الأميركية المتبقية على سوريا بشكل دائم. ومن المتوقع أن يجتمع الشيباني مع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو يوم غد الجمعة، حسبما أفاد موقع إكسيوس.

العلاقات السورية - الأميركية مرت بمراحل وتقلبات عديدة منذ بدئها بشكل رسمي مع تعيين أول مفوض سوري في واشنطن في ال30 من كانون الثاني عام 1945 كانت سماتها البارزة التوتر والقطيعة على خلفية قضايا إقليمية مصيرية ولاسيما الصراع العربي -الإسرائيلي.

وبعد تاريخ الثامن من كانون الأول الماضي والتغييرات الكبيرة التي بدأتها الحكومة السورية الجديدة لإعلان تاريخ جديد للبلاد بعيد عن الانغلاق والتقوقع , عملت المملكة العربية السعودية على محاولة إذابة الجليد بين دمشق وواشنطن وتمكنت من جمع الرئيسين أحمد الشرع ودونالد ترامب في الرياض في ال14 من أيار الماضي.

هذا اللقاء «التاريخي» وفقا لبيان وزارة الخارجية والمغتربين الذي أصدرته آنذاك, أكد خلاله الرئيس ترامب التزام بلاده بالوقوف إلى جانب سوريا في هذه المرحلة المفصلية، فيما عبر الرئيس الشرع عن امتنانه للدعم الإقليمي والدولي، كما تناول اللقاء سبل الشراكة السورية- الأميركية في مجالات عدة منها مكافحة الإرهاب والتعاون في القضاء على تأثير الفاعلين من غير الدول، والمجموعات المسلحة غير السورية التي تعيق الاستقرار، بما في ذلك تنظيم "داعش" والتهديدات الأخرى.

وفي الرابع والعشرين من الشهر ذاته، التقى الرئيس الشرع في مدينة إسطنبول- وبحضور الوزير الشيباني- المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا، توم باراك، وذلك في إطار جهود الحكومة السورية الجديدة لإعادة بناء العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وتركز اللقاء حينها، على بحث عدد من الملفات الحيوية، كان أبرزها متابعة تنفيذ رفع العقوبات الأمريكية المفروضة على سوريا، حيث أكد الرئيس الشرع أن العقوبات لا تزال تشكل عبئا كبيراً على الشعب السوري، وتعيق جهود التعافي الاقتصادي.

من جانبه، أشار المبعوث الأمريكي إلى أن بلاده بدأت بالفعل في إجراءات تخفيف العقوبات، تنفيذاً لقرار الرئيس ترامب، وأن العملية مستمرة حتى الوصول إلى الرفع الكامل والشامل لها.

وناقش الطرفان، وقتذاك، سبل دعم الاستثمار الأجنبي في سوريا، لا سيما في قطاعي الطاقة والبنية التحتية، وأبدى الجانب السوري استعداده لتقديم التسهيلات اللازمة لجذب المستثمرين، والمساهمة في جهود إعادة الإعمار مع ضمان بيئة مستقرة وآمنة.

كما تم مناقشة سبل التعاون الأمني المشترك لمواجهة التحديات الإقليمية، بما في ذلك مكافحة الإرهاب، وضبط الحدود، وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وكان الشيباني التقى روبيو بحضور وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في مدينة أنطاليا التركية منتصف أيار الماضي حيث ناقشا تفاصيل رفع العقوبات الأميركية عن سوريا، وتحسين العلاقات بين دمشق وواشنطن، وسبل بناء علاقة استراتيجية, تبعه في الرابع من تموز اتصال هاتفي تناول فيه الوزيران مجموعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ولأنها الزيارة الأولى لوزير خارجية سوري إلى واشنطن منذ 25 عاما , فإنها تحمل دلالات بارزة في مسار العلاقات بين دمشق وواشنطن، ينتظر أن تعمل على تعزيز آفاق التعاون في ملفات ذات اهتمام مشترك بما ينعكس إيجابا على مستقبلها.

# اختبار جدية التأثير الأميركي على «قسد»

• **الثورة- عبد الحليم سعود:**

لا خلاف حول أهمية الزيارة التي بدأها اليوم وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني إلى الولايات المتحدة الأميركية، وذلك بالنظر إلى أهمية الملفات التي يحملها في جعبته من أجل مناقشتها مع المسؤولين الأميركيين، بالإضافة إلى أهمية الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأميركية على المسرحين العالمي والإقليمي، ولاسيما على المسرح السوري عبر وجودها العسكري المعلن في منطقة شرقي الفرات «الجزيرة السورية «.وعلاقتها مع «قسد»، وحساسية هذا الدور، وتأثيره العملي على مجمل الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في سوريا. ولا خلاف أيضاً حول مدى قدرة واشنطن في التأثير على قرار «قسد» من الناحيتين السياسية والعسكرية، وبما يخدم عودتها إلى الاتفاق الذي وقعته مع الحكومة السورية في آذار الماضي وتنفيذ بنوده، بالنظر إلى أهمية ذلك باعتباره خطوة أساسية وحيوية نحو استعادة وحدة وسيادة سوريا.

تمتلك الإدارة الأميركية، نفوذاً وتأثيراً كبيرين لا يمكن إغفالهما على القرارين السياسي والعسكري داخل قوات «قسد»، وهي تستطيع إذا ما توفرت الجدية لديها- أن تقنع قادة التنظيم بتنفيذ اتفاق آذار الذي ينص على ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في العملية السياسية، وكافة مؤسسات الدولة بناء على الكفاءة بغض النظر عن خلفياتهم الدينية والعرقية، وكذلك الاندماج داخل مؤسسات الدولة السورية.

بكل تأكيد يحمل الوزير الشيباني في جعبته كل التطمينات اللازمة للتخلص من الهواجس التي تدعيها «قسد»، فيما لو قامت بوضع المصلحة السورية فوق الاعتبارات الفئوية الضيقة، والمصلحة السورية اليوم تقتضي نبذ ورفض كل أشكال التقسيم أو التفتيت للحالة السورية، لأن من شأن ذلك إضعاف المجتمع وتشتيت الطاقات والقدرات وتبديد الثروات والإمكانات، وجر البلاد إلى صراعات داخلية تحت عناوين طائفية أو عرقية لحساب أجندات خارجية.

من المعلوم أن الوجود الأميركي في منطقة الجزيرة السورية، جاء في إطار قيام تحالف دولي للقضاء على تنظيم داعش الإرهابي، انضم إليه فيما بعد تنظيم «قسد»، واليوم هناك مصلحة سورية وأميركية مشتركة في استمرار هذا التحالف للقضاء على البؤر المتبقية للتنظيم الإرهابي في عموم سوريا ولاسيما البادية السورية. وهذا جزء من اتفاق 10 آذار- وبما أن الحكومة السورية ملتزمة بهذا المسار أي الحرب على الإرهاب، فإن من مصلحة «قسد» أن تعود للاتفاق وأن تتخلى عن أجنداتها الخاصة.

إن استمرار تنظيم «قسد» في تعنته، والتنكر لما جاء في اتفاق آذار من شأنه أن يبدد الجهود الأميركية والعربية والدولية الساعية إلى ضمان استقرار سوريا ووحدة وسلامة أراضيها، وأن يُضرّ بهذه الجهود، وأن يفتح المجال واسعاً أمام تنظيم داعش للعودة إلى سابق نشاطه، مستفيداً من التوترات الأمنية التي تحدث في شمال وشرق البلاد.

كما سيشجع أطراف داخلية أخرى- ميليشيا الهجري في السويداء مثالا- على رفض كل المبادرات الإيجابية التي تسعى لتضميد الجرح السوري، واستعادة عوامل الوحدة والأمن والاستقرار في كل البلاد.

الوزير الشيباني، يدرك جيداً أهمية الدور الأميركي في التأثير على «قسد»، وسيسعى بكل ما أوتي من دبلوماسية وحنكة لإقناع واشنطن بلعب دورها في هذا الاتجاه، من أجل تنفيذ «قسد» لاتفاق آذار كونه يحقق رغبة واشنطن برؤية سوريا دولة آمنة ومستقرة، ولا تشكل خطراً على أحد أو قلقاً لجيرانها، ويضمن عدم جر البلاد إلى حمام دم لا مصلحة لأحد فيه سوى أعداء السلام والاستقرار في المنطقة.

# من القطيعة إلى مدِّ جسور التّواصل والتّعاون

• **الثورة - نور جوخدار:**

تزامنًا مع اقتراب انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الأسبوع المقبل، وصل وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني إلى واشنطن اليوم، في زيارة هي الأولى من نوعها منذ نحو ربع قرن، تهدف إلى إجراء محادثات مهمة مع الإدارة الأمريكية وأعضاء الكونغرس بشأن الرفع الدائم للعقوبات والتوصل إلى اتفاق أمني جديد مع إسرائيل.

وتأتي هذه الزيارة بعد تصريحات السيد الرئيس أحمد الشرع، التي أشار فيها إلى أن المفاوضات الجارية مع إسرائيل قد تؤدي إلى نتائج ملموسة «في الأيام المقبلة»، معربًا عن أمل دمشق أن يُفضي الاتفاق إلى وقف الضربات الجوية الإسرائيلية وانسحاب القوات المتوغلة في جنوب البلاد.

وعلى مدى عقود طويلة، مرت العلاقات السورية- الأميركية بتحولات سياسية وصراعات متشابكة على المستويين الإقليمي والدولي، بدءًا من الحرب الباردة، مرورًا بالحروب العربية- الإسرائيلية، وصولًا إلى الثورة السورية التي انتهت بتحرير البلاد من نظام الأسد، وهو ما أعاد رسم ملامح هذه العلاقة التاريخية.

أقامت الولايات المتحدة تمثيلًا دبلوماسيًا في دمشق في عهد الدولة العثمانية، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى وانسحاب العثمانيين من بلاد الشام، دعمت السوريين في مطالبهم بالاستقلال عن الانتداب الفرنسي والبريطاني، كما شاركت سوريا عام 1945 في تأسيس الأمم المتحدة، وأقامت علاقات رسمية مع واشنطن قبل استقلالها الكامل بعام واحد.

وتأرجحت العلاقات بين التعاون والصراع، وسط موجة الانقلابات العسكرية والتي انتهت بقطع العلاقات الدبلوماسية أكثر من مرة في تلك الفترة.

وبعد إنقلاب حافظ الأسد 1970 تدهورت العلاقات بين الطرفين، وأدرجت سوريا عام 1979 على قائمة «الدول الراعية للإرهاب»، وفرضت عليها عقوبات اقتصادية وعسكرية، ومع ذلك شهدت الفترة محاولات محدودة لتحسين العلاقات أبرزها زيارة الرئيس ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته هنري كيسنجر إلى دمشق في 15 حزيران 1974، في محاولة لإحياء العلاقات بعد قطيعة دامت حوالي 7 سنوات.

رغم مشاركة سوريا في التحالف الدولي أثناء حرب الخليج 1991، استمرت العقوبات الأميركية، وحاول الرئيس بيل كلينتون إشراك دمشق في مسار أوسلو والتوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل لكنه فشل، وفي عام 2001 أدت هجمات 11 أيلول، إلى تغير جوهري في السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط ككل، وحينها صنفت الإدارة الأميركية خلال فترة رئاسة جورج بوش الابن، نظام بشار الأسد المخلوع، ضمن «محور الشر»، وفرضت قانون محاسبة سوريا 2003، وعقوبات إضافية 2004، متهمة دمشق بدعم حزب الله وفتح الحدود للمقاتلين في العراق.

وفي عهد الرئيس الأميركي باراك أوباما حاولت واشنطن الانفتاح على دمشق، لكن اندلاع الثورة السورية في منتصف آذار 2011 قاد إلى فرض عقوبات واسعة وشاملة على النظام السوري آنذاك، بسبب القمع الذي مارسه، فكان أبرزها «قانون قيصر» 2020، وفي نهاية عام 2022 وقع الرئيس الأميركي جو بايدن قانون «الكبتاغون1» بسبب تورط الأسد بصناعة وتجارة المخدرات، ثم وسّع نطاق العقوبات بتوقيعه على «الكبتاغون 2» في 24 نيسان 2024 للحد من التمويل غير المشروع للنظام.

وأبرز المحطات في العلاقات السورية الأميركية، بعد انتصار ثورة الشعب السوري وسقوط نظام بشار الأسد، هو إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب في منتصف أيار الماضي من العاصمة السعودية الرياض قراره برفع العقوبات عن سوريا، وكذلك لقاؤه بالرئيس الشرع بحضور ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وتجسد إعلان رفع العقوبات بإصدار الرئيس ترامب في حزيران 2025 أمرًا تنفيذيًا أنهى بموجبه البرنامج الأميركي للعقوبات الاقتصادية على سوريا، مع إبقاء العقوبات على الأسد وأركان نظامه، فاتحًا بذلك الباب أمام استثمارات إقليمية ودولية في إعادة الإعمار، خاصة من تركيا والدول الخليجية.

واليوم، تعد زيارة وزير الخارجية أسعد الشيباني إلى واشنطن اختبارًا حقيقيًا لمرحلة مهمة في العلاقات السورية- الأميركية، بعد عقود من التوتر والتقاطع الإقليمي والدولي.

# قوالب الثلج الجاهزة.. هل نجمد المياه أم نجمد الخطر؟

**الثورة - لينا شلهوب:**

في عزّ أيام الصيف الحارقة، حين تشتد الحاجة إلى شربة ماء باردة، تروي عطش الصائمين والعمال والطلاب والمارة في الطرقات، تتجه الأنظار إلى مكعبات وقوالب الثلج كملاذ سريع لتبريد المياه.

صورة الثلج المتلألئ في الكؤوس تمنح إحساساً بالانتعاش والراحة، لكن ما يخفى خلف تلك الصورة البراقة قد يحمل خطراً داهماً على الصحة العامة.

في ظل الانقطاعات الطويلة والمتكررة للتيار الكهربائي، يلجأ كثير من الناس إلى شراء قوالب ثلج مجمدة في ورش ومحال غير خاضعة للرقابة، إذ يتم إنتاجها وتقطيعها في ظروف تفتقر لأبسط معايير الصحة والسلامة، هذه الظاهرة لم تعد مجرد تفاصيل صغيرة، بل تحولت إلى مصدر قلق صحي جدي بعدما سُجلت حالات تسمم استدعت تدخل الطواقم الطبية ونقل المصابين إلى المستشفيات.

## مخاطر صحية وطبية

من المعروف أن المياه النقية تُعد أساس الحياة، وأي تلوث فيها ينعكس مباشرة على صحة الإنسان، لكن في مواسم الصيف ومع زيادة الطلب على المياه الباردة، ظهر سوق متنامٍ لبيع "ألواح الثلج" التي تُنتج بوسائل بدائية، بعض الباعة يلجؤون إلى استخدام الصواعق الكهربائية، أو وحدات تبريد محلية الصنع لتجميد كميات ضخمة من المياه، ومن ثم تقطيع الألواح يدوياً ووضعها في بيئة غير نظيفة قبل بيعها، وقد شاهد مواطنون بأعينهم كيف تُترك قوالب الثلج على الأرضيات الملوثة أو بجانب القمامة ويتم تقطيعها، ثم يعاد نقلها إلى المحال لوضعها في برادات، أو إلى الأسواق والمنازل من دون أي تغليف آمن أو أي شكل للنظافة.

المشكلة الكبرى تكمن في أن الثلج ليس مجرد وسيلة تبريد، بل هو وسيلة ناقلة للأمراض إذا ما تلوث في أي مرحلة من مراحل إنتاجه أو نقله، هذا ما أشارت إليه الاختصاصية في الصحة العامة الدكتورة مروة العيد لصحيفة الثورة، موضحة أن المياه الملوثة قد تحمل ميكروبات مثل الإشريكية القولونية (E. coli)، والسالمونيلا، والفيروسات المعوية، التي تسبب التسمم الغذائي واضطرابات معوية خطيرة، وعندما يُستهلك الثلج الملوث مباشرة أو يذاب في مياه الشرب، ينتقل التلوث إلى المستهلكين بسرعة.

الأطباء يؤكدون أن أعراض التسمم الناتجة عن استهلاك ثلج غير نظيف تبدأ باضطرابات هضمية مثل الغثيان والإسهال والقيء، وقد تتطور إلى جفاف شديد يهدد حياة الأطفال وكبار السن، وفي بعض الحالات، قد يؤدي تلوث المياه بالبكتيريا إلى التهابات معوية حادة تستدعي العلاج بالمضادات الحيوية والدخول إلى المستشفى.

كما أن الثلج الملوث قد يتسبب بانتقال أمراض وبائية، خصوصاً في البيئات المكتظة والفقيرة صحياً، ما يشكل تهديداً للصحة العامة يتجاوز حدود الأفراد إلى المجتمع بأسره.

## بسبب انقطاع الكهرباء

يقول خالد السلمان- موظف، وأب لخمسة أطفال: في أيام الحر القاسية لا نستطيع الاستغناء عن الثلج، لكننا أصبحنا نخشى شراءه بعدما أصيب ابني بتسمم شديد نتيجة شرب مياه مثلجة، وأوضح قائلاً: كنا نعتقد أن الثلج آمن، لكن التجربة علمتنا الحذر.

من جانبها، أشارت أم يوسف النبهان، وهي ربة منزل، إلى أن الثلج الجاهز أصبح منتجاً لا غنى عنه بسبب انقطاع الكهرباء المستمر، مشيرة إلى أنها لا تملك ثلاجة قادرة على التجميد، فالكهرباء ضعيفة، والثلج الجاهز هو الحل الوحيد، لكننا لا نعرف مصدره ولا ظروف تجهيزه، وهذا مقلق جداً، خاصة بعد أن رأيت بأم العين أحد الباعة في مدينة جرمانا بريف دمشق كيف يضع لوح الثلج الكبير على الرصيف أمام محله ويلجأ إلى تقطيعه بأداة المنشار وكانت ملوثة، ثم يضع قطع الثلج متوسطة الحجم في برادات التبريد لبيعها للمواطنين، دون وجود أي رقابة أو متابعة لهذا الأمر.

## غياب الرقابة الصحية

اختصاصي في الصحة العامة الدكتور سامر عبد الله، يوضح أن غياب الرقابة الصحية هو السبب الرئيس وراء تفاقم المشكلة، فصناعة الثلج يجب أن تتم وفق معايير دقيقة من حيث جودة المياه المستخدمة، ودرجة التجميد، وطرق النقل والتخزين، لكن الواقع مختلف تماماً، فهناك ورش عشوائية لا تراعي أي شروط، مما يعرّض الناس للتسمم والعدوى.

أما المتخصصة في سلامة الغذاء المهندسة نوال خليل، فتؤكد أن الحل يكمن في تدخّل السلطات الصحية وتطبيق أنظمة صارمة على إنتاج وتوزيع الثلج، منوهة بأنه لا بد من وضع ضوابط واضحة، وإلزام المنتجين بالحصول على تراخيص وفحوص دورية للمياه، إضافة إلى مراقبة وسائل النقل والتوزيع، كما يجب توعية المواطنين بخطورة شراء الثلج من مصادر غير موثوقة.

## أبعاد اجتماعية واقتصادية

أحد الممرضين من المستشفى الجراحي في جرمانا، عامر دبوس قال: المسألة لا تقتصر على المخاطر الصحية فقط، بل تمتد إلى أبعاد اجتماعية واقتصادية، فالتسمم الغذائي الناتج عن الثلج الملوث يرهق القطاع الصحي ويزيد من الضغط على المستشفيات، كما يؤدي إلى غياب الموظفين عن أعمالهم ويؤثر سلباً على الإنتاجية، من جهة أخرى، فإن استمرار هذه الممارسات يضعف ثقة المستهلك بالأسواق المحلية ويخلق فجوة بين الحاجة والاطمئنان، داعياً إلى ضرورة تشديد الرقابة على ورش إنتاج الثلج وإغلاق غير المرخص منها، وإلزام الباعة باستخدام مياه صالحة للشرب مع تقديم فحوص مخبرية دورية، إضافة إلى توفير بدائل عبر دعم صناعة ثلاجات تعمل بالطاقة الشمسية في المناطق التي تعاني من انقطاع الكهرباء، مع العمل على رفع الوعي لدى المواطنين بخطورة شراء الثلج من مصادر مجهولة، فضلاً عن ضرورة تنفيذ حملات توعوية في المدارس والمساجد ووسائل الإعلام لتثقيف المجتمع حول الممارسات الصحية.

## ناقل خفي للأمراض

الثلج الذي يُفترض أن يكون رمزاً للانتعاش في أيام الصيف الحارة، قد يتحول إلى ناقل خفي للأمراض إذا لم يُنتج ويوزع وفق معايير صحية صارمة، وهذه الظاهرة التي بدأت كحل مؤقت لانقطاع الكهرباء، أصبحت اليوم تهديداً حقيقياً للصحة العامة. ولذا فإن معالجة المشكلة تتطلب تكاتف الجهات الرسمية والمجتمع المدني معاً، حتى لا تبقى أكواب الماء الباردة مصدراً للقلق بدلاً من أن تكون وسيلة للارتواء والراحة.

# الزبداني.. تعيد النور إلى فصول مدارسها

**الثورة - هنادة سمير:**

في قلب ريف دمشق، وبين أزقة مدينة الزبداني التي خبرت مرارة الحرب وأثقالها، تشرق اليوم بارقة أمل جديدة، مبادرة محلية انطلقت بدعم كريم من أحد أبناء المدينة، الذي آثر أن يبقى اسمه بعيداً عن الأضواء، لكنها تركت أثراً لا يمكن تجاهله.. إعادة الحياة لمدارس كانت خارج الخدمة، وفتح أبواب المستقبل أمام مئات الأطفال.

## جدران مهدمة وأحلام مؤجلة

سنوات الحرب لم تكن رحيمة بالزبداني، فكثير من المدارس تحولت إلى مبانٍ مدمرة أو خرجت عن الخدمة، تاركة آلاف الطلاب أمام خيار مرّ، إما الدراسة في بيئة غير مناسبة، أو الانقطاع عن التعليم، وفيما كانت جهود الدولة بعد التحرير مركزة على ترميم البنية التحتية الأساسية، بقي التعليم بحاجة إلى مبادرات مجتمعية تنهض به.

هنا جاء صوت المبادرة "الزبداني تنبض بالأمل"، ترميم ثلاث مدارس أساسية في المدينة، هي: "إبراهيم أبو ديب، المحدثة الثانية، وعبد القاهر الجرجانية"، ليس مجرد إصلاح جدران أو أسقف متصدعة، بل كان مشروعاً لإعادة الاعتبار للتعليم كحق أساسي ومفتاح للحياة الكريمة

المتبرع الذي فضل عدم ذكر اسمه، وقّع اتفاقية لترميم المدارس الثلاث، واضعاً نصب عينيه هدفاً واحداً، أن ينعم الأطفال ببيئة تعليمية آمنة وصحية والمبادرة لم تتوقف عند حدود إعادة الطلاء أو إصلاح المقاعد، بل شملت تجهيز الصفوف، تحسين المرافق الصحية، وتوفير بنية ملائمة تحاكي متطلبات التعليم الحديث.

المشروع لم يقتصر على جدران تُرمم، بل يدل على قدرة المدن التي طالها حقد النظام الظلامي البائد بالقصف والتدمير مستهدفاً كل معالم الحياة فيها على أن تقف على قدميها من جديد، فمن يؤمن بأهمية التعليم، يؤمن أن المستقبل يبدأ من هنا.

داخل المدينة عبر الأهالي عن ردود الفعل مفعمة بالحماس والفرح مرحبين بالمبادرة التي اعتبروها رسالة أمل لأبنائهم، وأكدوا أن ترميم المدارس جاء في وقته قبل بدء العام الدراسي الجديد، إذ أصبح بإمكان أبنائهم الذهاب الى مكان آمن من دون الشعور بالقلق عليهم بل على العكس.. هم الآن فرحون بمدارسهم بحلتها الجديدة بعد ان كانت متهالكة.

المعلمون كذلك لم يخفوا سعادتهم بترميم المدارس وحماسهم للعودة إليها، فالمعلم يحتاج بيئة آمنة مثل الطالب تماماً، فعندما يشاهد مدرسته مؤهلة ونظيفة تزداد طاقة العطاء لديهم بل يقع على عاتقهم ايضا زرع الأمل بالأجيال القادمة.

## الإعمار مسؤولية مشتركة

الخبيرة التنموية سوسن السهلي بينت في حديثها لصحيفة الثورة، أن هذه المشاريع المجتمعية تحمل بعداً عميقا لأنها تؤكد أن عملية إعادة الإعمار لا يمكن أن تكون مسؤولية الحكومة وحدها، بل هي شراكة حقيقية بين الدولة والمجتمع المدني والمغتربين فالتعليم في سوريا اليوم يحتاج إلى مثل هذه المبادرات التي ترى في كل طفل مشروع حياة كاملة.

وتتابع: إن إعادة تأهيل المدارس ليست مجرد استثمار في البنية التحتية، بل في الإنسان نفسه. فكل مدرسة تفتح هي جدار إضافي يُبنى في صرح المجتمع، وكل مقعد يُرمم هو دعوة لطفل ألا يستسلم للظروف.

لا تزال هناك قلوب نابضة بالخير تؤمن أن الغد أفضل، وفيما يستعد مئات الطلاب لطرق أبواب مدارسهم الجديدة، يبقى صوت المبادرة شاهداً على أن التغيير يبدأ بخطوة، وأن التعليم سيظل دائماً بوابة سوريا نحو المستقبل.

# انخفاض درجات الحرارة يقلص استهلاك المياه في دمشق

**الثورة - ماجدة إبراهيم:**

أكد معاون المدير العام للمياه والصرف الصحي في دمشق وريفها المهندس عماد نعمي أن الوضع المائي في العاصمة ومحيطها شهد تحسناً ملحوظاً بعد تنفيذ خطة تقنين المياه، رغم التحديات التي فرضتها موجة الجفاف الشديدة التي اجتاحت سوريا ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام.

وأشار إلى أن انخفاض موسم الأمطار لهذا العام كان السبب الرئيسي وراء تراجع المنسوب المائي في العديد من الآبار والينابيع، ولاسيما في منابع نهر بردى وآبار بردى ونبع حاروش مما أدى إلى نقص الوارد المائي من هذه المصادر الحيوية.

وأوضح المهندس نعمي أن مؤسسة المياه اضطرت إلى اتخاذ عدة تدابير لضمان استمرارية توزيع المياه بشكل عادل وفعّال، وتم تطبيق خطة تقنين تدريجي بدأ من يوم بيوم ثم تطورت إلى يومين قطع بيوم وصل نتيجة عدم القدرة على تعبئة الخزانات الرئيسية المغذية لمدينة دمشق، كما تم تنفيذ عدة مشاريع لتأهيل الآبار ومراكز ضخ المياه داخل المدينة بالإضافة إلى إطلاق خطة لترشيد استهلاك المياه بالتنسيق مع مختلف الجهات المعنية بما في ذلك المستشفيات والمدارس بهدف الاستفادة القصوى من مصادر المياه المتاحة.

وأشار إلى أنه على الرغم من التحديات لوحظ خلال الشهر التاسع تحسّن طفيف في الوضع المائي، وساعدت خطة التقنين يومين بيوم في تحسين الضغط المائي مما أسهم في تلبية احتياجات المناطق المرتفعة وتوفير المياه لجميع اطراف العاصمة، كما أسهم انخفاض درجات الحرارة في تقليص استهلاك المياه وهو ما أتاح المزيد من الوقت لتعبئة الخزانات وضمان وصول المياه إلى جميع المناطق.

وأشار م. نعمي إلى أن هذه الخطة تعتبر الحد الأقصى الذي يمكن تطبيقه في الظروف الراهنة، موضحاً أن المؤسسة بصدد تنفيذ مشاريع جديدة تضمن إضافة ما لا يقل عن 10 آلاف متر مكعب من المياه يومياً لمدينة دمشق وريفها بما في ذلك المناطق المحيطية، مثل داريا، وصحنايا، والمعضمية، وزملكا، وجوبر، ومخيم اليرموك، والتضامن، والزاهرة.

وفيما يتعلق بمستقبل تأمين المياه كشف المهندس نعمي عن مجموعة من المشاريع المائية المخطط لها في عام 2026 والتي تتضمن تأهيل آبار جديدة في مناطق وادي الكنائس وزرزور وجديدة يابوس لضخ كميات إضافية من المياه إلى مدينة دمشق.

كما أكد أن مصدر مياه الريمي الذي يغذي مناطق جديدة عرطوز، وجديدة الفضل، وقطنا، شهد انخفاضاً في منسوب المياه بنحو 25 متراً عن المعدل الطبيعي مما أثر سلباً على قدرة المؤسسة على تزويد تلك المناطق بالمياه بشكل مستمر وذلك بسبب نقص الطاقة الكهربائية وعدم توافرها بشكل منتظم.

وأشار المهندس نعمي إلى أن معظم مناطق ريف دمشق مرتبطة بمصادر مياه تعتمد على وجود الآبار ومدى توافرها، لافتاً إلى أن مشكلة نقص الطاقة الكهربائية تؤثر بشكل مباشر على إمكانية ضخ المياه إلى الخزانات مما يزيد من تعقيد الوضع، كما تم اعتماد حلول مبتكرة مثل تركيب منظومات الطاقة الشمسية في بعض المناطق الريفية، وتعمل المؤسسة على زيادة تركيب هذه المنظومات لضمان استمرارية توفير المياه في تلك المناطق.

## مشاريع استراتيجية طويلة الأمد

وفي خطوة أخرى نحو تأمين مصادر مياه إضافية كشف المهندس نعمي عن دراسة موضوعة على الطاولة تتناول مشروع استجرار مياه البحر الذي يعد من المشاريع الاستراتيجية المستقبلية التي تدرسها المؤسسة حالياً معرباً عن أمله في أن تسهم هذه المشاريع في تحسين واقع المياه في دمشق وريفها على المدى الطويل.

وأكد أن المؤسسة ماضية قدماً في تنفيذ خطط طموحة لتجاوز هذه الأزمة المائية واصفاً الوضع الحالي بأنه يشهد تحسناً تدريجياً بفضل التنسيق بين مختلف الجهات المعنية واستخدام التقنيات الحديثة في إدارة الموارد المائية.

# مشروع جديد ينتشل المتسولات من الشارع

**الثورة - مريم إبراهيم:**

تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حالياً بتنفيذ مشروع إنساني جديد لحماية المتسولات "فاقدات الرعاية الاجتماعية"، وذلك ضمن الخطط المقررة للوزارة لتقديم الخدمة المجتمعية لفاقدي الرعاية، والدعم للفئات الهشة في المجتمع.

ويعد المشروع- بحسب الوزارة خطوة مهمة في الاهتمام بشريحة مهمة من فاقدي الرعاية الأسرية، ويشمل هذا المشروع ترميم بناءين ليتم اتخاذهما مراكز ايواء للفتيات فاقدات الرعاية، والبناء الأول بطاقة استيعابية تتسع لخمسين طفلة، في حين يتكون البناء الثاني من طابقين وبطاقة استيعابية تصل لأكثر من مئة طفلة.

وأوضحت الوزارة أنه في كلا البناءين سيتم العمل على تقديم الرعاية الصحية ومختلف أشكال الرعاية الاخرى والدعم النفسي والاجتماعي لفاقدي الرعاية الأسرية، إذ تأتي هذه الأعمال ضمن حملة مكافحة التسول والتشرد التي أطلقت في مختلف مديريات الشؤون الاجتماعية والعمل في المحافظات، والتي تؤكد من خلالها الوزارة سعيها لمنع الطفولة في سوريا فرصة جديدة، وبالتالي صنع الأمل من جديد لشريحة مجتمعية هي بأمس الحاجة للرعاية والاهتمام بعد الحرمان من رعاية الأسرة واهتمامها.

ولفتت الوزارة إلى أن هناك جملة استعدادات تعمل عليها مع باقي جهات معنية لإطلاق الحملة الوطنية لمعالجة التسول، ومناقشة محاور عدة حول استقطاب الفئة المستهدفة، وتجهيز مراكز الحماية والتأهيل، وخدمة إدارة الحالة، والدعم النفسي والصحي، إلى جانب تقديم خدمات قانونية وتعزيز الدمج المجتمعي لمن هم في دائرة التسول واخطاره المحدقة التي لا يمكن اغفالها أو تجاهلها بأي شكل من الأشكال، في زمن وظروف صعبة تستدعي المعالجة ووضع الحلول اللازمة بشأن ذلك، ولاسيما الفتيات ممن يمتهن التسول بسبب الظروف الصعبة التي تشكل معاناة شديدة للأفراد والمجتمع وفاقدي الرعاية والشرائح الهشة، وبالتالي يعد المشروع خطوة إنسانية مهمة تستحق المتابعة، فحماية الفئات الهشة واجب على المجتمع والدولة معاً، مع تمكين المتسولات فاقدات الرعاية الأسرية ومنحهن فرصة لحياة كريمة، وهذا مؤشر مهم، ويسهم في الحد من الفقر ويعيد بناء الثقة والامل بالمجتمع من جديد.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17931
الخميس 26 ربيع الأول 1447 هـ
18 أيلول 2025 م



## وقفة احتجاجية تطالب بإسقاط المرسوم 66

# أصحاب الحقوق: أكبر جريمة نهب عقاري في تاريخ دمشق

**الثورة - ثورة زينية:**

في مثل هذا اليوم من عام 2012 صدر المرسوم التشريعي رقم 66، الذي وصفته الجهات المعنية أيام النظام البائد آنذاك أنه خطوة لتنظيم مناطق السكن العشوائي في دمشق، لكن بعد ثلاثة عشر عاماً تحول هذا المرسوم في أعين آلاف المتضررين إلى وثيقة تهجير شرعية وأداة نهب عمراني قضت على مجتمعات بأكملها.

وفي ذكراه السنوية الثالثة عشرة، خرج اليوم العشرات من الأهالي وأصحاب الحقوق في وقفة احتجاجية أمام مبنى مديرية المرسوم 66 في منطقة المزة، مطالبين بإسقاطه، ومؤكدين أن ما جرى باسم التنظيم كان في حقيقته تجريفاً قسرياً لأحياء تاريخية، وانتزاعاً منظماً للملكية، وحرماناً جماعياً من الحق في السكن.

الوقفة الاحتجاجية اليوم في دمشق لم تكن مجرد ذكرى، بل إعلان رفض علني وصريح لمشروع يعتبره المتضررون جريمة موصوفة مغطاة بالقانون، بل طالب المتظاهرون بمطالب واضحة تتمثل بإسقاط المرسوم 66 فوراً ووقف المشاريع الاستثمارية المقامة على أراض مصادرة، وإنشاء لجنة مستقلة للتحقيق في الانتهاكات، وتعويض المتضررين تعويضاً عادلاً وفورياً، وضمان الحق في العودة، وليس فقط التملك الورقي.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها: "ماروتا سرقت حياتنا"، و"المرسوم 66 أكبر جريمة نهب عقاري في تاريخ دمشق"، وعبارات عديدة أخرى تضمنتها اللافتات المرفوعة أمام مبنى المديرية، كما رددوا هتافات تدين ما وصفوه بجريمة تشريعية أخفيت خلف واجهة التنمية، مؤكدين أن الحق لا يسقط بالتقادم وأن الذاكرة لا تمحى بالمخططات التنظيمية.

### تشريع فوق القانون

"الثورة" تواجدت في موقع الاحتجاج والتقت عدداً من المواطنين المشاركين..

المحامي إبراهيم علي إبراهيم بين أن المرسوم رقم 66 لعام 2012 نص على إنشاء منطقتين تنظيميتين في مدينة دمشق، الأولى في جنوب شرق المزة (ماروتا سيتي)، والثانية جنوب المتحلق الجنوبي (باسيليا سيتي)، بحجة معالجة السكن العشوائي، لكن ما حدث فعلياً كان انتزاعاً جماعياً للملكية العقارية من آلاف السكان، تحت غطاء قانوني مشكوك في دستوريته ومن دون أي ضمانات للعدالة أو التعويض، موضحاً أن المرسوم تجاوز القوانين النافذة ومنح السلطات المحلية صلاحيات استثنائية تشمل الإخلاء القسري والهدم الفوري، والاقتطاع المجاني للأراضي الخاصة ضمن مهلة لا تتجاوز 30 يوماً لتثبيت الحقوق، مهلة لم تكن كافية لأي مواطن، ناهيك عن المهجرين والمعتقلين والمغتربين.

ويضيف المحامي إبراهيم: تقدمنا بعشرات الاعتراضات أغلبها رفض لأسباب شكلية أو أمنية أيام النظام البائد، ولم تكن هناك شفافية في اللجان، ولا آلية إنصاف، ومن لم يمت جراء الأوضاع الأمنية المتردية خلال سنوات الثورة، مات بالقرارات الإدارية، لافتاً الى أن منظمات حقوقية عديدة تؤكد أن المرسوم 66 وتنفيذه يمثلان خرقاً صريحاً لعدة معاهدات دولية، منها المادة 17 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، إذ لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي أو غير قانوني في مسكنه أو ملكه.

والمادة 11 من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي تثبت أنه لكل شخص الحق في السكن اللائق، كما أن مبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن النزوح الداخلي تحظر التهجير القسري خارج حالات الضرورة القصوى، إضافة إلى ذلك، فإن سياسة نزع الملكيات من مناطق سكانية واسعة وبيعها لشركات خاصة موالية آنذاك كان شكلاً من أشكال إعادة الهندسة الديموغرافية التي تدخل في نطاق الجرائم ضد الإنسانية إذا تم تنفيذها من دون موافقة المتضررين أو تعويضهم.

### هندسة ديموغرافية مغلفة بالتنظيم

المرسوم تنظيمياً آنذاك بدا على الأرض، لكنه تحول فيما بعد لمشروع تفكيك اجتماعي وتجريف ممنهج حسب وصف المهندس ربيع الشامي أحد أصحاب الحقوق في المشروع ، مشيراً إلى ما وصفه بالتهجير، إذ لم تستخدم الجرافات فقط بل أيضا القرارات الإدارية التي تجبر السكان على المغادرة تحت ضغط الزمن وانعدام البدائل، مع تقييم مجحف من قبل لجان مكلفة من محافظة دمشق آنذاك نفذت تقييمات عقارية سطحية غالباً من خارج المنازل أدت إلى تصنيف آلاف الوحدات على أنها غير صالحة، وبالتالي حرم أصحابها من السكن البديل أو الحصص التنظيمية.

فيما كان السطو على الملكية- بحسب تعبير المهندس الشامي أحد أبرز أهداف المشروع إذ وصلت نسبة الاقتطاع المجاني من أراضي المالكين لنحو 80 بالمائة في بعض الحالات، تحت بند مرافق عامة وتنظيم من دون أي تعويض مالي، إضافة لاحتكار الاستثمار، وتم نقل ملكيات شاسعة إلى شركات استثمارية على صلة مباشرة بالنظام البائد، مثل شركة شام القابضة ما أدى إلى احتكار التطوير وغياب الشفافية.

### جراح بلا ترميم

رويدة دهمان تقول: لم يخبرونا أن بيتنا سيهدم، وعندما عدت بعد سنوات النزوح وتحرير البلاد من حكم النظام المخلوع وجدت البيت، وقد سوي بالأرض والحي مسيج باسم مشروع باسيليا، إذ لا تعويض ولا بيت ولا ورقة تثبت حقي، أعيش الآن مع أولادي في غرفة واحدة بالإيجار.

محمد الرفاعي من حي كفرسوسة، قال: أملك بيتاً ورثته من والدي، ولم أكن في سوريا حين جاؤوا للتقييم، اعتبروا البيت فارغاً، ولم يتم منحنا أي سهم، فأي تنظيم هذا الذي يسرق ذكرياتنا ويبيعها الى الغير، معتبراً أن المرسوم 66 ليس مجرد مشروع قانوني بل هو نموذج لما يحدث حين تستخدم السلطة التشريعية كأداة للهيمنة، وهو مرآة تعكس كيف يمكن للقانون أن يتحول إلى وسيلة للنهب وللتنمية أن تصبح غطاء للتطهير، مؤكداً أن استعادة الحق لا تتم بالوعود أو الأسهم التنظيمية، بل بإعادة الناس إلى بيوتهم ومحاسبة من حولوا التشريع إلى جرافة تسير فوق ذاكرة المدينة.

فيما أكد غسان الغفير، أنه وفي مثل هذا اليوم من عام 2012، صدر المرسوم رقم 66 الذي وعد بتنظيم العمران في دمشق لكنه في واقع الحال فتح أبواب الألم والتهجير لآلاف العائلات التي فقدت بيوتها وأمانها، 13 عاما مرت والوجع لم ينته والجرح لا يندمل، و يستمر أصحاب الحقوق- وأنا منهم- في رفع صوتهم، مطالبين بالعدالة، بإسقاط هذا المرسوم، وبحقهم في العودة إلى ما سلب منهم، موضحاً أن المرسوم 66 لم يكن مجرد إجراء إداري بل قصة ظلم مستمرة تتداخل فيها السياسة والاقتصاد والقانون ، مؤكدا استمرار المطالبات بتحريك هذه القضية لمنع وصولها لملفات النسيان وتحويلها لأولوية وطنية للعدالة وإعادة الحقوق لأصحابها، مضيفاً: في كل وقفة احتجاج وكل شهادة تروى ينبعث الأمل بأن الحق سيعود، وأن وجع المرسوم 66 لن يبقى مكتوماً.

وأضاف: وكالعادة حاولنا أن نحصل على رد من محافظة دمشق من داخل مديرية المرسوم 66 حول ما يجري لكننا لم نحظ بما أردنا وبقي صوت أصحاب الحقوق عاليا يصدح بمطالبهم في أروقة مديرية المرسوم بالمزة.

### من تنظيم إلى تهجير

تجدر الإشارة إلى أن هدف المرسوم المعلن كان تنظيم المناطق العشوائية وتحسين واقع السكن في دمشق خصوصاً منطقتي جنوب شرق المزة وجنوب المتحلق الجنوبي، لكنه عملياً تسبب في إزالة آلاف المنازل وإخلاء سكانها من دون تعويضات عادلة أو بدائل سكنية مناسبة.

ومنح المرسوم السلطات المحلية صلاحيات استثنائية تشمل مصادرة الأراضي بقرارات إدارية وإلغاء الحقوق العقارية، وحتى فرض قيود على بيع الأسهم التنظيمية التي تمنح للسكان السابقين، ما أوقعهم في مأزق قانوني واجتماعي كبير.

في مثل هذا اليوم بعد 13 عاماً لم يعد الصوت خافتاً فالضحايا يتكلمون بحرية والحقيقة تخرج من تحت الركام، بانتظار إنصافهم قريباً.

# بالعقل الاصطناعي والواقع الرقمي.. سوريا ترسم خارطتها من جديد

**الثورة - ناديا سعود:**

في عالم اليوم، لم يعد التطور التكنولوجي مجرد رفاهية، بل أصبح حاجة أساسية لتطوير المجتمعات وتحسين حياة الناس، ومن بين أهم هذه التقنيات الحديثة يبرز التوءم الرقمي، وهو نموذج افتراضي يحاكي الواقع بدقة ويساعد في اتخاذ قرارات أفضل وأسرع.

بالنسبة لسوريا، التي تسعى اليوم إلى إعادة بناء مدنها وتطوير خدماتها، فإن إدخال هذه التقنية يمكن أن يشكل نقطة تحول مهمة، فالتوءم الرقمي لا يقتصر على توفير الوقت والتكاليف، بل يساعد أيضاً في التخطيط الأفضل للمشاريع، وإدارة الموارد بشكل ذكي، وتقديم حلول عملية لمشاكل يعاني منها المواطن يومياً، مثل النقل والطاقة والخدمات العامة، إن اعتماد هذه التقنية الآن يعني خطوة حقيقية نحو بناء مستقبل أكثر كفاءة واستدامة.

الأستاذ في كلية الهندسة الكهربائية والميكانيكية الدكتور سامر حسام الدين- اختصاص ميكاترونيكس، أكد في حديثه لصحيفة الثورة الأهمية المتزايدة لتقنيات الذكاء الصناعي والتوءم الرقمي، خصوصاً في القطاع الصناعي والإنتاجي، معتبراً أن هذه الأدوات تمثل ركناً أساسياً من الجيل الرابع من الصناعة، وهي من أبرز المجالات التي ينبغي لسوريا استقطابها في هذه المرحلة، ولا سيما مع انطلاق مسيرة إعادة الإعمار.

وأوضح أن التوءم الرقمي يتيح إنشاء نموذج افتراضي يحاكي خطوط الإنتاج والمعامل بشكل مطابق للواقع، إذ يمكن من خلاله متابعة البراميترات والبيانات التشغيلية بدقة، ثم تطبيقها مباشرة على أرض الواقع، مضيفاً: هذا يعني أن الصناعي يستطيع معرفة الأعطال المحتملة مسبقاً، وتحديد الإصلاحات المطلوبة، وتطوير آليات الإنتاج بكفاءة أعلى. وأشار د. حسام الدين إلى أن الفوائد لا تقتصر على الصناعيين فقط، بل تشمل أيضاً الباحثين والطلاب، وإن إكساب الطلبة مهارات التعامل مع هذه التقنيات الحديثة يفتح أمامهم أبواب سوق العمل بقدرات جديدة تتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة، كما أن المستثمرين والجهات الداعمة للاستثمار سيستفيدون بشكل كبير، إذ تمنحهم هذه النماذج الافتراضية صورة واقعية دقيقة عن المعامل وخطوط الإنتاج، ما يزيد من موثوقية المشاريع وجدواها الاقتصادية.

ولفت إلى ضرورة تحديث المناهج الجامعية بما يواكب هذه التوجهات، إلى جانب تطوير المخابر وتأهيل الكوادر الأكاديمية والطلاب على حد سواء، مؤكداً أن ذلك سيُسهم في خلق بيئة بحثية متقدمة، تواكب التحولات العالمية وتدعم سوق العمل المحلي. وأكد د. حسام الدين أهمية التعاون بين الكفاءات السورية في الداخل والخارج، بما يسهم في ردم الفجوة القائمة في المجال الصناعي والتكنولوجي، ويعزز فرص تحقيق ازدهار حقيقي مبني على المعرفة والابتكار.

عضو اللجنة المنظمة لمؤتمر سفير في نسخته الأولى الدكتور نضال ظريفة- أستاذ وباحث في مجال هندسة الاتصالات من إحدى الجامعات الألمانية، أشار إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي والتوءم الرقمي باتت ضرورة ملحّة لمختلف المؤسسات والأكاديميات، وليست خياراً أو ترفاً علمياً. وأوضح أن هذين المفهومين متكاملان، ويشكلان ركيزة أساسية لتطوير الأداء المؤسسي والأكاديمي على حد سواء، مشيراً إلى أن المؤتمر وفر فرصة غير مسبوقة أمام الأكاديميين من اختصاصات متنوعة للتعرف على هذه التقنيات، وفهم آليات توظيفها في بيئات العمل المختلفة.

وأضاف د. ظريفة: الذكاء الاصطناعي والتوءم الرقمي ليسا حكراً على المهندسين فقط، بل هما أدوات يجب أن تكون حاضرة لدى مختلف التخصصات والمؤسسات، فاليوم نحن بحاجة لتصميم نماذج وأدوات عملية نستطيع عبرها تحسين التعليم والإدارة والإنتاج، وفي الجامعات تحديداً، هناك إمكانيات واسعة لتطبيق هذه التقنيات بما يرفع من جودة التعليم ويساهم في مواكبة متطلبات المرحلة الراهنة.

وشدد على أن هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها سوريا، في ظل جهود إعادة الإعمار، تمثل بيئة خصبة لاعتماد الذكاء الاصطناعي والتوءم الرقمي، لافتاً إلى أن هذه الأدوات قادرة على توفير سنوات من العمل والجهد، وتجنب الكثير من الأخطاء، وبالتالي تسريع عجلة الاقتصاد والتعليم وبقية القطاعات. وعن الورشات التدريبية التي رافقت المؤتمر، بين د. ظريفة أن الهدف الأساسي كان تبسيط المفاهيم وإرساء مصطلحات واضحة تساعد حتى غير المتخصصين على الانطلاق باستخدام هذه الأدوات، موضحاً: أن التطور في هذا المجال لا يحدث دفعة واحدة، بل يتدرج مع خصوصية كل مؤسسة، خلال أشهر قليلة يمكن أن نرى الذكاء الاصطناعي مطبقاً بشكل عملي في قطاعات متعددة، يحدث فرقاً حقيقياً في الأداء وتحديد الأولويات وتحسين الواقع الميداني.

وأشار إلى أن تطبيق هذه التقنيات يحتاج حتماً إلى سياسات ناظمة وتشريعات واضحة على مستوى الدولة، من وزارات الاتصالات والمجالس المعنية، إلا أن ذلك لا يمنع المؤسسات من البدء بشكل مستقل ضمن إمكاناتها الحالية، وبناء الأساسات التي تسمح لها بالاندماج لاحقاً مع الأطر الوطنية الشاملة.

فالذكاء الاصطناعي والتوءم الرقمي لم يعودا مفاهيم بعيدة أو مستقبلية، بل واقع قريب وعملي يمكن أن يغيّر وجه المؤسسات السورية إذا ما جرى استثماره بالشكل الصحيح.

### حفظ الخبرات ونقلها للأجيال

من جانبه، أوضح الدكتور سامح عطري، الباحث السوري البريطاني المقيم في كارديف - ويلز منذ عام 2000، والحاصل على دكتوراه في الروبوتات والذكاء الاصطناعي من جامعة كارديف، أن التوءمة الرقمية تمثل الجسر بين العالم الحقيقي والعالم الرقمي

وأوضح أن التوءمة تعني ببساطة أن أنقل كل ما هو موجود في الواقع إلى نموذج رقمي، على سبيل المثال، كيف نحافظ على خبرة عامل لديه 40 عاماً من المهارة في اللحام أو خبرة عالم مثل آينشتاين؟ عبر التوءمة يمكننا تحويل هذه المعرفة إلى نموذج رقمي يبقى محفوظاً للأبد، ويستفاد منه في تدريب الروبوتات والأنظمة الذكية.

ويرى د. عطري أن لهذه التقنية تطبيقات واسعة في الثقافة، الاقتصاد، السياسة والتعليم، لافتاً إلى أن الجامعات السورية تستطيع الاستفادة منها بشكل مباشر من خلال محاكاة رقمية لمعامل وخطوط إنتاج لا يمكن توفيرها مادياً بسبب تكلفتها العالية، قائلاً: الطالب يمكن أن يقف أمام نموذج رقمي كامل لمعمل متكامل، يتعلم على الحساسات والبرمجة دون تكاليف مادية أو مخاطر إتلاف المعدات.

كما انتقد الأسلوب التقليدي في التعليم القائم على المحاضرات النظرية، داعياً إلى اعتماد منهجية التعليم القائم على المشاريع (Project-Based Learning)، التي تمنح الطالب فرصة لحل المشكلات الحقيقية بدلاً من الاكتفاء بالجانب النظري.

وكشف د. عطري عن تنظيمه سلسلة ورشات عمل في الجامعات السورية، بدأها من جامعة حلب، وسيقدم محاضرة حول خوارزمية ابتكرها مستوحاة من حركة النحل في الطبيعة، تساعد في حل المشكلات عبر محاكاة سلوكيات الكائنات الحية.

وأكد استعداده لتوسيع هذه التجربة في جامعات دمشق وغيرها، بهدف نقل خبراته الأكاديمية من بريطانيا إلى سوريا، والمساهمة في بناء قاعدة معرفية عملية قادرة على مواكبة التطورات العالمية.

### الرقمنة ضرورة

من جانبها، أكدت خبيرة دراسات الجدوى الاقتصادية في منظمة «أكساد» الدكتورة سعاد الشماط، أن الرقمنة أصبحت متطلباً أساسياً وملحاً لسوريا في مرحلة التعافي، ولاسيما إذا ما قورنت بتجارب الدول العربية والعالمية الأخرى.

وأوضحت أن مؤتمر السفير الذي حضرته سلط الضوء على آليات التوءمة الرقمية وتقنيات الاستشعار عن بعد، لافتة إلى أن للمنظمات الدولية دوراً محورياً في هذا المجال، وقالت: منظمة «أكساد» قطعت خطوات مهمة عبر اتفاقيات تعاون في مجالات الأنظمة الصناعية والاستشعار عن بعد، إلى جانب برامج تأهيل وتدريب الخبراء على الذكاء الاصطناعي. وأضافت: إن هذه الجهود تشكل ركيزة مهمة لبناء سوريا الجديدة، حيث يشكل التحول الرقمي جزءاً لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية المستدامة.

ما يجمع بين آراء الخبراء هو الإيمان أن الذكاء الاصطناعي والتوءمة الرقمية لم يعودا ترفاً معرفياً، بل أدوات عملية يمكن أن تسهم في دفع عجلة إعادة الإعمار، وتحسين الأداء المؤسسي والتعليمي، وتوفير بدائل رقمية تقلل من التكاليف والمخاطر.

وعلى الرغم من أن صياغة السياسات الوطنية والتشريعات ستستغرق بعض الوقت، إلا أن المؤسسات والجامعات السورية مدعوة للبدء منذ الآن بخطوات عملية ضمن قدراتها، بما يمهد لمرحلة أكثر نضجاً وفعالية في المستقبل القريب.

# «الدولرة»... استقرار نقدي على حساب القرار الوطني

**• الثورة – وعد ديب:**

يتكرر الحديث عن «دولرة الاقتصاد» في سوريا بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، ويرتبط بشكل أساسي بتدهور قيمة الليرة السورية مقابل العملات الأجنبية، خاصة الدولار الأميركي.

السؤال الذي طرحته «الثورة» دولرة الاقتصاد، متى يتم اللجوء إليها بشكل عام؟.

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية في جامعة القلمون، نهاد حيدر، قال: لابد، بدايةً، من التنويه، إلى دولرة الاقتصاد، والأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة، فالدولرة هي عملية تستبدل فيها دولة ما عملتها الوطنية بعملة أجنبية، وعادة ما تكون الدولار الأميركي، كعملة قانونية ومخزن رئيس للقيمة ووسيط للتبادل.

متابعاً: هناك نوعان رئيسيان للدولرة، الدولرة الرسمية الكاملة، وفي هذا النوع، تتخلى الدولة رسمياً عن عملتها المحلية وتعتمد عملة أجنبية (مثل الدولار الأميركي أو اليورو) كعملة رسمية وحيدة. هذا يعني، إلغاء العملة الوطنية.

إضافة إلى سحب جميع العملة المحلية المتداولة من السوق، واستخدام العملة الأجنبية في جميع المعاملات اليومية، والرواتب، والمدفوعات، والودائع المصرفية، وكذلك فقدان البنك المركزي المحلي لقدرته على طباعة النقود والسيطرة على السياسة النقدية.. أمثلة: بنما، الإكوادور، السلفادور، تيمور الشرقية.

أما النوع الآخر، فهو الدولرة غير الرسمية أو الجزئية، هو الشكل الأكثر شيوعاً، إذ تظل العملة المحلية موجودة ورسمية، لكن الأفراد والشركات يفضلون استخدام العملة الأجنبية للعديد من الأغراض، خاصة كـ مخزن للقيمة والادخار.

وبحسب، دكتور العلوم المالية والمصرفية، يمكن أن تحدث الدولرة الجزئية في: الودائع المصرفية، حيث يحتفظ الناس بجزء كبير من مدخراتهم بالدولار، وكذلك القروض، وتكون معظم القروض الكبيرة (لشراء منازل أو سيارات) مقومة بالدولار، وأيضاً عقود الإيجار والبيع: خاصة في العقارات والسلع الكمالية، أمثلة: لبنان والأرجنتين (بدرجات عالية جداً )، والعديد من الاقتصادات الناشئة.

ونوه بأنه يتم اللجوء إلى الدولرة عادةً كملاذ أخير عندما تفشل السياسات النقدية والاقتصادية التقليدية في استقرار الاقتصاد، وتصبح التكاليف الناجمة عن فقدان الثقة في العملة المحلية باهظة للغاية.

وردّاً على سؤال حول الظروف المحددة، التي تدفع دولة ما إلى اعتماد الدولرة، أجاب: يمكن حصر الحالات بالجوانب التالية :فترات التضخم المفرط.. عندما تفقد العملة المحلية قيمتها بسرعة، يفقد الناس الثقة فيها، ويتوقفون عن استخدامها كوسيط للتبادل أو مخزن للقيمة فيتم استخدام عملة قوية ومستقرة مثل الدولار للمساعدة في استقرار الأسعار.

وأيضاً، فقدان الثقة الكامل في العملة المحلية والنظام المالي، فبعد الأزمات المالية أو فترات عدم الاستقرار السياسي، تكون الدولرة وسيلة لاستعادة ثقة المستثمرين والمواطنين في النظام المالي، عندما يفقد المواطنون والمستثمرون الثقة في قدرة الحكومة أو البنك المركزي على إدارة الاقتصاد. الأمر الذي يؤدي إلى، والكلام لحيدر، إلى هروب رؤوس الأموال إلى الخارج، وتحويل الادخارات المحلية إلى عملات أجنبية (دولرة غير رسمية)، ورفض قبول العملة المحلية في المعاملات الكبيرة.

ومن الجوانب أيضاً، الأزمات المالية العميقة وانهيار القطاع المصرفي، فعندما تكون البنوك على حافة الانهيار ولا يقوم المصرف المركزي بإقراضها لإنقاذها، يمكن أن تكون الدولرة وسيلة لاستعادة الثقة في النظام المصرفي وإيقاف عملية سحب الودائع، وكذلك الرغبة في الانضمام إلى منطقة نقدية كبرى أو دمج اقتصادي عميق، في بعض الحالات، قد تتبنى دولة صغيرة عملة دولة أكبر مجاورة لها لتسهيل التجارة والاستثمار والاستقرار الاقتصادي.

### غياب المصداقية في السياسة النقدية

عندما يكون للبنك المركزي سجل حافل من القرارات غير المسؤولة (مثل طباعة النقود لتمويل عجز الحكومة)، يفقد جميع أدواته النقدية (مثل أسعار الفائدة) فعاليتها، في هذه الحالة، تعتبر الدولرة طريقة «لربط اليدين» وفرض انضباط نقدي من الخارج.،جذب الاستثمارات الأجنبية، والذي يقلل استخدام عملة عالمية من مخاطر صرف العملات للمستثمرين الأجانب، مما يشجعهم على الاستثمار في البلاد.

ومن خلال تسهيل التجارة الدولية، إذا كانت معظم تجارة الدولة مع دولة معينة (مثل الولايات المتحدة)، فإن استخدام عملتها يبسط المعاملات ويقلل التكاليف.

للدول الصغيرة جداً أو ذات الاقتصادات المفتوحة بشدة:

السبب في ذلك هو أن للدول الصغيرة جدًا (مثل بعض دول الكاريبي) قدرة محدودة جدًا على إدارة سياسة نقدية مستقلة وفعالة أصلاً. فتلجأ إلى تبني عملة دولة أكبر وأكثر استقرارًا يوفر لها استقراراً نقدياً جاهزاً من دون الحاجة إلى بناء مؤسسة نقدية مكلفة ومعقدة.

### مخاطر

ولم يغفل الخبير المالي والمصرفي، عن مخاطر ومساوئ الدولرة ومنها:

فقدان السيادة النقدية: وهو أخطر المساوئ، إذ يفقد البنك المركزي القدرة على طباعة النقود لتمويل العجز، وتحديد أسعار الفائدة لتحفيز الاقتصاد أو تبريده، وكذلك العمل كمقرض أخير للبنوك في أوقات الأزمات، لأنه لا يمكنه طباعة الدولارات.

فقدان إيرادات «الضربة النقدية»: هي الأرباح التي تحققها الحكومة من فرق بين تكلفة طباعة عملتها وقيمتها الاسمية. أما عند اعتماد الدولار، تذهب هذه الإيرادات إلى الحكومة الأمريكية (أو البنك المركزي المصدر للعملة).

التبعية المالية والاقتصادية الخارجية: يصبح الاقتصاد معتمدًا بشكل كامل على السياسة النقدية للدولة المصدرة للعملة (مثل الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي). إذا رفع الفيدرالي أسعار الفائدة، فإن ذلك يؤثر تلقائيًا على الاقتصاد المدولر، حتى لو كان يمر بمرحلة ركود ويحتاج إلى خفض الأسعار.

مشكلات القدرة على التنافس، إذا ارتفعت قيمة العملة الأجنبية (الدولار) بشكل كبير، فإن صادرات الدولة تصبح أكثر تكلفة وأقل قدرة على المنافسة في الأسواق العالمية.

وبرأي، حيدر، وفي نهاية المطاف يتم اللجوء إلى الدولرة عندما تفوق تكاليف الاستمرار بعملة محلية غير مستقرة (تضخم، انهيار، فقدان ثقة) تكاليف التخلي عن السيادة النقدية، فهي تعد خطوة يائسة لاستعادة الاستقرار على المدى القصير، ولكنها تقيد بشدة خيارات السياسة الاقتصادية على المدى الطويل.

# مراجعة مذكرات التفاهم..
# رسالة طمأنة للمستثمرين أم اعتراف ضمني بالفشل؟

**• الثورة – إخلاص علي:**

وجهت الرئاسة السورية جميع الوزارات بمراجعة مذكرات التفاهم الموقعة مع الشركات المحلية والدولية، وتقييم مدى جديّتها وتقدمها على أرض الواقع.

الرئاسة وضعت التوجيه في إطار مراجعة وضع المشاريع الاستثمارية التي تهدف إلى تعزيز الشفافية، وتحقيق أكبر قدر من الفعالية في العقود والتفاهمات، وضمان أن تسهم في دعم عجلة الاقتصاد الوطني والتنمية المستدامة.

البعض يرى في الخطوة نوعاً من إعطاء الجدية للموقّعين ودفعهم للتواجد على الأرض بخطوات تنفيذية، فيما يرى آخرون أن الأمر هروب إلى الأمام من وعود تم تهويلها انطلاقاً من أن مذكرات التفاهم ليست إلزاماً و لا توقيع عقود.

محدودية التنفيذ

تعليقاً على هذا الموضوع، اعتبر الباحث في الشأن الاقتصادي الدكتور عمار يوسف هذا التصرف في الاتجاه الصحيح، إذ شهدنا في الفترة الماضية الكم الكبير من الوعود ومذكرات التفاهم مع هيئات وشركات لا تملك القدرة على تنفيذ ولو جزء ضئيل من تلك الوعود.

وأضاف: من الملاحظ أن هذه المذكرات لا تعدو أن تكون مهرجاناً للوعود المستقبلية التي لا يمكن تحقيقها بأي شكل من الأشكال، وذلك بسبب عدم تأهيل المناخ الاستثماري في سوريا حالياً لاستقطاب تلك المشاريع، إضافة إلى كثرة المبالغة في حجم المشاريع والأرقام المعلنة، مما يستوجب مراجعة دقيقة للتأكد من جدية الشركات وقدرتها الفعلية على التنفيذ.

ووفقاً للدكتور يوسف، فإن موضوع الاستثمار لا يتحقق دون توفر «الأمان الاقتصادي»، والذي يشمل تأمين مصادر الطاقة بأسعار مناسبة تتيح تنافسية المنتجات السورية وتدفق رؤوس الأموال من الداخل والخارج دون قيود، ولاسيما رفع العقوبات المفروضة مثل قانون قيصر.

وأوضح أنه لابد أيضاً من وجود آلية قضائية فعالة وسريعة للفصل في النزاعات، فضلاً عن تقديم التسهيلات الحكومية كالإعفاءات الجمركية والإدارية، وتسهيل الإجراءات، فبدون تحقق هذه العوامل ستظل المشاكل قائمة.

وختم الباحث حديثه بالقول: تعد خطوة مراجعة مذكرات التفاهم وإلغائها عند عدم ترجمتها إلى واقع ملموس خطوة إيجابية تعطي دافعاً للجدية، لكنها ليست كافية وحدها، إذ تحتاج إلى بيئة استثمارية مؤهلة تضمن حضور المستثمرين على الأرض وتنفيذ المشاريع بطريقة واقعية ومستدامة.

أخيراً: نجاح هذه الخطوة يتطلب تكاملاً بين إجراءات سياسية وقانونية، وتحسينات في بيئة الأعمال، واستجابة حقيقية من القطاعين العام والخاص، عندها فقط ستتحول الاستثمارات من وعود على الورق إلى واقع يُعيد بناء سوريا ويعزز التنمية المستدامة.

# تحسن في أسعار صرف الليرة في السوق الموازي

**• الثورة – عبد الحميد غانم:**

شهدت أسعار صرف الليرة السورية تحسناً ملحوظاً في السوق الموازي خلال تعاملات يوم أمس، مع تسجيل ارتفاع قيمتها أمام الدولار الأميركي واليورو، في مؤشر يعكس تحركات إيجابية في السوق النقدي المحلي وسط استمرار التحديات الاقتصادية.

في التفاصيل، ارتفعت قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأميركي بنسبة 0,76 بالمئة، وسجل سعر الصرف في السوق الموازي 11750 ليرة لكل دولار، مقارنة بـ 11840 ليرة في اليوم السابق.

في حين استقرت أسعار الصرف وفق النشرة الرسمية لمصرف سوريا المركزي عند مستوى 11055 ليرة للدولار، مما يشير إلى فروقات ملموسة بين السعر الرسمي والسوق غير الرسمية.

وعلى الصعيد الأوروبي، شهدت الليرة السورية تحسناً مقداره 0,80 بالمئة أمام اليورو بسعر وصل إلى 13929 ليرة لكل يورو، مقارنة بـ 14042 ليرة في يوم أمس.

كما عكست النشرة الرسمية للمصرف المركزي أيضاً تحسناً بنسبة 0,55 بالمئة، ليبلغ متوسط سعر صرف اليورو الرسمي 13038 ليرة مقابل 13110 في اليوم السابق.

تعكس هذه التحركات الديناميكية في أسعار الصرف التقلبات الحادة التي تشهدها الأسواق الموازية أمام ضغط العوامل الاقتصادية المحلية والإقليمية، بما في ذلك تذبذب الطلب على العملات الأجنبية وتأثير العقوبات الدولية على الاقتصاد السوري. كما يبرز الفارق بين السعر الرسمي وسوق النقد الموازية تحديات توازن العرض والطلب في الأسواق المالية.

ويأتي تحسن الليرة في ظل محاولات الحكومة السورية ضبط السوق وتعزيز الثقة في العملة المحلية، وهو مؤشر إيجابي قد يسهم في تقليل الضغوط التضخمية وتحسين الوضع المعيشي للمواطنين على المدى القصير.

مع ذلك، يبقى الاستقرار النقدي مرتبطاً بعدة عوامل اقتصادية وسياسية جوهرية، وخاصة التدخلات الرسمية وإدارة موارد النقد الأجنبي.

في السياق، يعول المتابعون على الإجراءات الحكومية الأخيرة لتعزيز الاستقرار النقدي، مع ضرورة استمرار مراقبة حركة السوق بشكل دقيق، إذ يمكن أن تؤثر الأحداث المحلية والإقليمية بشكل مباشر على أسعار الصرف وتداعياتها على الاقتصاد السوري.

هذا التحسن النسبي في سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار واليورو يشكل بارقة أمل في ظل واقع اقتصادي صعب، لكنه يظل هشاً يحتاج إلى دعم تنموي شامل وبرامج اقتصادية فعالة للحفاظ على هذا الاتجاه الإيجابي وتحقيق استقرار أوسع.

# إصلاح أم إعادة تموضع بين «العام» و«الخاص»؟

**• الثورة – ميساء العلي:**

أسئلة كثيرة تُطرح في الوقت الحالي حول مستقبل القطاع العام الاقتصادي في سوريا بعد التحرير منها، على سبيل المثال إمكانية إصلاح هذا القطاع في ظل الظروف الاقتصادية الحالية أو التفكير بالشراكة مع القطاع الخاص كخيار بديل في ظل نقص الموارد المالية خاصة، وأن بعض شركات القطاع العام لا جدوى من إصلاحها، أو حتى الذهاب إلى خصخصة هذا القطاع، مما يرفضه البعض كون القطاع العام الاقتصادي في سوريا يشكل نحو ثلث حجم الاقتصاد السوري، أي أنه يسهم تقريباً بثلث الناتج المحلي الإجمالي الذي هو المؤشر الحقيقي للنمو.

يرى المحلل الاقتصادي شادي سليمان في حديثه لـ«الثورة» أن نشاط هذا القطاع هو من أحد الحوامل الرئيسية للتنمية المادية والاجتماعية (المستدامة) في سوريا، عندما يكون في أدائه متوازناً، إلا أنه وخلال العقدين الماضيين لم تتم ترميم وصيانة وتجديد خطوطه الإنتاجية، ولا التوسعة في المطارح المنتجة المجدية اقتصادياً في مفاصله، لأسباب أهمها الاعتقاد الخاطئ بعدم جدوى الدور الاقتصادي للدولة لمصلحة القطاع الخاص، والمحصلة هي تراجع القطاع الاقتصادي العام من دون أن يستطيع القطاع الخاص ملء مكانته الإنتاجية النوعية والكمية، فتراجع بسبب ذلك الاقتصاد السوري نتيجة إهمال إصلاح القطاع العام.

### خطة شاملة

سليمان يوافق الرأي بضرورة إلغاء نشاط المنشآت (المدمرة) و(الخاسرة) و(الهامشية) والتي تتطلب رؤوس أموال ضخمة لإعادة الإنتاج فيها، وعدا ذلك فإن الإصلاح أصبح ضرورة قصوى من حيث استمرار القدرة والطاقة الإنتاجية ومن حيث القدرة على التسويق.

ويتابع كلامه:» على أن كل ذلك في إطار خطة شاملة كاملة متكاملة لإصلاح القطاع العام عموماً, والاقتصادي على وجه الخصوص، تتبناه الدولة بموجب قوانين وتشريعات واضحة ومتكاملة بمعنى يجب النظر اليوم لملف إصلاح القطاع العام الاقتصادي في سوريا بعد التحرير بشكل مختلف، يتناسب والتحديات المستقبلية القادمة، ولاسيما بعد التوقيع على عدد كبير من مذكرات التفاهم للاستثمار في سوريا بالقطاعات الحيوية الهامة».

ومن وجهة نظر سليمان، فإن تحسين أداء وفعالية عمل القطاع العام الاقتصادي يقتضي ضرورة إعادة النظر في الخطط الإنتاجية للقطاع العام الصناعي، وإعادة النظر بالتشريعات والقوانين إضافة إلى تطوير الكفاءة الفنية الإدارية في الإدارات العامة الإنتاجية والخدمية، وإعادة النظر بتعويضات وحوافز ومكافآت العاملين في هذا القطاع.

إن واقع وإمكانيات ونقاط قوة الاقتصاد والمجتمع السوري يقتضيان التركيز على قطاعي الزراعة والصناعة التحويلية كونهما سيحفزان نمو القطاعات الأخرى بموجب تفاعل تنموي تبادلي فالوقت لا ينتظر ولابد من البدء بذلك.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـــدد 17931
الخميس 26 ربيع الأول 1447 هـ
18 أيلول 2025 م



# تحسين الجودة والإنتاج..
# ترميم المخابز في سوريا بدعم من الأمم المتحدة

**الثورة – رولا عيسى:**

تتجه المؤسسة السورية للمخابز نحو تحسين واقع الأفران في جميع المحافظات، وتوفير الخبز بجودة عالية للمواطنين.

وضمن هذا الإطار تنفذ السورية للمخابز مشروعاً تعاونياً مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وبرنامج الأغذية العالمي (WFP)، يهدف إلى ترميم وتأهيل الأفران المتضررة والمتهالكة في مختلف المناطق السورية.

هذا المشروع يأتي في وقت يشهد فيه قطاع المخابز تحديات كبيرة نتيجة للدمار الذي لحق بالبنية التحتية للأفران بسبب الظروف التي مرت بها البلاد، ويسعى إلى توفير بيئة أفضل لإنتاج الخبز بما يحقق استفادة مباشرة لأكثر من نصف مليون شخص.

وضمن الجهود المبذولة لتحسين قطاع الخبز في سوريا، تنفذ المؤسسة السورية للمخابز مشروعاً نوعياً بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأغذية العالمي، يركز على ترميم وتأهيل الأفران المتضررة في العديد من المناطق السورية. يشمل المشروع أيضاً استبدال الأفران القديمة بأخرى حديثة وفعالة، بالإضافة إلى إنشاء أفران جديدة في المناطق التي تعاني من نقص في الخدمات التموينية، حيث يهدف إلى رفع كفاءة إنتاج الخبز وجودته.

## تلبية احتياجات 550الف نسمة

هذا المشروع يكتسب أهمية خاصة في ظل الأوضاع التي تعيشها بعض المناطق، التي تعاني من نقص حاد في الخدمات الأساسية بعد الدمار الذي لحق بالبنية التحتية. ويهدف المشروع إلى تحسين نوعية وكميات الخبز المنتج، لتلبية احتياجات أكثر من 550,000 نسمة في المناطق المستهدفة، وضمان توفير كميات كافية من الخبز بما يتماشى مع معايير الإنتاج الحديثة.

وفي إطار هذا المشروع، قام المدير العام للمؤسسة السورية للمخابز، محمد طارق الصيادي، بجولة تفقدية على عدد من الأفران المشمولة بالترميم، إذ اطلع على سير العمل والتطورات في مجال التنظيم الهندسي للآلات والتجهيزات في الأفران الجديدة.

وأكد الصيادي على أهمية مراعاة الكفاءة التشغيلية والسلامة الفنية في الأفران، لضمان استمرارية تحسين الخدمات التموينية، مبيناً أن هذه الخطوات التعاونية بين المؤسسات السورية والأممية تعكس تطلعات حقيقية لتعويض النقص الحاصل في إنتاج الخبز، والعمل على تطوير الأفران بما يضمن توفير رغيف الخبز بشكل منتظم وبجودة عالية، وهو ما يعد من الأولويات القصوى للمؤسسة السورية للمخابز في المرحلة القادمة.

# «صناعة دمشق» و «الجمعية الكيميائية» تطلقان أفضل جائزة منتج كيميائي

**الثورة – وفاء فرج:**

أطلقت غرفة صناعة دمشق وريفها بالتعاون مع الجمعية الكيميائية السورية برنامج حفل جائزة أفضل منتج كيميائي سوري لعام 2025 بدورته الأولى، وذلك بحضور وزير المالية الدكتور محمد يسر برنية، في فندق الشام.

وزير المالية الدكتور برنيه أكد أهمية التشاركية ما بين المجتمع والدولة وقطاع الأعمال الخاص والجامعات وغيرها من القطاعات، لافتاً إلى بداية عودة الروح للاقتصاد السوري، مبيناً أنه لا يمكن أن نبني بلدنا إلا بهذه التشاركية، وأن الكل مسؤول بدءاً من الدولة والمجتمع المدني ورجال الأعمال والصناعيين، وضرورة التعاون مع بعضنا البعض وأن يداً واحدة تستطيع أن تنجز المطلوب منها.

وأكد الوزير أن تدهور الصناعة مسؤولية الجميع، وليس فقط غرفة الصناعة ووزارة الاقتصاد والصناعة لإعادة احياء الصناعة السورية وإعادة زيادة الصادرات السورية. منوهاً بالإعفاءات الواسعة التي منحتها للقطاعات وخاصة القطاعات الصناعية.

ونوه الوزير إلى أهمية العمل على دعم البحث العلمي واعتبار تسجيله مسؤولية مجتمعية منوهاً بأنه عند إصدار قانون ضريبة المبيعات في العام 2026 سيتم تخصيص جزء من الضريبة لدعم صندوق دعم وتشجيع التصدير والصناعات التصديرية.

## الإضاءة على المنتجات

المهندس محمد أيمن المولوي رئيس الغرفة أوضح أن إطلاق فكرة جائزة أفضل منتج كيميائي سوري يمثل بداية جديدة للإضاءة على المنتجات السورية التي تضاهي الجودة العالمية، وأكد المولوي أن الهدف هو دعم شعار «صنع في سوريا» من خلال تسليط الضوء على المنتجات ذات الجودة العالية.

من جهته أشار محمد الشاعر رئيس الجمعية الكيميائية السورية، إلى أن الجائزة تهدف إلى تمييز المنتجين المميزين، حيث ستكون علامة على جودة منتجاتهم وشركاتهم، وأضاف الشاعر أن الجائزة تشمل معايير متعددة تتعلق بجودة المنتج وإدارة الجودة والسلامة الصناعية، مشدداً على أنها تمثل حافزاً للمتميزين في قطاع الصناعات الكيميائية.

وفي حديثها قالت المهندسة وفاء أبو لبدة عضو مجلس ادارة الغرفة رئيسة القطاع الكيميائي، إن هذه المبادرة تمثل بداية لإعادة تألق الصناعة السورية، مشيرة إلى أن شروط المسابقة تتضمن أعلى المواصفات من حيث الجودة والتنافسية، وأكدت أبو لبدة أن الجائزة ستسهم في تعزيز وجود المنتج السوري في الأسواق العالمية.

بدوره نائب رئيس القطاع الكيميائي محمود المفتي أشار إلى أن الهدف من إطلاق هذه الجائزة تحفيز القطاع الكيميائي للوصول إلى تنافسية وحالة من الجودة العالية لتمييز صناعتنا وإطلاقها الى الاسواق التصديرية والوصول بها الى الأسواق العربية والعالمية، مبيناً أن هذه الاحتفالية والتظاهر بهدف أن يعرف الصناعي تقييم و تحفيز نفسه للوصول للجودة العالية والتنافسية الجيدة.

## وعي متزايد

وتحدث الراعي الاستراتيجي للحفل مدير مجموعة مدار شادي عروب، أن هذا الحفل يمثل تجسيداً لوعي متزايد بأهمية الكيمياء، ليس فقط كمادة دراسية أو تخصص أكاديمي، بل كعنصر أساسي للتطور وكمحرك فعال في مجالات الاقتصاد والصحة والبيئة، مشدداً على أن تحسين جودة المنتجات الكيميائية محلياً ليس مجرد رفاهية، بل هو ضرورة وطنية واستراتيجية ملحة، فالجودة ليست فقط مطلباً محلياً للمستهلكين، بل هي جواز مرور للأسواق العالمية، الدول المتقدمة لم تحقق مكانتها إلا من خلال جعل الجودة معياراً ثابتاً، واستثمارها في البحث والتطوير وتوفير بيئة مناسبة للمبدعين والمبتكرين.

من جانبه رئيس مجلس إدارة مجموعة الشواف للصناعة وتجارة المنظفات عبد السلام الشواف، أكد أهمية التعاون لتذليل المعوقات أمام الصناعة السورية وأهمها تعديل المواصفات الخاصة بقطاع المنظفات، كون المواصفة المنظفات لا البودرة ولا السائلة لم تعدل حتى الآن، ولا نزال نعمل وفقها منذ العام 2012، ونسعى لتعديلها وتطويرها، منوهاً إلى تفوق الصناعات الكيميائية السورية بالجودة ولدينا تصدير لعدد من الدول في العالم وما نحتاجه الاستماع للصناعيين الكيميائيين والمنظفات لنتمكن من المنافسة والتقدم أكثر، محاولين تجاوز كل العقبات.

# مزارعو الغاب بين قسوة الجفاف ونيران الحرائق

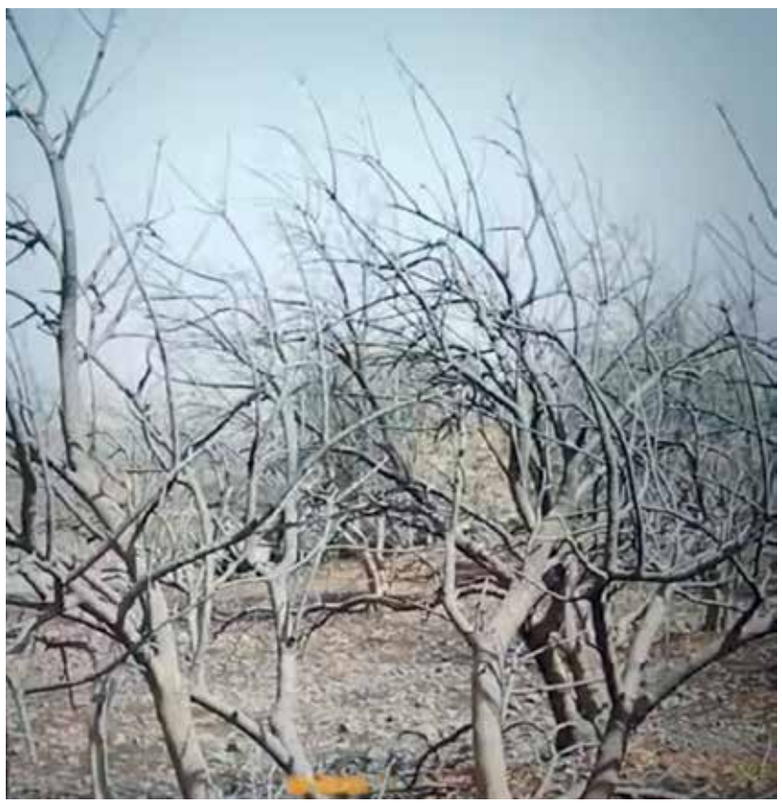

**الثورة – رسام محمد:**

في سهل الغاب، لم يعد المشهد كما كان في ذاكرة السوريين.. فالأرض التي كانت توفر معظم "السلة الغذائية لسوريا" تحولت هذا العام إلى بقع يابسة محروقة، بعدما اجتمعت عليها قسوة الجفاف ونيران الحرائق، هكذا تسجل المنطقة واحداً من أقسى المواسم الزراعية في تاريخها الحديث، إذ خسر المزارعون محاصيلهم، فيما تبذل المؤسسات الزراعية جهوداً إسعافية لإعادة التوازن، وإن بموارد محدودة.

الأرقام بدورها تعكس حجم الكارثة، وهذا ما يؤكده مدير عام هيئة تطوير الغاب المهندس عبد العزيز القاسم في تصريح خاص لـ"الثورة" إذ خرجت /12350/ هكتاراً من الإنتاج الشتوي بالكامل، بينها /9738/ هكتاراً من القمح، و/2048/ هكتاراً من الشعير، و/3647/ هكتاراً من البقوليات، وهذه المساحات لم تعطِ سنبلة واحدة.

وإضافة إلى ذلك، سُجل ضرر جزئي على مساحة /13559/ هكتاراً من المحاصيل الشتوية، منها /11388/ هكتاراً من القمح، أما المحاصيل الصيفية، فقد كانت الضربة أعنف، إذ ألغيت الخطة الزراعية للقطن كاملة، بما فيها الخطة التكثيفية، نتيجة الجفاف وغياب مياه الري، يقول أحد المزارعين: "كنا ننتظر القطن ليكون قوتنا في الشتاء، لكن الماء انقطع، ومعه انقطع الأمل".

## الحرائق تلتهم الزيتون

لم يقتصر الضرر على الجفاف وحده، بل امتدت الحرائق لتأتي على أشجار الزيتون والحراج، فخلال أيام قليلة، غطى دخان أسود سماء الغاب، والتهمت النيران عشرات السنين من عمر أشجار الزيتون، ووفق تقديرات الهيئة العامة لتطوير الغاب، بلغ عدد الأشجار المثمرة المتضررة نحو 80 ألف شجرة، بينها /68870/ شجرة زيتون، هذا الرقم لا يعكس مجرد خسارة زراعية، بل يعني أن آلاف العائلات فقدت مصدر زيتها وغذائها ودخلها السنوي.

وبحسب م. القاسم فإن الأزمة انعكست أيضاً على تنوع المحاصيل وجودتها، فالجفاف أجبر المزارعين على التخلي عن محاصيل أساسية مثل القطن والذرة، بينما تراجعت مساحات القمح والبقول.

## خطوات إسعافية

وأضاف: إنه في مواجهة هذا الواقع، يتم تنفيذ خطط إسعافية، شملت صيانة قنوات الري وإصلاح البلاطات والجدران المتضررة لتقليل الفاقد وضمان وصول المياه، كما نسّقت مع منظمات دولية للتعويض على المتضررين من الكوارث الطبيعية، فالخسائر التي تكبدها المزارعون كبيرة ومؤلمة، لكنها لم تكسر إرادتهم، نحن نعمل على إعادة تأهيل شبكات الري، وتعزيز الاعتماد على الطاقة الشمسية، بالتوازي مع دعم المزارعين بمستلزمات الإنتاج، لنضمن استمرار النشاط الزراعي رغم كل الظروف.

نحو موسم جديد رغم الخسائر

وأوضح م. القاسم أن الهيئة تتابع جهودها من خلال صيانة شبكات ري طار العلا، وشبكة الغاب، سواء بآلياتها المباشرة أم بالتعاون مع منظمات مثل "الفاو" ودائرة العلاقات المسكونية، وشملت الأعمال تعزيل قنوات الري والمصارف، وإزالة السدات، وصيانة جور السقاية والعبارات ومن جهة أخرى بدأت الهيئة تشجع المزارعين على اعتماد الطاقة الشمسية لتشغيل مضخات الآبار الارتوازية، بعد أن أصبحت المحروقات عبئاً ثقيلاً وصعبة التوافر. هذه الخطوة، برأي القاسم، ليست مجرد حل مؤقت، بل "استثمار استراتيجي في المستقبل الزراعي للغاب".

وأشار إلى أن الجهود لا تتوقف عند إسعاف الحاضر، بل تمتد نحو التحضير لموسم قادم أكثر استقراراً. يجري حالياً تسهيل حصول المزارعين على البذار والأسمدة عبر التنظيم الزراعي والمصارف التعاونية، إضافة إلى منح شهادات المنشأ لتسويق محصول القمح إلى مراكز الحبوب، وتجهيز الطرق الزراعية قبل موسم الحصاد لتسهيل حركة الآليات، إلى جانب ذلك، تتابع الفرق الفنية والإرشادية المحاصيل بشكل مباشر، وتعمل على نشر أساليب الزراعة الحديثة عبر ندوات ونشرات إرشادية، بما يرفع الإنتاجية ويخفف من الأعباء.

## "هنا كان رزقنا"

في القرى المحيطة بالسهل، تتكرر قصص الفقدان، أبو أحمد يقف أمام أرضه الصفراء قائلًا: "كنا ننتظر أن نطعم أولادنا من قمحها، لكن الأرض عطشت وماتت".. فيما تجلس أم خالد قرب بقايا الزيتون المحترق هنا كان رزقنا، زيت الزيتون الذي ننتظره كل عام.. وهو صورة حقيقية لواقع مئات العائلات التي فقدت قوت يومها.

وهكذا.. فإن مع قسوة الجفاف وألسنة النيران، يواجه مزارعو الغاب واحدة من أقسى الأزمات الزراعية، ومع أن الأرقام صادمة، بخروج /12350/ هكتاراً من الإنتاج، واحتراق أكثر من 80 ألف شجرة مثمرة، إلا أن العمل جار على صيانة قنوات الري، وتعزيز الطاقة الشمسية، والتعاون مع المنظمات الدولية لتأمين التعويضات، فضلًا عن دعم المزارعين بمستلزمات الإنتاج.. وكما يؤكد المهندس القاسم: "الرهان يبقى على صمود الأرض والإنسان معاً، فالغاب كان وسيبقى سلة غذاء سوريا مهما قست الظروف".

# التعليم المهني في حمص.. بين الإهمال وحلم النهوض

**الثورة – سهيلة علي إسماعيل:**

التعليم المهني بوابة المستقبل، فهو الذي يمدّ المصانع بالعمّال المهرة، ويغذي الأسواق بالحرفيين المؤهلين، ويمثل ركيزة أساسية لاقتصاد قوي متوازن، لكن في حمص- كما في معظم المدن السورية- يبدو أن هذه البوابة قد أغلقت جزئياً في وجه آلاف الشباب، فمن يدخلها لا يخرج غالباً إلا مثقلاً بشهادة ورقية لا تفتح له أبواب العمل، ولا تمنحه ثقة المجتمع.

في هذا التحقيق الصحفي نسلّط الضوء على أبرز مشكلات التعليم المهني في محافظة حمص، ونستعرض قصصاً لطلاب خاضوا هذه التجربة بين الإحباط والطموح، لنرسم صورة أوضح عن واقع قطاع ما زال يبحث عن مكانته الحقيقية.

في كل عام، يقف كثير من الأهالي والطلاب أمام سؤال محيّر.. هل اختيار التعليم المهني خطوة نحو مستقبل مضمون، أم مجرد محطة مؤقتة تنتهي بخريجين بلا فرص حقيقية؟

هذا التساؤل يتكرر على ألسنة الأمهات والآباء في المقاهي، أماكن العمل، وحتى في جلسات العائلة.. ففي أحد أحاديثهن اليومية، تبادلت سيدتان في حمص وجهات نظر متباينة، إذ ترى الأولى أن «التعليم المهني ضعيف ولا يفتح أمام الطلاب آفاقاً حقيقية، وغالباً ما ينتهي بهم المطاف إلى الفشل.

«أما السيدة الثانية فترفض التعميم، وترى أن المجتهد ينجح أينما كان، وهناك نماذج مشرّفة استطاعت إكمال دراستها الجامعية عبر بوابة التعليم المهني.

«وبين الرأيين المتناقضَين يختبئ واقع مليء بالتحديات، ضعف البنية التعليمية، غياب الربط بين النظري والتطبيقي، ونظرة مجتمعية تعتبر أن «من لا نصيب له في التعليم العام، يتجه إلى المهني».

«الصناعة صياعة».. مقولة شعبية ما زالت تلاحق هذا النوع من التعليم، وتختصر النظرة السلبية السائدة نحوه، وفيما تحرص الأسر على تسجيل أبنائها في التعليم العام مهما كان مستواهم، يُدفع بالطلاب أصحاب الدرجات الأدنى نحو التعليم المهني، وكأنه خيار اضطراري لا يحمل قيمة.. والنتيجة جيل من الخريجين يصطدم بواقع قاس، إذ لا تجهيزات حديثة في المدارس، ولا فرص عمل حقيقية بعد التخرج، ولا حتى تقدير مجتمعي لما بذلوه من جهد. ومع ذلك، وسط هذا المشهد القاتم، تبرز قصص نجاح فردية تؤكد أن الإرادة قادرة على صنع الفرق، وأن هذا النوع من التعليم إذا ما حظي بالاهتمام الكافي يمكن أن يكون رافعة أساسية للنهوض بسوق العمل.

## خريجون بلا فرص

نزار. د، شاب في العشرين من عمره، درس في إحدى الثانويات المهنية باختصاص «الخراطة والتسوية»، وحصل على علامات جيدة، لكنه لم يتمكن من الاستفادة من سنوات دراسته، فلم يُقبل في معهد متوسط، ولم يجد فرصة عمل رغم حاجة السوق لاختصاصه، لذلك اضطر للعمل الحر في ورش صغيرة، حيث العمل مرهق والمردود المادي ضعيف. الأمر نفسه واجهه أخوه «وسام»، الذي تخرج من اختصاص «نجارة»، فقد طرق أبواب عدة ورشات ومحال، لكنه لم يجد فرصة عمل مناسبة، فأصحاب العمل يفضلون من يملكون خبرة عملية حقيقية، وهو ما لم توفره له مدرسته.

«ر. إسماعيل»، خريجة «الفنون النسوية»، أكملت دراستها في المعهد المتوسط للفنون النسوية بحمص، وعندما أعلنت وزارة التربية عن مسابقة للتعيين، لم يحالفها الحظ.

في المقابل، هناك قصص نجاح لطلاب تحدوا الصعوبات، «منهل حسن»، مثلاً، تفوق في اختصاص «الميكانيك»، واستطاع متابعة دراسته في كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية بفضل القانون الذي يتيح للمتفوقين متابعة الدراسة الجامعية. هو اليوم بانتظار فرصة عمل، لكنه أثبت أن الإرادة قادرة على تجاوز العقبات.

نظرة المجتمع عقبة أخرى، المشكلة لا تكمن فقط في المناهج والتجهيزات، بل في النظرة الاجتماعية للتعليم المهني، فكثير من الأهالي يعتبرونه «خياراً ثانوياً» لا يلجأ إليه إلا من لم يستطع دخول التعليم العام. بينما في دول أخرى يُنظر إلى التعليم المهني على أنه العمود الفقري للاقتصاد، ورافعة أساسية للصناعة والتجارة والخدمات.

رغم الصورة القاتمة، هناك محاولات جادة لتطوير هذا القطاع، فوزارة التربية تسعى لتحديث بعض المناهج، وربط التعليم المهني بالمعاهد التقنية والجامعات، كما ظهرت مبادرات محلية لتشجيع الطلاب على اكتساب مهارات عملية موازية لدراستهم.

يبقى الأمل أن تُمنح هذه المدارس الاهتمام الذي تستحقه، وأن تتغير نظرة المجتمع إليها، كي تصبح بالفعل جسراً يربط التعليم بسوق العمل، ويمنح آلاف الشباب فرصة حياة أفضل.

## من واقع الثانويات المهنية

في لقاء سابق مع مدير ثانوية أيهم ديوب المهنية «سابقاً»، عرفنا أن الثانويات المهنية عامة تعاني من عدة مشكلات، وهذه المشكلات بقيت دون حل رغم التصريحات الرسمية من قبل المعنيين في وزارة التربية القاضية بتطوير التعليم المهني وتحويل المدارس المهنية إلى ورشات عمل حقيقية أسوة بدول أدركت أهميته وأعطته حقه، بحيث تعود الفائدة على الطلاب والكادر التدريسي والإداري، ولاسيما أن هناك تجارب سابقة للثانوية نفسها في صنع مقاعد مدرسية لمديرية التربية في حمص، لكن للأسف بقيت التصريحات مجرد كلام ولم تجد طريقها إلى التطبيق، ما انعكس سلباً على واقع المدارس وكرّس المفاهيم والنظرة السائدة في المجتمع المحلي عن تلك المدارس وعن التعليم المهني برمته.

ومنها على سبيل المثال لا الحصر، عدم وجود كادر تدريس كاف، وقد أصبح معظم المدرسين الموجودين كباراً في السن، كما أنه لا يوجد مدرسون متخصصون لبعض الاختصاصات المحدثة في الثانويات المهنية كالميكاترونيكس، والأجهزة الطبية، وتعديل المنهاج الدراسي من دون الأخذ بعين الاعتبار ربط الجانب النظري بالعملي، وعدم تحفيز المدرسين والطلاب أو وجود مشاريع خارجية ليستفيدوا منها، وعدم توفر مواد التدريب لاختصاص ميكانيك السيارات، بالإضافة إلى أن النظام الداخلي للتعليم المهني أصبح قديماً، ويجب تغييره بما يتلاءم مع المستجدات والاهتمام بالاختصاصات الجديدة، وفسح مجال التسجيل فيها أمام الإناث، وتوفير بنية تحتية في المدارس المهنية تناسب طبيعة الدراسة فهي تختلف عن المدارس العامة.

## معاناة قديمة بسبب الفساد

كانت محطتنا التالية في مديرية التربية والتعليم عند مساعد مدير التربية للتعليم المهني والتقني، المهندس مؤيد خلف، وسألناه عن واقع التعليم المهني في حمص، فقال: عانى التعليم المهني خلال السنوات السابقة من فساد ممنهج، أدى إلى تدمير البنية القيمية التربوية، وكانت حصة التعليم المهني من منظومة الفساد السائدة هي الأكبر، فغدا وسيلة لمنح شهادة ثانوية غير معتمدة على الكفاءة والمستوى العلمي المهني.

واستمر التراجع والانهيار بدءاً من آلية اختيار الطلاب، مروراً بالتحصيل العلمي وضعف الإمكانيات، وصولاً إلى الكوادر غير المؤهلة والمناهج القديمة المكررة، ليصبح قطاع التعليم المهني قطاعاً فاشلاً فاسداً وضاراً بمسيرة التطوير المجتمعي.. فعلى مستوى الأفكار اعتُبر التعليم المهني وسيلة لاحتواء المتسربين حتى لا يكون الشارع مكانهم، وهم في سن المراهقة، ومنعاً لانجرارهم إلى حيِّز البطالة والتسول أو الجريمة والسرقة.

وفيما يخص المناهج أضاف م. خلف: هناك تراجع وضعف وتقادم في مستوى وحجم المعلومات النظرية والعملية والضياع والتقليد بين نظريات ومدارس التعليم المهني من حيث كم ونوع المعلومات وآلية المزج بين النظري والعملي، وكذلك الأمر فيما يخص الموارد والمعدات والبنية التحتية، إذ يوجد ضعف بكمية ونوعية الوسائل التعليمية، ولا يوجد ارتباط بين المخابر والمحتوى العلمي بسبب عدم خبرة واضعي المناهج بالربط بين المعلومة والمخبر المناسب، ووجود فساد في العقود المبرمة مع المتعهدين وعدم التزامهم بالمواصفات والجودة، ووصول جزء منها دون توصيف أو تعليمات تشغيل وربما دون ارتباط بالمنهاج، وعدم وجود كادر لتركيبها وشرح آلية تشغيلها.

وأشار إلى أنه الأهم من ذلك إهمال وتعطل معظم المخابر القديمة من دون أي اهتمام بصيانتها وتفعيلها لنقص الخبرات وعدم توفر الموارد، وسرقة أجزاء منها، وتوزيعها وفق محسوبيات مناطقية، من دون النظر إلى الحاجة الفعلية لها في مدرسة دون غيرها.. هذا عدا عن عدم توفر التيار الكهربائي اللازم لتشغيل المعدات والمخابر والحواسيب لأعوام متتالية، ما أدى إلى غياب فعلي للجانب المهني والاقتصار على المعلومات النظرية في حدودها الدنيا، إضافة لعمليات السرقة والتخريب في المنظومة الكهربائية.

> ❞ لا ارتباط بين المخابر والمحتوى العلمي لغياب خبرة واضعي المناهج ❝

## مستوى الكادر التدريسي

وعن نقص الكادر التدريسي أضاف م. خلف: هناك عزوف للكثير من المهندسين والجامعيين وأصحاب الكفاءات عن الاستمرار بسلك التدريس بسبب المخرجات الضعيفة لنتائج الطلاب، كما يعاني معلمو الحرف والمدرسون المساعدون من تدني مستواهم بسبب ضعف المستوى العلمي والأساسي، والتراخي والمحسوبيات في التعيين، دون إجراء مسابقات فعلية، إضافة إلى التوصيات الإدارية بمنح علامة النجاح لطلاب لا يستحقونها.

وقد لوحظ هذا الأمر منذ بداية الثورة عام 2012 ما أدى إلى الوصول إلى الجيل الثالث بين عامي 2012 و2017 من معلمي الحرف غير المؤهلين والجيل الأخير تعيين عام 2023

وتابع المهندس خلف حديثه، فتطرق إلى شريحة الطلاب كفئة مستهدفة بالعملية التعليمية: ليس هناك أثر أو دور للتحصيل العلمي المهني بسبب انخفاض معدلات القبول المتراكم والمرتبط بضعف تعليمي خلال مرحلة التعليم الأساسي، وبسبب منهاج تدريسي لم يرقَ إلى المستوى المنشود، بالإضافة إلى الثقافة الشعبية والنظرة المجتمعية للتعليم المهني وعدم المبالاة بمخرجاته، أصبح الطلاب بلا هدف أو طموح واضحيْن.

ونتيجة لكل ما سبق طفا على السطح كادر إداري غير متخصص أو مبدع في إدارة المدارس المهنية، أو الاهتمام بهيكليتها، ورسم خطط فاعلة للتعليم المهني وغياب المحاسبة الجدية، ما أضعف النتائج بصورة تراكمية.

## حلول.. ولكن!

وعند سؤال المهندس خلف عن الحلول لكل المشكلات السابقة، أكد وجود حلول، وهي تتطلب جهود جهات معنية بالتعليم المهني ومؤمنة به وبدوره في تطوير المجتمع، وفي مقدمتها العمل على تصحيح الثقافة الشعبية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، واعتبار التعليم المهني جزءاً أساسياً من العملية التعليمية الرافدة للمجتمع بعناصر فعالة، وقدرات مهنية، تكون قادرة على دخول سوق العمل، ولاسيما في مرحلة إعادة الإعمار والبناء، وتغيير آلية اختيار الطلاب، بحيث يكونون ممن لديهم رغبة بالتعليم المهني واعتماداً على مستوى علمي متوسط، واعتماد مناهج حديثة تواكب التطور العلمي وطرائق التدريس الحديثة بأسلوب تفاعلي جاذب ومحفز للطلاب، وإعادة دراسة وتفعيل المخابر بما يناسب المحتوى العلمي والاختصاص والتطور التقني، والعمل على صيانة وإعادة تدوير أو استهلاك اللوازم القديمة المتهالكة، وتوزيعها توزيعاً عادلاً يتناسب مع الاختصاصات والأعداد الموجودة في كل ثانوية، والعمل على صيانة المنظومات الكهربائية وتأمين مصادر الطاقة البديلة خلال فترة الدوام.

وبالنسبة إلى الكوادر من الضروري لفت م. خلف إلى أهمية تشجيع المهندسين والجامعيين للعودة إلى قطاع التعليم المهني ودعمهم معنوياً ومادياً، وإعادة تقييم وفرز المهندسين المساعدين إلى ثلاثة شرائح، بحيث يتم استبعاد الشريحة غير الكفوءة والفاسدة والمعينة بقرارات سياسية، أو من خارج المنظومة التدريسية، ورفع مستوى الشريحة الموهوبة المؤهلة، من خلال إقامة دورات تدريبية اختصاصية وتأهيلية، وفق مبدأ الترغيب والمحاسبة. ودعم الشريحة الناجحة المخلصة ومنحها دوراً ريادياً ودورات تحفيزية إبداعية.

وفيما يخص الطلاب رفع معدلات القبول واقتراح فترة تأهيلية لمدة شهرين من بداية العام الدراسي. الأول: لبناء شخصيات علمية مهنية، واختيار كوادر إدارية مشهود لها بخبرتها لاستنهاض قطاع التعليم المهني.

وأخيراً.. تطبيق القانون رقم 38 الذي يحول المدارس المهنية إلى ورشات عمل حقيقية.

## ثانويات واختصاصات متنوعة

وكنا قد عرفنا من المهندس خلف أن الثانويات المهنية منتشرة في أغلب مناطق المحافظة، فهناك الثانوية المهنية الأولى والثانية، ثانوية غالية فرحات للفنون النسوية في حي عكرمة، ثانوية يزن حديدي للفنون والتجارة، ثانوية جهاد قدور، ثانوية عبدو التلاوي، ثانوية التلمذة الصناعية، الأندلس، حميدة الطاهر، في حي الإنشاءات، دلال الغربي في حي الوعر، محمد حوا للتجارة، ومحسن تركاوي للتجارة، في حي الشماس.

وهناك أيضاً العديد من الاختصاصات المهمة مثل: الكهرباء، الميكانيك، الإلكترون، الاتصالات، الأجهزة الطبية الميكانيكية، التدفئة والتمديدات الصحية، التكييف والتبريد، ميكانيك السيارات، التصنيع الميكانيكي، ميكاترونيكس، اللحام وتشكيل المعادن، السباكة، النجارة، مكننة الآلات الزراعية، المعلوماتية، التجارة، الفنون النسوية، من خياطة وتفصيل ملابس، والحلاقة والتجميل.

وبعد كل ما سبق لا يمكننا إلا أن نتحسر على واقع التعليم المهني ولاسيما إذا كنا مقتنعين بأهميته وأولويته ومنافسته للتعليم العام، كما في دول قطعت أشواطاً طويلة في مجال التقدم المهني والتقني، ونقول: «يا خسارة كم نهدر جهوداً وأموالاً، ولا نعرف استثمارها بالشكل الأمثل، للنهوض ببلدنا ووضعه في مصاف الدول المتقدمة، ولن يتحقق ذلك إلا بتغيير مفاهيمنا الخاطئة ونظرتنا للكثير من القضايا الاستراتيجية المصيرية.

> ❞ ضعف بكمية ونوعية الوسائل التعليمية ❝

# معتقلات رأي: آلة القمع سحقت أمومتنا وصادرت أحلامنا

• **الثورة – رنا بدري سلوم:**

«حين يكون النسيان صعباً في زمن يشتد قسوة، يُصبح البوح ضرورة».. لذلك وثقت الكاتبة أميرة حويجة بوحها في كتاب «ظل الغروب» وجع إنسان ينطق من كل حرف تخطها يد الكاتبة التي دخلت كهف الذاكرة لتقص تجربة عاشتها لما يزيد على ثلاثة عقود، تجربة السجن التي لم تنته بخروجها منه، بل ظلت مستمرة منذ عام 1979 حتى الآن، فقررت أن تدخل في الشائك وتكتبها كي تكون شهادة عن زمان لم يخجل من هزيمة رجال ونساء أرادوا أن يكونوا أبطالاً، تقف الروائية أميرة حويجة بجرأة أمام الذاكرة المثقلة، تساؤلها، تحكامها، تستخلص منها، وتكتشف أشياء لم يكن بالإمكان إدراكها في ذلك الوقت، في محاولة منها لتجد نفسها وروحها التي كانت ولا تزال تبحث عنها.

## ظل الغروب

«في الأشهر الأولى لحبسنا، وفي الغرفة الرابعة كنا فسيفساء غريبة من كل الأطياف السياسية، كانت حقوقنا هي الأضعف، خمس فتيات مع أغلبية المعتقلات من باقي التهم في السجن «توحيد، القوات، تجسس» كنا الأقدم، عندما جئنا، أخفناهن، ذكرناهن «بالصهيونية» هكذا أتى التعبير على لسان بعضهن، لقد أتينا لنحتل جزءاً من المكان المخصص لهن في السجن، فنحن أعداد مفتوحة، وهن بعد عشر سنوات من الاعتقال، يصعب عليهن التخلي حتى عن فراغ عشر سنتيمترات تركوه بين الواحدة والأخرى، بعد وعود الشرطة أننا لن نبقى أكثر من خمسة أشهر وجهود من الترجي، استغنين عن الفراغات ليصبح لنا ثلاثة أماكن، المكان هو عرض 70 سم والذي هو عرض فراش ضيق نتناوب عليه في النوم، ويشترط على الساهرات الهدوء التام.

أعطونا أسوأ مكان في الغرفة، بجانب الحمام ورفوف المؤونة، وجود نساء لا يتقبلن الأخريات، ولم يمنع ذلك وجود أخريات لطيفات يعرفن تقدير الصداقة مع الآخر، جمعتنا بهن علاقات حميمة، كنا نستطيع الكلام معاً في أي وقت، لأننا في نفس الغرفة وبنفس المزاج، نلتقي بعد إطفاء النور في الثانية عشرة ليلاً على شبك باب الغرفة، نطير بأجنحتنا ونتأمل السماء حالمات بغد أفضل.. سماء تبدو كسقف عالٍ جداً نتيجة علو الجدران، أشبه بالأضواء الكاشفة الموزعة على زوايا السجن لمراقبتنا، دائرة كبيرة ومضيئة، ما زلت حتى الآن لا أحب القمر بدراً لأنه يذكرني بذاك المكان». حديث بدأته المعتقلة السابقة المهندسة أميرة حويجة، مع صديقتها الإعلامية سمر شما، اللتان قبعتا في سجون نظام الأسد الأب البائد أربع سنوات ونصف، اللتان اعتقلهن عام 1987، لأنهن طالبن بالحرية والعدالة والتغيير، حديثنا معهما كان محض صدفة حين التقينا بهما لحضور فيلم «الداخل مفقود والخارج مولود» بسينما الكندي بدمشق، في كل لقطة تعذيب في مشاهد الفيلم الوثائقي الذي يفضح الجرائم الإنسانية للنظام المخلوع تفيض عيناهما بالغضب، وتقولان ليخففا عني حدة المشاهد: إنها الحقيقة المُرة التي عشناها في «القفص» والتي نستردها الآن معاً.

## رواية لم ترَ النور

راسلت حويجة، التي تربت على الأدب العالمي والانفتاح الفكري- غير المقبول في تلك الفترة لامرأة مثقفة تعرف تماماً أين يكون دورها وكيف تمارس حريتها- وإن كانت حبراً على ورق خلف قضبان السجون، كتبت لابنتها التي غدت طبيبة فيما بعد: «كان ذلك هو اللقاء الأخير لنا، حتى زيارتك الأولى لي في سجن دوما، كان مرّ على ذلك اليوم أكثر من ثلاث سنوات، إذاً وعدي كان كاذباً،

تحملت ما لا تستطيع الورود أن تتحمله، وتحملت أنا ما لا تستطيع الجبال أن تحتمله، اغتصبت آلة القمع أمومتي ووضعت مكانه شعوراً لم يفارقني حتى هذه اللحظة، شعور بالذنب تغلب على الأهداف السامية التي جعلتني أتحمل الحرمان من الأمومة، نعم لقد أدرت الظهر لأمومتي في سبيل الحرية».

## صوت جريء

في وقت تحلم الإعلامية في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون سمر شما والتي اعتقلت عام 1987، بدولة قانون، تحترم كرامة الإنسان وحقوقه، رافضة دولة السجون والاعتقالات والبلطجة، تحلم أن تقوم بدورها كامرأة يحترمها الآخرون يكون لها حقوق في قوانين الأحوال الشخصية وأبسطها «الميراث، الطلاق، وغيرها من القوانين التي تنصف المرأة حق إنصاف».

في كل لحظة في حديثنا معهما تعيدانا إلى مشاعر الاعتقال والانفصال وكأن الفيلم المعروض قد فتح ملف المواجع لمثقفات ومعارضات رأي وفكر لم يستطعن أن يتغلبن على مشاعرهن كنساء عاطفيات، تقول حويجة: «اعتقلنا أنا وزوجي «مضر الجندي» الذي توفي تحت تعذيب سجون النظام الوحشي المخلوع، اعتقلنا في أكثر أيام الشتاء برداً في 2-12- 1987 كان رئيس الدورية قد زارنا في اليوم الذي سبق، بحجة الكشف عن تمديدات الهاتف عند الجيران للتأكد من وجودنا على ما يبدو، كنا مراقبين بدقة عالية، وبعدم انتباه عال من قبلنا، رغم كل الحذر الذي تعلمنا إياه وتدربنا عليه، ورغم كل التمويه الذي قمت به، عبر عناصر الأمن عن افتقادهم لي في الشوارع لمدة أسبوع، أشار أحد العناصر فرحاً: إنها أم الزهري، إشارة إلى لون ملابسي في تلك الأيام.

## جنة التغيير.. قلبت جهنم

تضعنا حويجة في لحظات التعذيب هي زوجها وصديقتها الشما: «عندما أدخلونا باحة التعذيب، فوجئت أن كل المنظمة «حزب العمل الشيوعي» تقريباً في تلك البقعة التي تضج بالظلم، سبقونا لاستقبالنا، ثلاثة هي وهو وأنا، ثلاثة ضمائر اثنان منها غائب المفرد، وثالث مفرد المتكلم الذي سينعقد لسانه أمام هول ما يجري، وكنا الثلاثة في غياب، لن يعترف به صراحة أحد قبلي بحسب اعتقادي، وأقصد بذلك الإعلان الذي أتقدم به الآن، شباب عراة من الثياب الخارجية في جو الصقيع، كانوا يرتجفون ربما من البرد وربما من الخوف، وربما كنت أنا من ترتجف ومن الممكن أن يجتمع الخوف والبرد والشجاعة في لحظة خاصة في مثل تلك اللحظة.

في اليوم التالي كانت جولة تعذيب مميزة لأنهم اعتقدوا أنني راوغت، جولة تعذيب تناوب الضباط على إتمام الفلقة وأنا مفتحة العينين، من دون طميشة، كنت أخالهم وحوشاً في كابوس سينتهي، وأريد النجدة من قدرتي على التحمل، فعلاً انتهى الكابوس من دون نتائج.. وأي نتائج؟ كنت من الأخيرين، لم يتبق شيئاً أخبئه إلا ما في النيات، الجميع هنا والقليل الباقي لن تصلوا إليهم إلا إذا أرادوا ذلك، انتهى الكابوس، نهاية مأساوية فقد خرج ما في جوفي في ثيابي، حصل ذلك، منظر مخجل عادة، ولكنه هناك كان أمراً طبيعياً في وجه وحشية ليس لها مبرر.

## الحرية التي نستحق

من المهم أن تنتمي إلى جمع يبحث عن باب للدخول في جنة التغيير، تمسك بأسلحتك الخاصة في المعرفة والوجود، وحدها ستحميك عندما تختفي الأيدي التي افترضت أنها ويديك متشابكة في رحلة تصل بكم إلى بر الأمان، وحدها تفيدك في إعداد نفسك جيداً لكل الاحتمالات، وحدها مع مساحة الحرية التي انطلقت بها إليهم تسمح بتأسيس قانون عادل يربطك بهم وبغيرهم، حين تتركها تترك وغيرك كل الحريات، في لعبة الخائف الذي لا يعترف بخوفه والمخيف الذي لا يعترف باستبداده» بهذه الجملة أنهت حويجة حديثها بعتب.. «خرجت بأمل أن آخذ حقوقي بعد كل الظلم الذي تأكدت منه، خرجت إلى فراغ، جلت في كل أركانه، وكان كل شيء يؤكد لي أن هذه الجولات لن تكون بفوائد شخصية إلا إذا دفعت الثمن، وبداية الثمن أن أشعر الجميع بضعفي وعدم حاجتي لأحد، متناقضات تحكم الكثير من العلاقات، القوة ترهبهم إذا تحلت بها المرأة، لأن قوة المرأة جارحة لرجال لا يجدون ضرورة للصدق في العمل.

# صوفية وفلسفة «ابن عربي».. أكثر الأعلام إثارة في التراث الإسلامي

• **الثورة – عبير علي:**

أقيمت في قاعة المعارض بالنادي العربي بدمشق، محاضرة بعنوان: «ابن عربي في دمشق» ألقاها الباحث الدكتور بكري علاء الدين.

افتتح الدكتور بكري محاضرته بالتعريف بشخصية ابن عربي وحياته.. وقال: وُلد الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي في مدينة مرسية في الأندلس عام 560هـ/1165م في أسرة عربية أندلسية تعود أصولها إلى قبائل طيّئ وخولان، انتقلت أسرته إلى إشبيلية بعد دخول الموحدين، وكان والده ضابطاً ذا مكانة، والدته تتمتع بنسب أنصاري خولاني.. نشأ ابن عربي في بيئة دينية وصوفية تأثر بوالديه وتربّى على يدي بعض النساء الصالحات، تزوّج عدة مرات ولديه أبناء، من بينهم محمد الكبير.

انتقل ابن عربي إلى المشرق عام 596هـ ولم يعد إلى الأندلس، إذ زار القاهرة ومكة والمدينة وبغداد والموصل، قبل أن يستقر في دمشق عام 620هـ، ظل يُعلّم ويكتب حتى وفاته سنة 638هـ، حيث دُفن بجبل قاسيون.

سلط الدكتور بكري الضوء على التراث الواسع الذي تركه ابن عربي، والذي يُعتبر من أهم المصادر في التراث الصوفي والفكري، من بين أبرز مؤلفاته التي تم ذكرها: «الفتوحات المكية»، «فصوص الحكم»، «روح القدس»، و«الدرة الفاخرة»، وقد تميزت كتاباته بالجمع بين الكشف الصوفي والتفكير الفلسفي، وبالأخص فيما يتعلق بقضايا الوجود والخلق.

طرح ابن عربي، كما أشار الدكتور بكري، مجموعة من المفاهيم العميقة مثل «وحدة الوجود»، «الإنسان الكامل»، «التجلي الإلهي»، و«الخيال» كصورة للوجود، بالإضافة إلى ذلك، أولى اهتماماً خاصاً بعلم الحروف والأعداد، وكان يؤمن أن لكل حرف ورقم في القرآن أسراراً كونية وروحية.

في نظره، الوجود لا يُعتبر مجرد انتقال من العدم إلى الوجود، بل هو تجلٍّ مستمر للإرادة الإلهية، يتم التعبير عنه بكلمة «كن». كما اعتبر أن الأسماء الإلهية لا نهائية، وأن الإنسان الكامل يمثل أكمل تجليات هذه الأسماء.

## الفتوحات المكية

وانتقل الدكتور بكري بعدها للتعريف بكتاب «الفتوحات المكية»، الذي يُعتبر الموسوعة الكبرى لابن عربي.. بدأ تأليفه في مكة سنة 599هـ وأكمل نسخته الأولى في دمشق عام 629هـ ثم أعاد كتابته في نسخة ثانية شهيرة عُرفت «بنسخة قونية عام 636هـ التي كُتبت بخط مغربي واضح في 37 مجلداً، خصصها لابنه محمد الكبير، وأوقفها تلميذه صدر الدين القونوي على مكتبة قونية.

وأوضح أن الكتاب يضم أكثر من 1,7 مليون كلمة، وما يزيد عن عشرة آلاف استشهاد بالقرآن وثلاثة آلاف حديث، إضافة إلى آلاف الأبيات الشعرية، كما تميز الكتاب بترتيبه الرمزي في عدد الصفحات والأسطر، مما يعكس إشارات صوفية عميقة، أُنتجت عدة طبعات من هذا الكتاب، منها طبعة بولاق عام 1858 التي اعتمدت على مخطوط السليمانية، وطبعة القاهرة التي صدرت في عام 1910. كما تحقق عثمان يحيى في القرن العشرين من الكتاب، إذ اعتمد على أربعة مخطوطات، وفي عام 2010، ظهر تحقيق جديد شامل للأستاذ عبد العزيز المنصوب وفريقه في 12 مجلداً، أُعيد طبعه منقحاً في 13 مجلداً سنة 2017.

## جدل حول شخصيته وفكره

وتطرق الدكتور بكري إلى شخصية ابن عربي التي كانت موضع جدل كبير، إذ أقام علاقات مع عدد من علماء عصره، مثل: ابن رشد، والعز بن عبد السلام، ومن بين تلاميذه الأبرز عبد الله بدر الحبشي، إسماعيل النوري، وصدر الدين القونوي، الذي كان خليفته الروحي.

من جهة، أُثنى عليه بعض العلماء مثل الإمام الشيرازي، معتبرين مؤلفاته من أرقى العلوم الدينية، ومن جهة أخرى، انتقده علماء آخرون، وأشدهم ابن تيمية، الذي رأى في آرائه حول وحدة الوجود خلطاً بين الخالق والمخلوق، ومخالفة للعقيدة الإسلامية، رغم اعترافه بقيمة بعض كتبه.

هذا التباين في الآراء حول ابن عربي وجوهر أفكاره جعل منه رمزاً للجدل بين أنصار التصوف الفلسفي ومعارضيه، حيث يعكس الصراع بين المفكرين الذين يرون أن هناك تكاملاً بين الفلسفة والتصوف، والذين يرون في ذلك مساساً بمبادئ العقيدة الإسلامية الأساسية.

## أثره واستمرارية فكره

أشار الدكتور بكري إلى أن كتاب «الفتوحات المكية» ظل يدرس منذ حياة المؤلف في دمشق ثم في حلب، وفي القرن التاسع عشر، أعاد الأمير عبد القادر الجزائري عقد مجالس لدراسة الكتاب في دمشق، في المكان نفسه الذي شهد محاضرات ابن عربي الأصلية، كما ألّف الأمير كتاب «المواقف» متأثراً بتجربة ابن عربي، وقدم شروحاً على «فصوص الحكم» وفق رؤيته الصوفية.

وقد ركز ابن عربي في مقدمات كتبه على خطب رمزية، أكد فيها على تحقق مقام الخلافة المحمديّة، وبين تدرج العقائد من مستوى الجمهور إلى الخاصة، فخلاصة الخاصة، معتبراً أن المعرفة الصوفية وحدها تمكّن من إدراك الغيب والقدر.

في النهاية، يمثل ابن عربي شخصية محورية في الفكر الإسلامي، إذ جمع بين التجربة الصوفية والعمق الفلسفي، وتُعتبر موسوعته «الفتوحات المكية»، وكتابه «فصوص الحكم» من أعظم مؤلفاته وأكثرها تأثيراً، إذ تناولا قضايا الوجود والإنسان والخلق بلغة رمزية ومعانٍ روحية، ظل فكره مصدر إلهام للمتصوفة ومثار نقد للفقهاء والعلماء، ليبقى حتى اليوم أحدَ أكثر الأعلام إثارة للنقاش في التراث الإسلامي.

# الكلمة تعبر الحدود وتُثمر القلوب في معرض بغداد الدولي للكتاب

• **الثورة – همسة زغيب:**

تُعرض الكتب لتُروى حكايات المدن من خلال مؤلفيها، وتُبنى الجسور بين الشعوب عبر صفحات من نور.. بغداد، كانت ومازالت منارة للفكر، تحتفي بالكلمة وتمنحها فضاءً يليق بها.

يُقام معرض بغداد الدولي للكتاب كعيد سنوي للكلمة، ويلتقي التاريخ بالحرف في قلب بغداد، ويُجمع الأدباء والقراء والناشرون من مختلف الأوطان، في معرض ينبض بالمعرفة، ويُعيد للكتاب الورقي وهجه ودفئه وسط زحام الوسائط الرقمية، لتبقى الكلمة الورقية، الفعل الحضاري الأصدق، وتُختصر فيه العلاقات الثقافية إلى رموز عابرة على الشاشات، والكتاب جسر لا يصدأ بين الكاتب والقارئ، وبين الشعوب أيضاً.

وجاءت مشاركة الكاتبة السورية نصره إبراهيم في الدورة السادسة والعشرين من معرض بغداد الدولي للكتاب، لتؤكد أن الأدب لا يعرف الحدود، وأن الكلمة حين تُكتب بصدق، تُثمر في كل أرض.

شاركت نصره إبراهيم عبر جناح «دار المتن» للطباعة والنشر- بغداد، بأربعة كتب تنوعت بين النثر والقصة والمقال.. كتاب «والحب واقع حال»، عمل نثري وجداني يتناول الحب كحالة إنسانية متجددة، بأسلوب تأملي يلامس العمق العاطفي والروحي.

كتاب «صدى»، مجموعة من المقالات النقدية التي تتناول قضايا فلسفية وأدبية، وتطرح رؤى حول الهوية والزمن، بأسلوب يجمع بين التحليل والتأمل.

كتاب «عشرون عشرون»، قصص قصيرة تستعرض تحولات العقد الأخير، وتقدم انعكاسات أدبية على الواقع المعاصر، بلغة مكثفة ومواقف إنسانية نابضة.

كتاب «على ضفاف العاصي»، نصوص نثرية تأملية تستلهم الطبيعة والذاكرة، وتغوص في تفاصيل المكان والحنين، بأسلوب شاعري يربط بين الذات والفضاء.

جميع الكتب من منشورات دار المتن للطباعة والنشر في بغداد عُرضت ضمن جناح الدار في معرض بغداد الدولي للكتاب في دورته السادسة والعشرين، من 10 إلى 21 أيلول 2025.

وتعبر بمشاركتها عن امتداد لرحلة فكرية وفنية تسعى فيها نصره إلى تحويل النصوص إلى تجارب حيّة، تلامس القارئ وتمنحه لحظة تأمل وارتباط.

## ثمرة يومية

وتحدثت نصره في تصريح لصحيفة الثورة عن مشاركتها بالمعرض قائلة: «كلما اتسعت الفسحة السماوية من خلال الانتشار، تكبر في داخلي رغبة العطاء، ويزداد حرصي على أن يكون النص القادم أكثر صدقاً وعمقاً، مضيفة: «القراء هم شجرة عائلتي الثانية، وكل يوم يُثمر قارئاً جديداً، وهنا تتجلّى روعة الكتابة في أبهى صورها.

«لعلّ أجمل ما تمنحه الكتابة، التلاقي الصامت بين الروح والورق، ومدى التصور الإنساني للعلاقة بين الكاتب والقارئ يعكس فلسفة نصره في الكتابة: فتصبح الكلمة فعلاً حياً، لا مجرد حبر على ورق.

وصفت نصره إبراهيم معرض بغداد بأنه «أيقونة المعارض»، مشيدةً بحسن التنظيم، وتنوع الحضور، وحرارة التفاعل بين القراء والكتب، وأكّدت أنَّ التواصل اليومي مع دار النشر أظهر أن القارئ العراقي مازال يبحث عن الكتاب الورقي بشغف، رغم انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

«لايزال الكتاب الورقي بخير، ولايزال القارئ يمدّ يده إلى الرف ليختار كتاباً يرافقه، ليكون دليلك على أن العلاقة بين الإنسان والكتاب لم تُكسر».

## علاقة تتجاوز السفراء

ترى نصره أنّ العلاقات الثقافية تعتبر أعظم أشكال التواصل بين البلدان، وأن الأدب البوابة الأصدق لفهم الآخر، وتقول: «سوريا والعراق غنيّان عن التعريف ثقافياً، ولكل منهما نخبة من الأدباء وصلوا إلى العالمية والاستمرار بالمعارض والمهرجانات المشتركة يعمّق حضور الأدب في وجدان القارئ العربي، ويمنح الكلمة دورها الحضاري في التقريب بين الشعوب.

«في ختام حديثها، عبّرت نصره إبراهيم عن أمنيتها أن تشارك دور نشر سورية في الدورات القادمة من معرض بغداد، وأن يُقام معرض كتاب في سوريا بمشاركة دور نشر عربية، ولاسيما العراقية منها، لما تحمله من تجربة رائدة في النشر والمحتوى الفكري.. وقالت: «أتمنى كل النجاح والعالمية لمعرض بغداد الدولي للكتاب، وكل التقدير لمن ساهم في إقامته عاماً بعد عام، وأتطلع إلى أن يكون لبلدي معرضه الخاص، حيث تلتقي فيه الكلمة العربية من كل مكان.»

# تظاهـرة «أفـــلام الثـــورة الســوريـة»

## «هذا البحر لي».. رحـلة إلى المـــوت أو الحيـــاة

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

بدت رهبة البحر منذ اللقطة الأولى في فيلم يشي عنوانه بمضمونه «هذا البحر لي»، سيناريو وإخراج محمود حسن، قدم فيه ستة نماذج لأشخاص قرروا خوض عباب موج البحر في رحلة نتيجتها أحد احتمالين، إما الموت غرقاً، أو النجاة والعيش في المكان الذي يرون فيه خلاصهم، هي تجربة تحمل في عمقها الكثير من القهر المؤلم لأشخاص وصلوا حد المغامرة بعائلاتهم بحثاً عن وطن.

حكايات امتدت لساعتين من الزمن «مدة الفيلم» وصفت أدق التفاصيل، حتى باتت كل كلمة أشبه بوخذة توجع القلب والوجدان، أما التصوير فتم في أكثر من بلد، بما فيها سوريا، إذ بدأت الحكاية من الموت المجاني والدمار، «عندما ينسحب حاجز من المنطقة فاعلم أن الطيران آتٍ لضربها»، هي واحدة من العبارات التي عبّرت عن مقدار الرعب الذي كان يجثو على الصدور.

وفي المشاهد التوثيقية حرص المخرج على إظهار حجم الكارثة وما يصيب الناس من أذى وموت وإعاقة، وما عزز هذه الحالة مشاهد القتل بدم بارد، حيث تتابع سقوط القذيفة من الطائرة إلى الأرض مُحدثة انفجاراً عنيفاً، ذلك كله أتى للإجابة عن سؤال «لماذا فضل كثيرون الذهاب في رحلة الموت عبر البحر عوضاً من البقاء؟».

«وقت الوطن مو إلي بصير البحر إلي»، هي واحدة من العبارات الكثيرة التي وردت على لسان الأشخاص الحقيقيين «أصحاب الحكاية»، إذ روى كل منهم الأهوال التي عاشوها في السفر، وصعوبة طريق التهريب في أكثر من بلد، وما تعرضوا له خلال الرحلة، بما في ذلك الإهانة والذل والاغتصاب والجوع والحرمان، وتعطل المركب وسط البحر وانقلابه، وكيف تم التعاطي معهم بداية ثم محاولات إنقاذهم، والمصيبة أنه من بين نحو خمسمئة شخص خرج منهم أحياء ما يقارب 180 فرداً.

ولعل القصة الأقسى كانت لرجل رفض السفر، إلا أن إصرار أولاده جعله يلبي رغبتهم، وعندما خاضوا غمار رحلة الموت، فقد طفليه الصغيرين، ولم يجد أسماءهما لا بين الأموات ولا بين الأحياء، ووجه ضمن الفيلم رسالة لولديه أنه لا يزال في انتظارهم.

أتت الكاميرا مقتحمة منذ البداية في مشاهد البحر والداخل السوري، واختلف إيقاعها خلال الحوارات التي جاءت مع الناجين، تارة رصدت كلامهم وانفعالاتهم المؤثرة خلال الحديث، وتارة أخرى جاء كلامهم فيها على خلفيات متعددة بما فيها سيرهم ضمن مناطق متنوعة أو تأملهم في البحر، أو جلوسهم في الحديقة.

كانت محاولة حثيثة لنبش الذكريات بكامل مشاعرها، وعلى الرغم من طول الفيلم إلا أن ذلك لم يؤثر على حالة التلقي، لأن الإحساس واحد خاصة في لحظات اكتشاف الأهل من بقي حياً ومن فُقِد، وما عزز ذلك كله حرص المخرج على تذكيرنا بالوجع من خلال شابة عبّرت بالرسم عن أفكار تحاصر العقل أمام رحلة الموت، وفي كل مرة نتابعها ترسم لوحة جديدة.

«هذا البحر لي» الذي حاكى صوت الضمير، سبق وحاز جائزة أفضل فيلم وثائقي في «مهرجان كوتكا لحقوق الإنسان» 2024 في فنلندا.

## «التغريبة السورية» سينما بلون الدم والغياب

• **الثورة – سعاد زاهر:**

في كل حرب، هناك وجوه صغيرة لا يسمعها أحد، أصوات تختبئ خلف الركام، ورسومات على جدران مهدمة تحاول أن تقول ما عجز الكبار عن قوله، الطفولة في الحرب ليست بريئة فقط، بل شاهدة، ومَن يُنصت إليها يدرك أن التاريخ يُكتب من عيونها قبل أقلام المؤرخين.

في زمن تتكاثر فيه الأفلام الوثائقية حول الحرب السورية، يأتي فيلم «التغريبة السورية» للمخرج نزار الحصان ليمنح الكاميرا وظيفة أعمق، أن تُصغي إلى الطفولة وهي تسرد جرحها، العمل الممتد على 71 دقيقة، ليس مجرد توثيق لمعاناة اللجوء، بل تجربة بصرية وفلسفية تتقاطع فيها الحقيقة مع الفن التشكيلي والأنيميشن، لتشكّل شهادة نادرة على أثر الحرب في جيل كامل.

اثنا عشر طفلاً يروون حكاياتهم، الخوف، الذكريات، الطرق الطويلة، الأحلام المؤجلة، لا يتحدثون بلغة السياسة أو الخطابة، بل بصدق طفولي يختصر المأساة الإنسانية، المخرج يتعامل مع هذه الأصوات بوعي، فلا يسقط في فخ الاستغلال العاطفي، بل يترك للتجربة أن تتنفس بحرّيتها.

يقدّم الفيلم بعداً تشكيلياً مدهشاً عبر رسومات الأطفال أنفسهم، معظمها بالأحمر والأسود، الأحمر يصرخ دماً وخوفاً، الأسود يبتلع الذكريات والغياب.. هذه الرسومات لا تبقى جامدة على الورق، بل تتحرك بالأنيميشن لتغدو صوراً حية تحمل أثر اليد المرتجفة وقسوة اللحظة، هنا ينجح الحصان في تحويل ذاكرة الطفولة إلى لغة بصرية قادرة على النفاذ مباشرة إلى وجدان المتفرج.

من سوريا إلى تركيا، ثم اليونان، وصربيا، وهنغاريا، وصولاً إلى النمسا، يلاحق الفيلم رحلة اللجوء كخريطة للتيه، ليست مجرد حدود عبرها الأطفال، بل محطات ترسّخ قسوة المنفى وتعيد تشكيل ملامحهم. البيئات القاسية والطرقات الموحشة تتحول إلى شخصيات موازية، تصوغ أجواء الفيلم بصمتٍ ثقيل.الأطفال ليسوا ممثلين، بل رواة تجاربهم. وهذا ما يمنح الفيلم خصوصيته، الأداء هنا لا يُقاس بمهارة، بل بصدق يكسر الجدار بين الشاشة والمشاهد، الحصان يتعامل مع هذا الصدق بحساسية، فلا يضيف ما يثقل المشهد، بل يترك للأصوات والرسوم والصور أن ترسم الإيقاع الداخلي.

تكمن أهمية الفيلم أنه يعيد للطفولة صوتها وسط ضجيج الخطابات السياسية والإعلامية، هو فيلم عن الحرب، لكنه أيضاً عن معنى النمو في حضن الألم، خصوصيته تنبع من الجمع بين الوثائقي والفن التشكيلي والأنيميشن، في صيغة غير مألوفة في السينما العربية، والأهم أنه يشكّل جزءاً أولاً من مشروع طويل الأمد، إذ ينوي المخرج العودة إلى الأطفال بعد عقد كامل لرصد تحولاتهم في المنافي الأوروبية.

المخرج نزار الحصان ليس وافداً جديداً على قضايا الحرب والهوية، بل هو صانع سينما نشأ في بيئة البحث عن المعنى وسط الانكسارات، حاصل على ماجستير في الإخراج السينمائي من موسكو، ويقيم في فيينا، حيث أنجز أفلاماً قصيرة وأعمالاً مسرحية وصحفية.. في «التغريبة السورية» يمزج بين تجربته الفنية والإنسانية ليقدّم عملاً يتجاوز حدود الشاشة، يدمج فيه ذاكراتنا الجمعية، ليعلمنا كيف نروي الحرب.. وكيف نصغي إلى الطفولة التي لم يُتح لها أن تكبر.

«التغريبة السورية» قصيدة بصرية عن الطفولة الممزقة، عن كيفية تحويل الوجع إلى فن، والذاكرة إلى لوحة، يذكّرنا أن الحكاية الأصدق تُروى بعيون الأطفال، لا عنهم.

## «طائر النار».. يفرد جناح الحرية ويُسقِط آخر جمره

• **الثورة – رنا بدري سلوم:**

إنه الجمر القابع تحت الرماد، وإن انطفأت نيران الحرب، تبقى جراحها وتبقى الندوب شاهدة على أننا يوماً قُتلنا وعُذبنا وتشردنا، وإن نسي العالم أجمع أوجاعنا، ذاكرتنا لن تنسى ولن تموت، إنها رسالة سينما الواقع التي رسختها تظاهرة «أفلام الثورة السورية» على مدى أيامها الثلاثة.

في مشاهد مؤثرة حدّ البكاء لفيلم «طائر النار» الذي بدأ مشاهده الأولى بكلمة محقة كتبت بالخط العريض على الجدران تنادي الحرية والسلام والحياة، «الموت ولا المذلة قاتل الأطفال ارحل يا بشار، يسقط الأسد نفديكي يا حماة»، لم تقف المشاهد عند الكلمات وحسب، بل تصدر رئيس النظام المخلوع مشاهد الفيلم، بمواقف مضحكة مبكية حدّ الوجع، وكأن معد ومخرج الفيلم وليد قوتلي يريد لنا كمشاهدين أن نقارن بين خطاباته الرنانة التي كنّا نصفق لها ونصدقها، وبين الواقع المؤلم الذي يصفق الموت له بأفعال الشياطين.

فوثّق القوتلي بالصوت والصورة والمواقف التي كان أصحابها شهود عيان على عذابات موت قل نظيره، فتحدث الأسد المخلوع لوكالات الأنباء العالمية عن حقوق الأطفال وحمايتهم، وإذ ترافقه مشاهد مؤلمة لأطفال قتلها بالكيماوي في داريا، وأطلق الغازات السامة على أطفال جوبر وحرستا، ظهر في مشاهد وهو يتحدث عن التقوى والإيمان وهو يأمر بهدم مساجد بيت الله بقذائف الهاون، كان يتحدث عن السلام وحرية التعبير ليظهر المعتقلون وهم يعذبون تحت شعار «الأسد أو نحرق البلد»، يحرق شعرهم ويسلخ جلدهم، ويظهرون بأجساد عارية، أشلاء مقطّعة، هياكل جوعى من الحصار والتجويع.

مشاهد لا ننصح الأطفال بمتابعتها، رغم أن صالة الكندي التي عرضت الفيلم أمس، احتضنت أطفالاً كانت عيونهم الخائفة تراقب المشاهد باستغراب، وخاصة أن الفيلم بدأ بالطفولة حين تحدث عن تسعة عشر طفلاً في درعا عذبهم أمن النظام المخلوع، فقلعت أظفارهم لأنهم كتبوا على جدران مدارسهم «نريد الحرية».

من عذاباتهم انطلقت شرارة الثورة السورية التي وثقها القوتلي في مشاهد حقيقية لثوار تابعوا الثورة يوماً بيوم، ولم ينس أن يشكرهم في نهاية الفيلم الذي جمع المحافظات الثائرة، موثقاً بالتاريخ والزمان والمكان أحداث الثورة...

فلم يحلق طائرالنار ضمن المحافظات السورية وحسب، بل أوصل لهيبه إلى العالم عبر هذا الفيلم الذي عرضه القوتلي على قناة أورينت سابقاً، وترجمه إلى الإنكليزية، فظهر فيه معظم رؤساء ودبلوماسيي الدول الأوروبية يأمرون «بجلب الأسد ومجرمي حربه إلى محكمة العدل الدولية»، «الأسد فقد شرعيته»، «شهادات عالمية منتقاة بعناية بالغة لتوثيق الجرائم الإنسانية التي ارتكبت بحق المدنيين العزل»، ورغم ذلك بقي الموت والقتل والتعذيب مخيماً أربعة عشر عاماً على سوريا الحبيبة.

«كانت مشاهد الفيلم أقسى مما توقعناه كمشاهدين»، تقول جيهان ابنة مدينة داريا، نعم لقد عشنا أيام الثورة، كانت ترمى علينا جمرات الموت المتمثلة بالبراميل الكيماوية، وقذائف الهاون، واستخدام الغازات السامة، لكن ما شاهدناه اليوم في الفيلم أقسى مما تخيلنا أن نراه وأشد إيلاماً، مشاهد الدماء، والأجسام، وجثامين الأطفال المكفنة المصطفة، كلها مشاهد أعادت الذاكرة إلى مواجعها، وتؤكد أن الثورة طائر النار الذي يعيش اليوم كالعنقاء يخرج من تحت الرماد.

## بين «الروائي والتسجيلي» عالم من الوجع.. ومن الطفولة

• **الثورة – آنا عزيز الخضر:**

السينما هي الوسيلة الثقافية القادرة بحكم مفرداتها الفنية للوصول إلى الأبعاد الإنسانية، وتجسيد الحقائق كي تشكل الذاكرة الحية دائماً، فكيف إذا صُنِعت بمشاعر الفقد والوجع متمازجة مع روح المسؤولية اتجاه عالم الطفولة؟ تلك الطفولة التي دفعت الضريبة الأكبر في الحرب، فقد نقلت أفلام تظاهرة «أفلام الثورة السورية» عبر مساحة القاسم المشترك بين الفيلم الروائي والذي قدم الحقائق بالشكل الدرامي المؤثر ليأتي الفيلم التسجيلي وفق مفرداته الخاصة ليقدم الشهادات الحية والمشاهد الوثائقية التي تكاملت مع الجانب الدرامي صائغة لذاكرة مفعمة بالألم لا تموت.

فكان مشهد التظاهرة على غاية كبيرة من الغنى والغوص عميقاً في الأحداث وتوثيقها عبر أساليب فنية متقنة، وحصلت غالبية هذه الأفلام على جوائز هامة، وأعلنت رسالتها للعالم أجمع، وكانت الطفولة هي عالم الوجع وعالم المعاناة أسرياً وحرماناً فقداً وألماً، فجسدته تلك الأفلام بأشكال مختلفة منها: الفيلم الروائي «نزوح»، تأليف وإخراج سؤدد كنعان، والذي تحدث عن عائلة عاشت معاناة أسرية بعد تدمير منزلها، فتدفع الطفلة ثمن ذلك، وهناك فيلم «حلم» الذي صوّر أطفالاً حاصرتهم الحرب وسلبت براءتهم قبل التهجير، وتتضاعف المعاناة عندهم لتكبر الجراح وتتعاظم أكثر فأكثر، ومن الأفلام نذكر أيضاً «التغريبة السورية» الذي تحدث عن تجربة الحرب وقسوتها بلسان الأطفال، كل منهم يروي تجربته.

## «سوريا نشيد الأحرار».. هيا معاً لنغنيه

• **الثورة – ر. س:**

لم تكن تظاهرة أفلام الثورة السورية مخصصة للأفلام وحسب بل خصصت للموسيقا حيزاً مهماً، أغنية «سوريا نشيد الأحرار» التي غناها أطفال يرنون الحرية سمحت للحياة أن تشرع أبواب الرجاء والغناء وينادونها ويؤكدون:

سوريا سوريا وطنُ الأحرارِ والحُريــة
سورياسوريا أرضُ السَّنابِلِ الذهبيــة
يا بلادي يا مَهْدَ الأُمَمْ نورُ تُرَاثِهَا ألهمَ القلمْ
مَوطِنَ الشرفاءْ مَرقدَ الشُهَداءْ شَمسُنا في السَماءْ
نِسرُنا في العَلاءْ
يا بلادي يا نَهرَ العِبَرْ يَروي مَجدَها الرُقْمُ والحَجَرْ
مَوطِنَ الأنبياءْ أبجَدِيَّة وغِناءْ نَدعو رَبَ السَماءْ لا
جَفَاءَ لا فِــراقْ
عنْ بلادي وأهلي وزيتونِ أجدادي وأنامِلِ الأطفالِ
تُرابُ الأحرارِ وَطَنُ الحُريــة.. سوريا سوريا وطنُ الأحرارِ والحُرية

أغنية «سوريا نشيد الأحرار» من ألحان وكلمات مالك جندلي، الفنان الحائز على أفضل «عازف بيانو» من الولايات المتحدة، وهو أول مؤلف موسيقي سوري عربي أعاد توزيع وتحويل أقدم نوتة موسيقية معروفة في العالم، اكتشفت في مدينة رأس شمرا «أوغاريت»، بالإضافة إلى أنه حصل على جائزتي الحرية في التعبير والإنجاز الثقافي والفني، ولقب «المهاجر العظيم» لعام 2015.

وقد كرمته مؤخراً نقابة الفنانين بعد سقوط نظام الأسد المخلوع ومنحته في شهر نيسان 2025 عضوية بمرتبة الشرف تقديراً لمسيرته الفنية ومواقفه الإنسانية النبيلة الحرة من قضية شعبه ووطنه سوريا.

## تظاهـرة «أفـلام الثـورة السـوريـة»

# فيلم «نزوح».. أكاذيب تروّج لرواية النظام المخلوع

• **دمشق - عدي الجضعان:**

في خطوة مثيرة للجدل، افتتحت «المؤسسة العامة للسينما» تظاهرة أطلقت عليها «أفلام الثورة السورية» بعرض فيلم «نزوح»، للمخرجة سؤدد كعدان، والذي يعرض معاناة المدنيين السوريين بسبب الحرب التي شنها النظام المخلوع عليهم والتي عصفت بالبلاد 14 عاماً، إلا أنه زوّر بعض الحقائق، ما أثار احتجاج ورفض سوريين عايشوا فترة «الثورة السورية».

أثار العرض موجة من الانتقادات، خصوصاً من الصحفيين والنشطاء الذين اعتبروا أن الفيلم يتضمن تزويراً لحقائق «الثورة السورية»، وأنه أغفل الجوانب الأخرى التي مر بها الشعب السوري خلال تلك الفترة.

يروي الفيلم قصة عائلة تعيش تحت قصف قوات النظام المخلوع، وسط صراع بين الزوج والزوجة على ضرورة الهرب والنزوح، متناولاً قضايا اجتماعية وقضايا أخرى واجهها النازحون السوريون الذين أُجبروا على مغادرة منازلهم.

### انتقادات

رغم أن الفيلم يعكس جزءاً من الواقع المؤلم، إلا أن هناك العديد من النقاط التي كانت مغلوطة ومشوهة، وفقاً لرؤية بعض الصحفيين والنشطاء ومن عايش تلك الأحداث عن قرب، حيث اعتبروا أن العمل يعكس جانباً واحداً من القصة السورية ولا يبرز تعقيداتها.

عبّر الصحفي أحمد الأطرش عن استيائه من الطرح الذي قدمه الفيلم، مؤكداً أن «نزوح» لم يكن أميناً في نقل معاناة السوريين، بل وقع في فخ التعميم والنظرة الفوقية.

واعتبر أن الفيلم «أساء للسوريين النازحين من خلال تصوير الخيمة كرمز للعار، بدلاً من أن تكون شاهداً على صبرهم وكرامتهم».

مضيفاً: «الثورة السورية ليست حدثاً عابراً، بل قصة إنسانية يجب أن تُروى بصدق، بعيداً عن التجميل أو التزييف».

وتابع الأطرش: «إن الثورة السورية ليست مجرد حدث سياسي، بل قصة إنسانية عميقة، ويجب أن تُروى بأمانة، احتراماً لدماء الشهداء، وصمود المعتقلين، وكرامة النازحين واللاجئين، وإن مسؤولية الفن تكمن في قول الحقيقة، لا في تجميلها أو تبريرها، ولا في إعادة إنتاج روايات تُقصي الضحايا وتُعيد إنتاج الظلم».

مطالبة بالاعتذار بدوره، يرى الصِحافي أحمد الرحال أن الفيلم عرض تزويراً لأحداث مهمة بالثورة السورية، وروج لرواية لطالما اعتمدها نظام الأسد، وواضعاً اللوم على الجهة الراعية لتظاهرة الأفلام.

وأضاف الرحال: «كان من الضروري مراقبة وتدقيق الأفلام قبل العرض، نحن مع حرية التعبير ولكننا في الوقت نفسه لا نقبل بالتدليس والافتراء، خاصة أننا كنا شاهدين على كل فصول الثورة وخاطرنا بأرواحنا لتوثيقها، وفقدنا الكثير من الزملاء في هذا الطريق ونطالب اليوم بوقف عرض هذا الفيلم، واعتذار رسمي من وزارة الثقافة والمؤسسة العامة للسينما، وكذلك الجهة التي انتجت الفيلم للشعب السوري وأهل الثورة السورية».

من جهته، اعتبر الصحفي عدنان الإمام أن الرواية التي عرضت في الفيلم هي نفسها الرواية التي روّج لها النظام البائد على أن الفصائل تستخدم مدنيين لحماية أنفسهم ويختبئون وراءهم كدروع بشرية ويرى أن الفيلم فيه أخطاء إخراجية وإبداعية وقد يبدو ممل للمشاهد وفيه لقطات غير حقيقية غير مستوفية لشروط الإبداع وفيه كثير من الروايات الكاذبة التي لا تمت لواقع السوريين بصلة».

في ظل هذه الانتقادات، يشكل فيلم «نزوح» قضية مثيرة للجدل في المجتمع السوري.

ويبقى السؤال الأهم: هل سيكون الفن أداة للتوثيق أم سيتحول، إلى أداة في يد من يحاولون رسم صورة معينة للواقع السوري؟

## «رامي قصاب»

# يعيد صياغة الخسارة في عشر دقائق

• **الثورة - سعاد زاهر:**

في فيلمه القصير «فقدان»، يعيد المخرج السوري رامي قصاب صياغة واقعة حقيقية حدثت عام 2017، حين حاولت مجموعة من اللاجئين السوريين عبور الصحراء باتجاه مصر داخل شاحنة صغيرة، قبل أن تتعرض رحلتهم لصدمة غيّرت مصائرهم إلى الأبد.

في قلب هذه الحكاية، تظهر أم شابة «يارا قاسم»، تفقد ما لا يمكن تعويضه، لتغدو ملامحها الشاحبة وصمتها العميق أكثر بلاغة من أي حوار، الفيلم الذي لا يتجاوز عشر دقائق، يضع المتفرج أمام سؤال.. هل النجاة ممكنة فعلاً إذا كان ثمنها فقدان ما يساوي الحياة نفسها؟.

اعتمد القصاب على صحراء موحشة تتحول من فضاء عبور إلى كابوس مفتوح، وعلى صندوق الشاحنة الضيق كرمز للاختناق الوجودي، مقابل اتساع الرمال الذي لا يَعِد بأي أفق.

الضوء الفجري البارد، ارتطام السيارة بالصخور، الموسيقا التي تلامس حدود الجنائزية، كلها عناصر سينوغرافية تُحوِّل المشهد إلى مسرح للفقدان لا للنجاة.

هنا، لا حاجة للإطالة في الحوار، فالصمت ذاته يصرخ، والمكان يصبح بطلاً موازياً يروي قسوة الرحلة ويؤكد أن المنفى ليس جغرافية بل حالة نفسية.

تكمن خصوصية «فقدان» في قدرته على اختزال المأساة السورية في لقطة وجودية مكثفة، الهروب من موت إلى موت آخر، وهو بقدر ما يُسجِّل تجربة إنسانية محددة، يُحوِّلها إلى شهادة كونية عن ثمن البقاء، وعن العتمة التي يعيشها المهاجرون بعيداً عن عدسات الإعلام.

أن يُعرض الفيلم في دار الأوبرا بدمشق ليس مجرد حدث فني، بل مصالحة رمزية مع المدينة الجريحة، وتأكيد أن السينما لاتزال قادرة أن تحمل وجع الناس إلى فضاء الضوء.

# أفلام الثورة.. مُقل ترنو وقلوب تصرخ

• **الثورة - حسين روماني:**

حملت تظاهرة «أفلام الثورة السورية» مزيجاً من التوثيق والدراما والتجريب، شكّلت الأفلام التي شاهدها الجمهور فسيفساء بصرية عن ذاكرة السوريين منذ عام 2011، تنقلت بين المعتقلات والمنافي والشوارع المدمّرة، لتعيد فتح جروح لم تلتئم، وتمنح في الوقت ذاته الأمل أن الثورة لن تُمحَ من الوجدان، بل خرجت من حناجر الغضب وآلام المُقل.

صانع فيلم «أرواح لم ترحل» غيث إياد علوش، طالب في السنة الثانية في كلية الفنون الجميلة، كان متواجداً أثناء عرض فيلمه وشرح لصحيفة الثورة بداية الفكرة، قائلاً: «كنت طفلاً أرى البيوت في حرستا تُقصف، وأتساءل: ما ذنب هؤلاء الناس؟ حين كبرت عرفت أن ذلك من صناعة النظام البائد، لذلك بدأت الفكرة بوضع خمسة أشخاص من المجتمع أمام الكاميرا، كل واحد يروي جزءاً من حياته، الطفل الذي فقد رفاقه، المعلمة التي فقدت تلاميذها، كبار السن الذين خسروا أبناءهم، أيضاً معاناة الشباب والشابات، أردت أن تكون الأصوات متنوعة مثل المدينة».

الرمزية كانت متواجدة عبر دقائق الفيلم، وعنها قال: «الربطات على أيدي الشخصيات أردتُها غير مألوفة، مليئة بالمعاني، على قضبان سجن صيدنايا علّقنا شرائط بيضاء ترمز للأرواح الطاهرة التي استشهدت تحت التعذيب، كل شخصية حملت شريطة بلون مختلف، الأحمر للشاب، الزهري للصبية، الأبيض للمعلمة، الأخضر للطفل. وعندما وصلنا إلى حديقة الشهداء في حرستا، كانت الربطات على الكراسي والأشجار دلالة على أن الأرواح لم تغادر، بل بقيت بيننا».

وتابع: «حوارات الشخصيات مليئة بالأمل والحنين، كما قال الرجل الكبير: «نحن لم ننسكم، نتمنى ألا تنسونا.. هذا هو جوهر الفيلم».

الجمهور الذي ملأ القاعة كان شريكاً في استعادة الذاكرة، تقول غالية هندية، طالبة الأدب الفرنسي: جئت لأرى كيف انتصرنا، وكيف كانت الرؤية منذ 14 عاماً، الأفلام كانت قوية جداً، فيلم «الشفق» لمسني بقصة مظاهرة جامع الحسن في منطقة الميدان، «الداخل مفقود والخارج مولود» جعلني أعيش تجربة المعتقل وائل الذي نجا رغم أن القليلين فقط خرجوا، فيلم «أرواح لم ترحل» أعطانا أملاً بأن حرستا ما زالت حية، أما فيلم «ومضة» فكان إنجازاً أن يتحدث الشباب عن الكيماوي وهم في قلب البلد، فيما «باتجاه القبلة» كان فيلماً عميقاً لكن غياب الترجمة للعربية أبعده عن بعض الجمهور.

أما سماح محمد فؤاد، فرأت أن كل فيلم له خصوصيته ومشاعره، أحببت كثيراً الشخصيتين في فيلم «الشفق»، كانتا قريبتين من القلب، اليوم الأول من العروض لم يكن مجرد مناسبة ثقافية، بل أشبه بفتح دفتر الذاكرة الجماعية، الأفلام تنوّعت بين السرد الشخصي والتجريب الفني، لكنها التقت جميعاً عند سؤال واحد: كيف نُبقي الثورة حيّة في الوجدان؟ ما بين دموع الجمهور وتصفيقهم، بدا واضحاً أن السينما قادرة على مقاومة النسيان، وأن الثورة السورية لم تعد حدثاً سياسياً فحسب، بل ذاكرة إنسانية مستمرة، تتجسد في صورة، أو ربطة ملونة، أو قبرٍ يتجه نحو القبلة، أو شهادة معتقل خرج من رحم العتمة مولوداً جديداً.

# «ريفنا بيستاهل».. من الركام إلى الحياة

**الثورة – مها دياب:**

في ريف دمشق، لاتزال الحرب تترك بصماتها الثقيلة على تفاصيل الحياة اليومية.. البيوت التي كانت مأوى للعائلات تحولت إلى أطلال، والمدارس التي كانت تضج بأصوات الأطفال باتت صامتة، والمراكز الصحية التي كانت تقدم الرعاية أصبحت مهجورة أو شبه مدمرة.. سنوات من النزوح، القصف، والانهيار الاقتصادي، جعلت من الريف السوري منطقة منكوبة بكل المقاييس، حيث يعيش السكان في ظروف قاسية، كانوا محرومين من أبسط مقومات الحياة الكريمة.

لكن وسط هذا الظلام، تلوح بارقة أمل، حملة **«ريفنا بيستاهل»** انطلقت كاستجابة شعبية حقيقية، تهدف إلى إعادة إعمار ما تهدم، وإحياء ما خفت، وإعادة بناء الإنسان قبل الحجر، جاءت كمشروع تنموي يعبر عن إرادة جماعية، عن شعب قرر أن ينهض بنفسه، ويعيد رسم ملامح الحياة في مناطقه المنسية.

الحملة تسعى إلى تحويل الألم إلى طاقة، واليأس إلى فعل، لتقول بصوت واضح: سوريا تستحق الأفضل، والريف السوري ليس هامشاً، بل قلب نابض يحتاج إلى من يمد له اليد.

## إرادة جماعية

المشرف الإعلامي لحملة «ريفنا بيستاهل» براء أبو يحيى، يصف الحملة أنها ولدت من رحم الحاجة، لكنها كبرت بفعل الإيمان، ويقول: أبناء الريف هم من أطلقوها، وهم من يديرونها، وهم من يضعون الطوب الأول في كل مشروع ترميم أو بناء، مؤكداً أن هذه ليست حملة تبرعات فقط، بل هي قصة كرامة، قصة شعب قرر أن يكون جزءاً من الحل، لا مجرد متلق للمساعدة.

ويضيف: ما يميز هذه المبادرة هو أنها لا تعتمد على مؤسسات خارجية، بل تنبع من الداخل، من الناس أنفسهم، فكل شخص يساهم بما يستطيع، سواء بالمال أم بالجهد أم حتى بالكلمة الطيبة، هذه الروح الجماعية هي ما يمنح الحملة قوتها واستمراريتها.

ويؤمن أن الحملة تحمل رسالة أمل وتضامن، ويقول: نحن لا نطلب المساعدة من الخارج، بل نطلب من السوريين أن يمدوا يدهم لبعضهم.. أن يتحول الألم إلى طاقة، واليأس إلى فعل، كل قرش يجمع، وكل قطعة عينية ترسل، تسجل وتوثق، وتصل إلى من يستحقها.

الشفافية هي أساس عملنا، لأننا نريد أن نعيد بناء الثقة قبل الجدران.

ويتابع: نحن نعمل على بناء نموذج جديد من العمل المجتمعي، نموذج يقوم على النزاهة والوضوح، ويضع الإنسان في قلب العملية، لا نريد أن نعيد بناء الجدران فقط، بل نريد أن نعيد بناء العلاقات، الثقة، والانتماء.

## دعم الحملة

ويشدد أبو يحيى على أهمية الإعلام في دعم الحملة، ويقول: نحن نروي قصص الناس، ونظهر التحديات، ونحتفي بالنجاحات، نريد أن يرى العالم أن سوريا لاتزال قادرة على صناعة المعجزات، وأن الريف ليس ضحية فقط، بل بطل أيضاً.

ويضيف: الإعلام ليس مجرد ناقل للخبر، بل شريك في التغيير، نحن نحتاج إلى من يسلط الضوء على هذه المبادرة، من يشارك قصص النجاح، ومن يساهم في خلق حالة من الحماس والتضامن، لأن كل صورة، كل تقرير، كل منشور يمكن أن يحدث فرقاً.

وعن أهداف الحملة، يقول أبو يحيى: نريد أن يلمس المواطن الفرق على الأرض، أن يعود الأطفال إلى مدارسهم، وتفتح المراكز الصحية، وترمم الطرقات، وتنتعش الحركة الاقتصادية، نحن هنا نحاول تطبيق أحلامنا، ونعمل على تحقيقها، خطوة بخطوة.

ويتابع: لدينا خطط واضحة، وأولويات محددة، ونبدأ بالأكثر تضرراً، ومن ثم ننتقل تدريجياً إلى باقي المناطق، كل مشروع يخضع لتقييم دقيق، وكل خطوة تتم بالتنسيق مع المجتمع المحلي، نحن نؤمن أن النجاح الحقيقي هو الذي يشعر به الناس في حياتهم اليومية.

## خطط مدروسة

المهندس خالد الصعيدي، من فريق العلاقات العامة للحملة، يصف التحديات التي تواجههم قائلاً: إعادة إعمار الريف ليست مهمة سهلة، نحن نتعامل مع بنى تحتية مدمرة بالكامل، وشبكات صرف صحي وكهرباء تحتاج إلى إعادة تصميم من الصفر، ولكننا نملك الإرادة، ونملك المعرفة، ونملك الناس الذين يريدون أن يعملوا.

ويضيف: التحدي الأكبر هو التوفيق بين الإمكانيات المحدودة والحاجات الكبيرة، نحن نعمل ضمن ميزانيات ضيقة، لكننا نحاول أن نحقق أكبر أثر ممكن، ونستخدم تقنيات بسيطة لكنها فعالة، ونركز على الاستدامة في كل مشروع.

ويؤكد الصعيدي أن الحملة لا تعتمد على العشوائية، بل على التخطيط العلمي، ويقول: هناك خرائط، وتقييمات ميدانية، وأولويات واضحة، لذلك سنبدأ بالمنازل الأكثر تضرراً، ثم ننتقل إلى المدارس والمراكز الصحية، فكل مشروع يخضع لدراسة هندسية دقيقة، لضمان الجودة والاستدامة.. نحن لا نعيد البناء فقط، بل نحاول أن نطور، أن نخلق بيئة أفضل مما كانت عليه، بأن نستخدم مواد محلية، ونشجع على الابتكار، ونحرص على أن تكون المشاريع قابلة للصيانة والتطوير مستقبلاً.

## مشاركة مجتمعية

ويشدد على أهمية إشراك السكان المحليين في عملية البناء، ويقول: نحن لا نأتي لنفرض حلولاً، بل نعمل مع الناس، نستمع إليهم، ونبني معهم، وهذا يخلق شعوراً بالملكية، ويضمن أن ما يبنى سيحافظ عليه، لأن كل مشروع يبدأ بحوار، وجلسة مع الأهالي، نستمع إلى احتياجاتهم، ونناقش معهم الخيارات، وهذا لا يجعل العمل أكثر فعالية فقط، بل يمنح الناس شعوراً بأنهم جزء من التغيير، لا مجرد متلقين له.

ويؤكد نحن لا نعد بمعجزات، لكننا نعد بعمل جاد، فكل حجر يوضع هو خطوة نحو المستقبل، وكل مشروع ينجز هو دليل على أن سوريا، رغم كل شيء، لا تزال قادرة على الوقوف، ونحن نؤمن أن الأمل لا يأتي من الخارج، بل ينبع من الداخل. من الناس الذين يقررون أن يعملوا، أن يبنوا، أن يحلموا من جديد.

## حلم ينبض بالحياة

مدير الموقع الإلكتروني لمؤسسة «دي سي آر إن» الإعلامية، الإعلامي علي رسلان، يقول: إن حملة «ريفنا بيستاهل» هي مبادرة تنموية وإعلان صريح أن الريف السوري لم يُهزم، وأن أهله لا يزالون يحملون في قلوبهم بذور الحياة رغم كل ما مروا به، نحن لا نعيد بناء حجارة فقط، بل نعيد بناء الثقة والكرامة، مضيفاً: إن نجاح الحملة يمثل خطوة حقيقية نحو التنمية المستدامة، خاصة في ريف دمشق الذي عانى من التدمير الممنهج والتهجير القسري.

وأوضح أن الأهالي حرموا لسنوات من العودة إلى بلداتهم، ومن حقهم الطبيعي في ترميم منازلهم وحياتهم، واليوم تأتي هذه الحملة لتكسر هذا الحصار النفسي والمادي، وتفتح نافذة نحو مستقبل أكثر عدالة. ويتابع رسلان قائلاً: إن ما نراه اليوم هو بداية تحول حقيقي، فهناك جهود حثيثة لإعادة الحياة إلى المناطق المنسية، وإعادة الاعتبار للناس الذين صمدوا رغم كل شيء، فحملة «ريفنا بيستاهل» تعبّر عن هذا التوجه، وتمنح الناس شعوراً بأنهم ليسوا وحدهم، وأن صوتهم مسموع، واحتياجاتهم محل اهتمام.

وأشار إلى أن الإعلام ليس مجرد نقل للخبر، بل هو شريك في التغيير، ولهذا تسعى مؤسسة «دي سي آر إن» إلى تسليط الضوء على هذه المبادرات التي تعيد للناس إيمانهم أن سوريا قادرة على النهوض من جديد، وأن الريف الذي نزف طويلاً، يمكنه أن يزهر إذا ما مُنح الفرصة والدعم.

## حلم الريف الذي لا يموت

وفي ختام حديثهم أكدوا أن الريف ليس مجرد جغرافيا، بل ذاكرة وهوية وحنين لا يخفت، في كل شجرة اقتُلعت، هناك جذور ما زالت تحلم بالعودة، وفي كل جدار تهدم، هناك قصة تنتظر أن تُروى من جديد.. «ريفنا بيستاهل» ليست شعاراً، بل وعد بأننا لن نترك الريف وحيداً، وأننا سنحمل معه الحلم حتى يتحقق.

نحلم بمدارس تفتح أبوابها للأطفال الذين كبروا قبل أوانهم، وبمراكز صحية تعيد الطمأنينة للأمهات، وبشوارع تنبض بالحياة لا بالخوف، نحلم ببيوت تُضاء من جديد، وبأرض تُزرع لا تُقصف، وبأغان تُغنى في الأعراس لا في وداع الأحبة، نحلم بريف يعلّم المدن معنى الصبر، ويذكّرنا جميعاً أن الكرامة تبدأ من البيت، من الحقل، من الجيرة الطيبة.. «ريفنا بيستاهل» لأننا جميعاً نستحق وطناً يشبه أحلامنا.

# «حملات الخير».. مرآة للانتماء وروح المسؤولية الاجتماعية

**الثورة – فردوس دياب:**

في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها البلد، برزت الحاجة إلى مبادرات وحملات أهلية وخيرية تحمل على عاتقها رسائل التكافل والعطاء والتضامن، فكانت مبادرات «أصدقاء حمص»، و«أبشري حوران»، و«دير العز»، وبعد أيام حملات «ريفنا بيستاهل»، و«الوفاء لإدلب»، ما يجسد صورة حيّة عن قوة التضامن بين أبناء البلد الواحد لنشر الخير وضخ الحياة في شرايين الوطن المنهك والمدمر.

## رسالة إنسانية

صحيفة الثورة، التقت منظم ومنسق هذه المبادرات الأهلية عاطف نعنوع- مدير فريق «ملهم» التطوعي، الذي أكد أن هذه الحملات والمبادرات الأهلية، ليست مجرد نشاط خيري عابر، بل هي تعبير صادق عن عمق الانتماء والمسؤولية الاجتماعية، ورسالة إنسانية تؤكد أن التعاضد الاجتماعي قادر على صناعة فرق كبير في حياة الآخرين.

وقال نعنوع: إن فريق ملهم التطوعي يلبي نداء كافة المحافظات السورية، لإجراء حملات جمع تبرعات من أجل إعمار المدارس، وتجهيز البنية التحتية، وإزالة الأنقاض من المدن التي دمَّرها النظام البائد، مبيناً أن هذه المبادرات بدأت من «أربعاء حمص» التي جمعت أكثر من 13 مليون دولار، والتي لاقت نجاحاً واستحساناً شعبياً ورسمياً كبيراً، ما أدى إلى امتدادها إلى بقية المحافظات، فكانت في محافظة درعا تحت اسم «أبشري حوران»، وجمعت نحو 40 مليون دولار، وامتدت إلى محافظة دير الزور تحت اسم «دير العز» وجمعت نحو 32 مليون دولار.

## التنظيم والتجهيز

وعن دور فريق «ملهم» التطوعي في هذه الفعاليات، قال نعنوع: إن دوره يتمثل في تنظيم آلية جمع التبرعات من المتبرعين وعرضها بالشاشات تباعاً، بالإضافة إلى تجهيز الإمكانيات لاستقبال أموال التبرعات لهذه الحملات من كل أنحاء العالم أونلاين وبشكل إلكتروني، كون الفريق منظمة مرخصة في كندا، وأميركا، والسويد، وألمانيا، كما أن لديه موقع إلكتروني فيه عدد كبير من طرق التبرع، تتيح للأشخاص السوريين المغتربين التبرع من خلال الرابط، وكان عددهم كبيراً جداً، وساهموا بالتبرع لهذه الحملات من أجل إعمار المدن المدمرة.

وفيما يتعلق بتنظيم الحملات بباقي المحافظات، أشار إلى أن هذا الأمر يرتبط بكل محافظة وحسب الأولوية، إذ يوجد محافظات فيها كم هائل من الدمار والتخريب، وهناك محافظات تسعى إلى ترميم المستشفيات وتجهيزها بالأجهزة الطبية، إضافة الى ترميم المدارس، وإزالة الأنقاض وتأمين مياه الشرب بعد فترة الجفاف التي مرت بها البلد في الصيف.

## الشفافية والمصداقية

وبالنسبة للآليات المتبعة لضمان شفافية ومصداقية الحملات، أوضح نعنوع أن ذلك يتم من خلال قيام كل محافظة بتشكيل لجنة مالية ومجلس أمناء مكون من عدد من الأشخاص من أهل الثقة بالمدينة ومن المحافظة، يقومون بالإشراف على استقبال الأموال وصرفها، وإنشاء تقارير دورية وعقد مؤتمرات صحفية لوضع الناس بصورة الأحداث بشكل دائم، خاصة وأن بعض الأموال تأتي كتعهدات، وهناك هاشتاغ ضمن الحملات، يتعهد المتبرعون بتسديد المبلغ ضمن شهر أو شهرين، كما أن هناك بعض الأموال تأتي من الجمعيات لصرفها على مراحل.

وذكر أن هناك حملة في 20 من الشهر الجاري في محافظة ريف دمشق تحت عنوان «ريفنا بيستاهل»، وهناك أيضاً حملة في محافظة إدلب تحت عنوان «الوفاء لإدلب «في 26 من هذا الشهر.

وعن الصعوبات والتحديات التي تواجه تلك الحملات، أشار نعنوع إلى أهمها، والتي تتمثل بصعوبة تحديد الأولويات بالنسبة للمدن، فبعض المدن مدمرة بشكل شبه كامل، إضافة إلى صعوبة تحويل الأموال من الخارج بسبب العقوبات المفروضة على سوريا، وهناك أيضاً المبالغ التي تم التبرع بها يتم دفعها من قبل الأشخاص وهناك أشخاص يحتاجون إلى شهر أو شهرين وأحياناً ستة أشهر حتى يستطيعوا تحويلها من قبل الأشخاص بالخارج.

## تعزيز الوحدة الوطنية

وأكد نعنوع أن الحكومة ساهمت أيضاً بدعم هذه الحملة من خلال المحافظين، إذ يقوم أعضاء المحافظة بتنسيق كل أمور الحملات من حجز الفنادق للضيوف وتجهيز وسائل النقل، مشيراً إلى أن تواجد الوزراء وتبرعهم أدى الى إغناء هذه الفعاليات، بالإضافة الى تشجيع بقية الأشخاص على التبرع.

وختم مدير فريق ملهم حديثه: إن هذه الحملات والتبرعات ساهمت في تعزيز الوحدة الوطنية وروح الانتماء والعمل الجماعي بين أبناء الوطن من مختلف الشرائح والأطياف، مشيراً إلى قصة شاب مسلم تبرع في محافظة حمص من أجل ترميم كنيسة، لأنها ساعدت أهله وآوتهم خلال أيام الثورة، هذا بالإضافة إلى أن المتطوعين والمتبرعين جسدوا معاً رسالة واضحة مفادها أن العطاء قادر على مواجهة المصاعب ورسم طريق الأمل، لذلك فإن هذه المبادرات تشكّل نموذجاً ملهماً يمكن البناء عليه لتوسيع دائرة العمل الإنساني وتعميق ثقافة المشاركة في جميع المحافظات.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17931
الخميس 26 ربيع الأول 1447 هـ
18 أيلول 2025 م



# بين قضبان المعتقل وفقد الأخوة.. كيف تتحوّل المأساة إلى غفران

**• الثورة – علا محمد:**

«لا تغضب ولك الجنة».. عبارةُ لخص بها معتقلٌ سابق فقدَ شقيقين، فلسفة حياة اختار أن يسلكها، مفضلاً الرحمة على الحقد، والغفران على الانتقام، لم يكن قراره سهلاً، لكنه كان السبيل الوحيد ليبقى قلبه حراً وروحه نقية، وتتحول محنته إلى رسالة أمل لوطن يحتاج إلى شجاعة الغفران ليشفى.

الدكتور محمد طه، إمام وخطيب جامع «الفتح» في دير الزور سابقاً، يفتح ذاكرته لـ«الثورة»، ليحكي قصة اعتقاله وما تبعها من فقد ووجع، ورسالة يصرّ على أن تصل للناس جميعاً أن الوطن لا يُشفى بالانتقام، بل بالرحمة.

## بداية الحكاية

يقول طه: في زمن الحصار، كان جامع «الفتح» يعجّ بالمصلين، كما لو كان الأموي في دمشق، موضحاً أنه في تلك الأيام لم يكن هناك دواء ولا حليب للأطفال، ولا كهرباء، فيما كانت بعض المواد المهرّبة تصل بسهولة، مثل الخمر والدخان، على مرأى العيون.

وأضاف: إن حادثة طرق باب منزله من قبل امرأة تحمل طفلاً مريضاً، تبكي عجزها عن إيجاد الحليب، كانت الشرارة، إذ لم يجد بُداً من أن يقول كلمة الحق على المنبر، فاعتُقل في اليوم التالي ووُضع في الزنزانة الانفرادية، وعلى حد قوله، لم يفاجئه الأمر لأنه كتب وصية مسبقة لزوجته، لكنه أكد أن الأصعب كان عيني والدته وهي تودّعه من دون أن تدري إن كان سيعود.

## حين يتحول الفقد إلى قوة

في المعتقل، بين طه أن أصعب ما مر به لم يكن التعذيب وحده، بل التعامل مع المعتقلين وكأنهم أرقام بلا أرواح، مشيراً إلى أن أكثر ما أدمى قلبه كان سماع أنين الآخرين من حوله من دون أن يملك وسيلة لإنقاذهم، مع ذلك، بحسب تعبيره، كانت هناك ومضات إنسانية صغيرة، مثل ابتسامة أحد المعتقلين التي حاولت أن تمنحه شيئاً من الأمل، وكأنها تقول: «نحن أقوى مما يظنون» لكن جراح السجن لم تتوقف هنا، إذ جاءه بين جدران السجن الخبر الذي حفر في قلبه جرحاً لا يندمل، وفاة شقيقيه تحت التعذيب، بكى بصمت، ودفن وجعه في صدره، إلا أنه أقسم ألا يكون موتهما نهاية بل بداية، موضحاً أن الفقد كسره في البداية، لكنه تحوّل مع الوقت إلى قوة تدفعه لحمل رسالتهما ومتابعة حلمهما، ولم ينكر كيف طرق الحقد قلبه، لكنه لم يستقر فيه، فقد أدرك أن الغضب لا يحرر بل يقيد، واختار الرحمة، لأنها السبيل الوحيد لسلام داخلي يمنحه القوة ويمنح الآخرين فرصة للتغيير.

## الغفران كطريق للشفاء

حين يتحدث طه عن الوطن، يؤكد أن الغفران لا يعني النسيان، بل يعني التحرر من أسر الماضي، الوطن في نظره ليس أرضاً فقط، بل شبكة من العلاقات والمشاعر والذاكرة الجماعية، وبالرحمة وحدها يمكن إعادة بناء الثقة وترميم الروابط لتتحول الأرض إلى بيت للجميع بدلاً من أن تكون ساحة للصراع، ويرى أن تجاوز الألم لا يعني التخلي عن الحقوق، فالعدالة يجب أن تبقى، لكن بعيداً عن منطق الانتقام، وهو يستشهد دائماً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، وبكلمات يوسف عليه السلام: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين».

بالنسبة لـ طه، المغفرة ليست ضعفاً بل قوة، هي الخيار الأصعب، لكنها السبيل الوحيد لبناء وطن يتسع للجميع، و يختصر رسالته بالقول: «إذا أظهرك الله على من أساء إليك، فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه» هكذا يروي الدكتور محمد طه حكايته، اعتقال، فقد، ألم، ثم خيار صعب اسمه الرحمة، رسالة يصرّ على أن تصل لكل سوري: أن الوطن لا يُشفى بالانتقام، بل بالرحمة التي تحرر القلوب وتمنح الأوطان فرصة للحياة من جديد.

# من يخفف ثقل أيلول عن كاهل الأسر..؟ المرض النفسي.. صحة نفسية أم خلل فكري؟

**• الثورة – رويدة سليمان:**

منذ سنوات وأبو أحمد، العامل في إحدى الوزارات، ورب أسرة مكونة من خمسة أفراد، يعاني من عبء شهر أيلول.. الموال نفسه.. ضغوطات معيشية واستحقاقات متزامنة (مونة، مدارس، مازوت)، ومن جديد يدخل في معركة تبادل الاتهامات وتقاذف المسؤوليات مع زوجته، وحجته أنها ست البيت، وميزانية الأسرة بيدها، ويجب أن تكون بصمتها واضحة في الترشيد والتدوير والتدبير، فيما تكتفي أم أحمد بالدفاع عن نفسها بعبارة.. الراتب لا يكفي، وغالباً تنتهي المشاحنات وتحل المشكلة بقرار أبو أحمد، الاستدانة من قريب أو صديق لحين أول الشهر.

ويبقى السؤال.. كم أسرة تقع تحت عجز في شهر أيلول؟، وكيف لها النجاة والخروج من عنق الزجاجة؟ وأظن أن الأغلبية توافقنا الرأي فيما يخص قرار الاستدانة، أو اللجوء إلى القرض لأنه غالباً – وإذا لم يكن صاحب الحاجة على دراية بالواردات والصادرات لدخله الشهري – قد يوقعه هذا التصرف في مطب العوز مرة أخرى، والملاحقة الاجتماعية والقضائية لعدم استطاعته الوفاء بالتزاماته.

## الادخار وضبط النفقات

الاختصاصية في العلاج النفسي الدكتورة صفاء جنبلاط، تؤكد أن اختلاف النظرة للأولويات يسبب خلافاً بين الزوجين، وكذلك عدم تقدير كل منهما لجهد الآخر، ففي الوقت الذي يعمل الزوج ليل نهار تقوم الزوجة بواجباتها الأسرية، وبعضهن تشارك الزوج في دخل الأسرة، وكحل وقائي لضغوطات أيلول المعيشية من مونة، ووقود تدفئة، وكذلك المستلزمات، من لباس، وكتب، ودفاتر، وأقساط مدارس أو معاهد، وربما دروس خصوصية لطلاب الشهادات.

وأوضحت أن الادخار والتخطيط المالي أحد أهم عوامل تخفيف عبء أيلول، ويكون على مدار السنة ولو جزء صغير جداً من الدخل الشهري للزوجين لمواجهة هذه الأزمة المالية المتزامنة، وقد يطفو على سطح الالتزامات ما هو طارئ، وبالتالي هذه المدخرات تنقذ الأسرة وتشعرها بالاطمئنان، والمرأة السورية أثبتت أنها قادرة على ضبط النفقات وانتشال أسرتها من الوجع المادي والمعنوي.

ولفتت د. جنبلاط إلى أن أهمية التخطيط المالي، أو ما يسمى بالخطة السنوية، وهنا على الآباء اللقاء مع أبنائهم لترتيب الأولويات واشراكهم المسؤولية، وتعزيز ثقافة استخدام الشيء أكثر من مرة وليس تجديده، واعتماد التدوير بين الأبناء فيما يخص اللباس وغيره مع أهمية شعور الأبناء بالامتنان للآباء وعدم المقارنة مع زملائهم.

## حسب القدرة المادية

وأما بالنسبة للمؤونة، فأكدت د. جنبلاط، أنه يمكن لسيدة البيت، وقبل حلول أيلول تقسيم المشتريات على دفعات وعدم تراكمه بهذا الشهر، وكذلك حسب القدرة المادية من دون تجاوزها، والاضطرار لدين غير قادرين على الإيفاء به، وإن كان لابد فليكن على قدر الممكن والمعقول وما يسمح به الراتب لتسديد هذا الدين أو القسط، وتبقى ثقافة ضبط النفقات الأجدى والأكثر أماناً للخروج من عنق الزجاجة.

وهنا يجب لفت الانتباه إلى أن الأسرة التي عدد أفرادها كبير يختلف عبء شهر أيلول عن أخرى صغيرة، وبالتالي لابد أيضاً من التزود بوعي صحي إنجابي يضمن الصحة والسلامة والرفاهية للأسرة.

**• الثورة – ميساء العجي:**

الأمراض النفسية ليست مجرد حالة عابرة من الحزن أو التوتر، بل هي اضطرابات معقّدة تؤثر على التفكير والعواطف والسلوك.. وقد أصبحت جزءاً من النقاش الصحي العالمي، خاصةً في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها كثير من الناس، ويجب ألا ننكر أن الاهتمام بالصحة النفسية لا يقل أهمية عن الاهتمام بالصحة الجسدية، بل إن كليهما متكاملان لتحقيق التوازن في حياة الإنسان.

الباحثة النفسية سناء أزعين تقول لـ«الثورة»: إن الأمراض النفسية لها عدة أنواع، ولا يمكننا أن ننكر أن المرض النفسي هو خلل في طريقة التفكير، أو المشاعر، أو الإدراك، وبالتالي هو يؤدي إلى صعوبة في التعامل مع متطلبات الحياة اليومية.

من أبرز هذه الاضطرابات:الاكتئاب، ويتصف مريض الاكتئاب بالحزن المستمر وفقدان الطاقة والدافعية. القلق، فيشعر صاحبه بخوف دائم وغير مبرر، يترافق مع أعراض جسدية كخفقان القلب والتعرق. وكذلك اضطراب ما بعد الصدمة، نجد بعض الأشخاص يعانون من عدة اضطرابات خاصة بعد أحداث صادمة مثل الحروب أو الكوارث التي قد يعانون منها.

وحول الفصام تقول الباحثة إزعين: هو اضطراب يؤثر على التفكير والواقع والإدراك، فيما الوسواس القهري، يعاني صاحبه من أفكار متكررة تجبر المريض على القيام بسلوكيات معينة.

وعن العوامل المؤثرة في الأمراض النفسية، توضح الباحثة أنه يوجد تداخل بعدة عوامل في نشوء الاضطرابات النفسية، منها، العوامل الوراثية، والظروف الاجتماعية مثل الفقر أو فقدان الأمان، وكذلك الصدمات العاطفية أو الحروب، من دون أن ننكر أنه توجد أيضاً التغيرات الكيميائية في الدماغ.

## حجر الأساس

الباحثة النفسية بينت أن الأطباء النفسيين هم حجر الأساس في رحلة العلاج، إذ يستخدمون مزيجاً من العلاج النفسي مثل (الحوار والدعم وكذلك الإرشاد) والعلاج الدوائي، إذا اقتضت الحاجة لذلك، كما يساهمون في توعية المجتمع بكسر الوصمة المرتبطة بالمرض النفسي، ويكرس الطبيب النفسي يكرّس عمله لمساعدة المرضى على استعادة توازنهم النفسي.

وأوضحت أن المرض النفسي لا يقل خطورة عن الأمراض العضوية، ولا بد دائماً من طلب المساعدة، فالذهاب إلى الطبيب النفسي ليس عيباً بل هو خطوة شجاعة نحو التعافي، مؤكدة أن الصحة النفسية ضرورة وليست رفاهية، والاهتمام بها يحمي الفرد والمجتمع من آثار خطيرة قد تمتد إلى الاقتصاد والعلاقات الاجتماعية، فمن حق كل إنسان أن يعيش بسلام داخلي، وأن يحصل على الدعم اللازم ليكمل حياته بكرامة وأمل.

# حياتنا.. بين زر الإعجاب وصمت الجدران!

**• الثورة – ميساء السليمان:**

في عالمنا المعاصر، أصبحت التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، الهواتف الذكية، الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي جعلت التواصل أسرع وأسهل من أي وقت مضى، لم نعد بحاجة للانتظار لأيام لإرسال رسالة أو معرفة أخبار أحبائنا.

لكن مع كل هذه الفوائد، يطرح السؤال: هل كل هذا الاتصال جعلنا أقرب لبعضنا البعض فعلياً؟ أم أننا رغم القرب الرقمي، أصبحنا نشعر بالانعزال أحياناً؟

## بين السحر والفائدة

التكنولوجيا ليست مجرد شاشات وأجهزة، بل أدوات تجعل حياتنا أكثر راحة، لجهة تسهيل الحياة اليومية والتطبيقات البنكية، المساعدات الصوتية، التي توفر وقتاً وجهداً ثميناً.

والتعلم عن بعد.. الإنترنت ومنصات التعليم الإلكتروني فتحت أبواب المعرفة لكل الأعمار، مع أدوات الذكاء الاصطناعي التي تقدم تجربة تعليمية شخصية.

الصحة والطب، أجهزة تتبع النشاط البدني، الجراحة الدقيقة بالروبوت، والمتابعة الطبية عن بعد تجعل رعايتنا الصحية أكثر دقة وسهولة.

التواصل والعمل، القدرة على التواصل الفوري والعمل عن بعد والمشاركة في الاجتماعات عبر الفيديو جعلت حياتنا المهنية والشخصية أكثر مرونة وكفاءة.. فإيجابيات التكنولوجيا كثيرة، لكنها تحتاج منا وعياً لتجنب الآثار السلبية.

## القرب الرقمي والبعد الواقعي

وسائل التواصل الاجتماعي تجعلنا قريبين من أصدقائنا وعائلاتنا على بعد آلاف الكيلومترات، لكنها أحياناً تجعلنا أكثر وحدة في الواقع.. وأن الاستخدام المفرط للشاشات يقلل من التواصل وجهاً لوجه، فكثير من الأشخاص لديهم المئات من الأصدقاء الرقميين، لكنهم يشعرون بالعزلة في الحياة الواقعية.

اللحظات الصغيرة من الحديث، الضحك، والتفاعل المباشر يصبح أقل مع انغماسنا في الهواتف، كذلك صراع الشاشات واللقاءات الواقعية، وبالتالي الأطفال والمراهقون هم الأكثر تأثراً بالشاشات، فالدراسات تشير إلى أن الأطفال الذين يقضون أكثر من ثلاث ساعات يومياً أمام الأجهزة قد يواجهون صعوبة في تطوير المهارات الاجتماعية، مثل فهم لغة الجسد أو التعبير عن المشاعر.

فيما توفر، التكنولوجيا فرصاً تعليمية واجتماعية، مثل مجموعات التعلم عبر الإنترنت والألعاب التربوية، والتواصل مع أصدقاء من خلفيات مختلفة، فالأمر يحتاج لتوازن استخدام التكنولوجيا كأداة للتعلم وليس كملاذ من الواقع.

## منشغلون طوال الوقت

فاطمة سليمان ربة منزل تقول: «ألاحظ أن أولادي منشغلون طوال الوقت بهواتفهم، حتى أثناء تناول الطعام معاً.»أحمد المصري طالب جامعي: «التكنولوجيا تساعدني على التعلم والتواصل، لكن أحياناً أفتقد اللقاءات الواقعية التي تمنحني شعوراً حقيقياً بالقرب من الآخرين.» سارة أحمد موظفة تقنية: «أحب التكنولوجيا لأنها تجعل عملي أكثر كفاءة، لكن أحياناً أشعر أنني مرتبطة بالأجهزة طوال الوقت.

«في إطار ذلك تؤكد المرشدة النفسية دارين السليمان لـ«الثورة»، أن العزلة الاجتماعية في عصر التكنولوجيا غالباً ما تكون مرئية لكنها غير محسوسة، فالكثير من الناس متصلون رقمياً طوال الوقت، لكنهم يشعرون بالوحدة داخلياً، والسبب أن الاتصال الرقمي لا يعوض التفاعل الواقعي: لمسة اليد، الابتسامة، أو لحظة ضحك مشتركة مع الأصدقاء.

وبينت أن الحل ليس الابتعاد عن التكنولوجيا، بل استخدامه بوعي، وهنا يمكن تخصيص أوقات محددة للتواصل الرقمي، وفي المقابل الحرص على لحظات تواصل وجهاً لوجه مع العائلة والأصدقاء، وممارسة النشاطات الجماعية، مثل الرياضة، الرحلات، أو التطوع، مما يساعد على بناء علاقات اجتماعية قوية وتشعر الإنسان بالانتماء.

أما بالنسبة للأطفال والمراهقين، فأوضحت السليمان أنه من المهم أن يشاركوا في أنشطة تفاعلية واقعية بعيداً عن الشاشات، مع مراقبة وقتهم أمام الأجهزة، أما الكبار، فيجب عليهم تنظيم استخدامهم للتكنولوجيا في العمل والترفيه، وعدم السماح للشاشات بالسيطرة على حياتهم اليومية.

وأشارت السليمان إلى أن التكنولوجيا أداة قوية يمكن أن تقربنا من الآخرين إذا استخدمناها بحكمة، أو تجعلنا أكثر انعزالاً إذا تركناها تتحكم في أوقاتنا وعلاقاتنا، وللاستفادة من التكنولوجيا من دون أن تتحول إلى مصدر للعزلة، لا بد من تحديد أوقات خالية من الشاشات: ساعة يومياً للتحدث مع الأسرة أو الأصدقاء من دون الهواتف الذكية.

وأشارت إلى أنه في جانب الوعي بالاستخدام الرقمي، لابد من مراقبة الوقت على وسائل التواصل والابتعاد عن الانغماس الكامل، واستخدامها في تعزيز التواصل الحقيقي، والعمل على دعوة الأصدقاء للقاء المباشر بعد محادثات طويلة عبر الإنترنت، أو المشاركة في فعاليات جماعية.

وتضيف السليمان: إن التكنولوجيا أعطتنا فرصاً لا حصر لها من خلال: تعلم أسرع، تواصل أسهل، حياة أكثر راحة، لكنها أحياناً تأتي بالعزلة الاجتماعية، ليبقى المفتاح هو الوعي والتوازن، في استخدام الوسائل الرقمية بذكاء، من دون السماح لها بالسيطرة على حياتنا، مع الحفاظ على الروابط الإنسانية والوقت الواقعي مع من نحب، لنعيش حياة صحية ومتوازنة في عصر الاتصال الدائم.

# أصوات حلب في الجمعية العمومية خضراء.. لكنها لا تعكس الآراء

المحامي أيمن حزام | محمد الحلو | جمعة الراشد | ثابت شعبوق | أحمد قدور

• **الثورة - عبد الرزاق بنانه - أحمد حاج علي:**

على الرغم من أن مندوبي حلب صوّتوا بالإجماع لقرارات اتحاد كرة القدم في المؤتمر الاستثنائي للجمعية العمومية، إلا أن الواقع شهد جدالاً كبيراً بين الخبرات الكروية حول هذه القرارات التي نالت النقد من البعض، بالمقابل الموافقة من الآخر، وعندما يكون هناك خلاف بالآراء والأفكار بين خبرات ومحبي اللعبة بعيداً عن المصالح الشخصية، وتكون الشفافية العنوان الأبرز لهذه الأفكار، نكون قد وضعنا الخطوات الأولى نحو الارتقاء بكرة القدم السورية نحو الأفضل، (الثورة) كان لها وقفة مع الخبرات الكروية في مدينة حلب، للحديث عن مؤتمر اللعبة، نستعرضها عبر السطور التالية.

## بديل الشهادة المهنية

جمعة الراشد، لاعب دولي وعضو اتحاد كرة قدم سابقاً: الشهادة غير ضرورية، وبديلها يجب أن يكون المرشح لعضوية اتحاد كرة القدم لاعباً دولياً، أو سبق له العمل بالأمور الإدارية أكثر من خمس سنوات، وبالنسبة لضم أندية المحرر إلى أندية الدوري هو قرار صائب، وخاصة بعد إقامة دوري بين هذه الأندية أخذ صبغة رسمية، وتأهل من خلاله ناديا أمية وخان شيخون عن جدارة واستحقاق، بالنسبة لإلغاء الهبوط هذا الموسم، الجميع يعلم الظروف الصعبة التي مرت على الموسم الرياضي الذي شهد عدم استكماله، واللعب في مرحلة واحدة وضمن هذه المعطيات جاء قرار عدم الهبوط منصفاً وعادلاً، وفي هذه المناسبة وبعد أن أصبح تعداد أندية الدوري الممتاز (16) نادياً، أتمنى أن يقام الدوري بشكله المنتظم ذهاباً وإياباً، بعد إعادة صيانة الملاعب، لتكون جاهزة، وعلى اعتبار أن الدوري يلعب بصفة احترافية، فالمطلوب عدم تحديد الأعمار للاعبين، وكنت أتمنى أن يكون هناك قرار من المؤتمر، بضرورة مشاركة على الأقل، ثلاثة لاعبين، تقل أعمارهم عن (23) عاماً، وذلك لمستقبل اللعبة، أما بالنسبة للسماح للأندية باستقدام لاعبين أجانب، فهو قرار صائب، ويصب في مصلحة اللعبة، وخاصة إذا تم استقدام لاعبين على مستوى عال، مع الإشارة هنا بأن بعض الأندية التي لا تملك الإمكانيات المادية، مما يمكن أن ينعكس القرار عليها خلال بطولة الدوري.

## خبرة إدارية وتاريخ كروي

أحمد قدور، لاعب دولي ورئيس نادي الحرية سابقاً: مؤتمر اللعبة هو محطة مهمة للكرة السورية، والقرارات التي تم اتخاذها في المؤتمر الأخير، بعضها كان إيجابياً، ويصب في مصلحة اللعبة، والبعض الآخر منها كان سلبياً، وبالنسبة لشرط الشهادة كنت أتمنى أن يقترن الشرط بضرورة أن يكون المرشح للاتحاد لاعباً دولياً أو حكماً دولياً أو مدرباً يحمل الشهادات العليا، أو ممن يملك خبرات إدارية بالعمل لسنوات طويلة، وتبقى الثقافة واللغة الأجنبية مهمة لعضو الاتحاد، وبالنسبة لقرار استقدام لاعبين أجانب أسوة بباقي الدول، هو مفيد لمستقبل الكرة، أما أن يكون عدد فرق الدوري ستة عشر فريقاً، فهو رقم كبير جداً للدوري السوري، وأعتقد أن اثني عشر فريقاً يكفي لبلدنا وإمكانياته، وقرار عدم الهبوط كان يحتاج إلى دراسة مستفيضة وموسّعة، وهناك نقطة مهمة يجب التركيز عليها في المستقبل، وهي عضوية المؤتمر، بحيث يجب أن يكون ممن يحمل تاريخاً كروياً ومثقفاً، ويجيد الحوار ويملك أفكار التطوير ويناقشها في المؤتمر بعلمية، مؤكداً على ضرورة وضع الرجل المناسب بالمكان المناسب، وهو الأهم لمستقبل الرياضة السورية.

## معيب ما حصل

المحامي أيمن حزام، عضو إدارة نادي أهلي حلب سابقاً: من المعيب جداً ما حصل بالمؤتمر الاستثنائي، وخاصة إلغاء الشهادة، فنحن بالقرن الحادي والعشرين، الذي يتطلب التخصص العلمي في إستراتيجية كرة القدم، القرار كان غير موفق، لأن سوريا زاهرة بالخبرات والشهادات العلمية، وبالنسبة للموافقة على استقدام اللاعبين الأجانب هو متسرع، بسبب عدم استقرار الوضع المالي للأندية، وعدم جهوزيتها لاستقدام لاعبين عاليي المستوى، وكان من الأجدر التركيز والاهتمام بإعادة صيانة الملاعب، والدوري لا يحتمل ستة عشر فريقاً، خاصة أن معظم الأندية غير جاهزة مالياً لتحمّل نفقات الاحتراف الباهظة، وقرار السماح للأندية بمشاركة خمسة لاعبين تتجاوز أعمارهم خمسة وثلاثين عاماً لا يصب في مصلحة وتطوير اللعبة، وكان الأجدر التركيز على مشاركة لاعبين شباب، حتى تكون أمامهم فرصة لإبراز مواهبهم.

## قرارات سلبية

محمد الحلو، عضو إدارة نادي الحرية ومدرب سابق: كرة القدم تحتاج إلى تطوير، وتعتمد على العلم والمنهجية للمستقبل، وعلى أرض الواقع الحالي نجد أن في معظم إدارات الأندية استبعد شرط الشهادات؟! والمصيبة كانت بقرارات اتحاد اللعبة الذي صوّت على إلغاء الشهادة، وهذا سينعكس سلباً على تطوير اللعبة، وهنا نتذكر قول الشاعر الذي قال (العلم يرفع بيوتاً لا عماد لها.. والجهل يهدم بيوت العز والكرم) كنت أتمنى على أعضاء الهيئة العمومية دراسة القرارات التي صدرت عن المؤتمر دراسة مستفيضة، وقرار عدم الهبوط لا يحفز الأندية في المستقبل،

لا يوجد دوري في العالم لا يوجد فيه هبوط، وضم ناديين من المحرر قرار صائب، لفتح المجال أمام هذه الأندية لإبراز مواهبها، أعتقد أن وجود (16) فريقاً بالدوري كبير بالنسبة لبلدنا، كما أن قرار الموافقة على استقدام لاعبين أجانب غير مجدٍ في هذه المرحلة، ويرهق الأندية التي تعاني بالأصل من أزمات مالية، معادلة تطوير اللعبة هي حلقة متصلة مع بعضها، تبدأ من الكوادر الفنية والإدارية والطبية، وتنتهي بملاعب جيدة جاهزة لإقامة المباريات عليها.

## عقلانية وترو

ثابت شعبوق، رئيس لجنة حكام حَلب السابق: ما حدث خلال مؤتمر الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم، يجب أن نأخذه بعقلانية وهدوء واتزان، ومن خلال قراءة للواقع نرى أن البعض (حمّلها أكثر من اللازم) وخاصة موضوع الشهادة، الأمور العلمية تحتاج إلى شهادات، والأمور الفنية تعتمد على المهارة والخبرة، وتجارب في العمل الفني، والجميع هنا يطالب بتغيير الفكر إلى النهج الأحدث، والفكر الحقيقي هو من يقرأ الواقع بشكل صحيح مع الواقع الحقيقي، والرياضة هي نوع من الفنون، وتحتاج إلى الموهبة، وإذا وجدت الشهادة تكتمل المعادلة، وأعتقد أن الآلية التي اعتمدت خلال المؤتمر تحتاج للوقوف عندها، أما بالنسبة لباقي قرارات المؤتمر أعتقد أنها تهدف إلى الارتقاء بمسيرة الكرة السورية نحو الأفضل.

# «أهلي دمشق» يواصل الاستعداد لدوري الممتاز

• **الثورة - مالك صقر:**

يواصل نادي دمشق الأهلي، استعداده وتحضيره لخوض مباريات الدوري الممتاز لهذا الموسم، بقيادة الكابتن أنس مخلوف، بوتيرة عالية، وضمن برنامج مخطط ضمن المرحلة التحضيرية الأولى، الذي يتضمن برنامجها تدريبات يومية على ملعب النادي، إضافة إلى ثلاث حصص أسبوعية لياقة بدنية في صالة الحديد، وختام كل أسبوع مباراة ودية، فكانت أول مباراة مع جاره فريق نادي الجيش، والتي خسرها بهدف وحيد على ملعب الفيحاء الجنوبي، والمباراة الثانية أيضاً مع نادي الجيش وتعادلا سلباً من دون أهداف، والمباراة الثالثة ستكون اليوم أمام جاره نادي الشرطة، على ملعب الجلاء.

بالتأكيد أي مباراة ودية هي في غاية الأهمية للمدرب، ليس من ناحية النتيجة فحسب، بل من ناحية تقييم جميع اللاعبين في جميع المراكز، ومدى التزامهم وتقيّدهم بالتعليمات، وتنفيذها على أرض الملعب، وخاصة أول مباراة رسمية ودية لهم، أما بالنسبة لقوام الفريق، فهو قيد اللمسات الأخيرة لتحديد القائمة النهائية التي سترتدي قميص دمشق الأهلي لهذا الموسم.

## جديد الفريق

وكان آخر اللاعبين المتعاقدين والذين انضموا لصفوف الفريق هم: محمد محمود قادماً من نادي الجهاد، وفراس كريّم قادماً من نادي الوحدة، وكنان نعمة جدد توقيعه للنادي، وعمر ريحاوي وعلي حلوي ومحمود الرفاعي وبراء أبو رشيد وأحمد العقلة ووسام السلوم كذلك جددوا عقودهم، أما أبرز العائدين فهو النجم زاهر ميداني الذي يتمرن ويلعب الوديات مع ناديه الأم، لكن لم يتأكد بعد استمراره مع الفريق للموسم القادم.

وكما ذكرنا سابقاً إدارة النادي أعطت الصلاحيات الكاملة للمدير الفني لاختيار الكادر الفني المساعد وعناصر الفريق، ضمن الإمكانية المادية المتاحة، والهدف المعلن لهذا الموسم، هو البقاء بالدوري الممتاز، لأن الفريق عانى كثيراً خلال السنوات الماضية، من الصعود والهبوط المتكرر، وهذا ما أكده الكابتن أنس مخلوف سابقاً، فالطريق ليس مفروشاً بالورود، واللعب مع فرق الدوري الممتاز يحتاج إلى مقومات عديدة.

# ناشئو كرتنا يتفوّقون على لبنان ودياً

• **الثورة - بشار محمد:**

فاز منتخبنا الوطني للناشئين، على منتخب لبنان، بثلاثة أهداف مقابل هدفين، في مباراته الأولى ضمن معسكره في مدينة جونيه اللبنانية، تحضيراً للتصفيات الآسيوية، المقررة في ميانمار مطلع تشرين الثاني، سجل أهداف منتخبنا الوطني، بشار الحريري (هدفين) وعبد الهادي الحريري.

ويختتم منتخبنا معسكره بمواجهة ثانية مع نظيره اللبناني، بعد غدٍ السبت، الساعة الثانية ظهراً، وقد علمت «الثورة» أن إدارة المنتخب، بالتنسيق مع قسم المنتخبات الوطنية في اتحاد الكرة، تُجري مراسلات لإتمام معسكر تدريبي في الأردن الشهر القادم.

# الكرامة يُعيّن كوادره الفنية والتدريبية



• **الثورة - هاني شاهرلي:**

حددت إدارة نادي الكرامة المهام، ووزّعت المسؤوليات، فيما يخص فريق رجال كرتها، للموسم الكروي المقبل، فبعد وصول المدرب المغربي الكابتن بدر الإدريسي لاستلام تدريب فريق الكرامة، كانت المهام كالتالي: المستشار فني - محمد قويض، المدرب - بدر الإدريسي، مساعد المدرب - معتز مندو، مساعد المدرب - عبد الباسط النجار، مدرب الحراس - مصعب بلحوس، مدرب اللياقة - محمد السيد، محلل أداء - يعرب زكريا، معالج - عائد قاعود، معالج - عامر دياب، مسؤول تجهيزات - إحسان إبراهيم، مسؤول تجهيزات - علاء النجار، يُذكر أن الإدارة الكرماوية المتمثّلة برئيسها الدكتور فهر كالو، كانت ومازالت تدعم الفريق، وتقوم بالتحضير بهدوء للمرحلة المقبلة، فالعجَلة الكرماوية بدأت بالدوران بعيداً عن الأعين وضجيج الكلام.

# دوري أبطال أوروبا.. بداية موفّقة لحامل اللقب والريدز والبايرن والإنتر

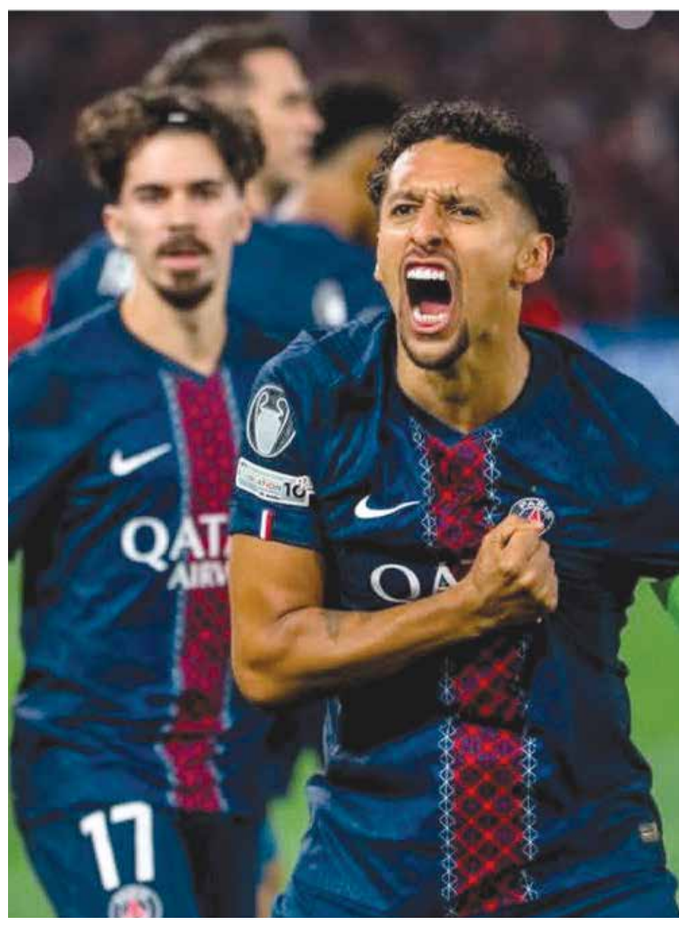

• **الثورة - فخر الصاحب:**

ليلة ثانية، وسهرة كروية ممتعة، قضاها عشاق دوري الأبطال، بمباريات كان أطرافها كبار القارة الذين نجحوا في الاختبار الأول، بصور متفاوتة بالانتصار، فحامل اللقب باريس سان جيرمان ضرب بقوة برباعيّة، وعملاق بافاريا أكرم وفادة البلوز أبطال العالم، وليفربول أبرز المرشحين للقب، تجاوز عقبة أتلتيكو مدريد الصعبة، والإنتر عاد من هولندا بفوز ثمين، وإلى التفاصيل.

## رباعية للبطل

استهل باريس سان جيرمان، حامل اللقب للموسم الفائت، حملة الدفاع عن لقبه، بأفضل صورة ممكنة، أداء ونتيجة، حين استضاف أتلانتا القادم من مدينة بيرغامو الإيطالية، فأكرم وفادته برباعية جميلة، ابتدأ أهدافها مبكراً بهدف كابتن الفريق المدافع البرازيلي ماركينيوس، في الدقيقة الثالثة، وفي الدقيقة (39) وبمجهود فردي رائع، أضاف الجورجي كيفاراتسيخيليا الهدف الثاني للباريسيين، وبه انتهى الشوط الأول الذي لم يشهد فرصاً محققة للضيوف، وفي المشهد الثاني من اللقاء أضاف تلاميذ لويس إنريكي هدفين آخرين، حملا توقيع نونو مينديز و غونزالو راموس في الدقيقتين (51 -1+90) ليحصد أبناء مدينة العطور والورود أول ثلاث نقاط لهم في مرحلة الدوري.

## تفوّق البايرن

نجح عملاق بافاريا بايرن ميونيخ، في هزيمة أبطال العالم تشيلسي، على ملعب أليانز أرينا في ميونيخ، بثلاثة أهداف لهدف، في مستهل مباريات الفريقين في مرحلة الدوري، لأعرق البطولات القارية دوري أبطال أوروبا، ولم يُمهل رفاق هاري كين البلوز كثيراً، حين هزوا الشباك في الدقيقة (20) بنيران صديقة بواسطة المدافع شالوباه الذي سجل في مرماه عن طريق الخطأ، وبعد سبع دقائق سجل الأمير هاري ثاني الأهداف من ركلة جزاء، وبعد دقيقتين فقط قلّص نجم البلوز بالمر النتيجة بهدف مميز، وبه انتهى الشوط الأول من اللقاء. الشوط الثاني تابع فيه البايرن أفضليته وسيطرته، وبقي الطرف الأفضل للقاء، حيث عاد هاري كين للممارسة هوايته المفضلة بهز الشباك، مضيفاً الهدف الثالث للألمان في مرمى أبناء جلدته الإنكليز في الدقيقة (63) وما تبقى من وقت كان عبارة عن محاولات من الطرفين لكنها لم تنجح، لتنتهي المباراة بفوز صريح للبايرن.

## فوز متأخر لليفربول

قاد المدافع الهولندي فريقه ليفربول، للفوز على ضيف آنفيلد الصعب أتلتيكو مدريد، حين سجل هدف الانتصار في الدقيقة (2+90) والنتيجة كانت تشير للتعادل بهدفين لهدفين، ورغم البداية المثالية للريدز بتسجيل هدفين مبكرين، بتوقيع روبيرتسون ومحمد صلاح، في الدقيقتين (4-6) إلا أن أبناء الثعلب سيميوني عرفوا كيف يعودوا لأجواء اللقاء، بفضل تألق لورينتي الذي سجل هدفي التعادل بطريقة مميزة في الدقيقتين (3+45 -81) لكن الهدفين لم يكونا كافيين للروخي بلانكوس في تفادي الخسارة الأولى أمام الليفر الذي قطف أول ثلاث نقاط له في افتتاح مبارياته في مرحلة الدوري.

## انتصار الإنتر

عاد إنتر ميلانو بفوز ثمين من أمستردام، حين هزم مضيفه العريق أجاكس بهدفين نظيفين جاءا من رأسيتين جميلتين من المتألق ماركوس تورام في الدقيقتين (42-47) المباراة كانت عبارة عن سيطرة هولندية وفرص مباشرة إيطالية، فشل أصحاب الأرض في فك لغز الدفاع الإيطالي رغم السيطرة الميدانيّة، على عكس أبناء ميلان الذين حققوا بداية مثالية.

وفي باقي النتائج المسجلة أمس، تعادل أولمبياكوس اليوناني مع ضيفه بافوس القبرصي من دون أهداف، كما تعادل سلافيا براغ التشيكي مع بودو جليمت النرويجي بهدفين لهدفين.

# مونديال أم الألعاب.. البرتغالي ناضر يفوز بذهبية الـ«1500 م».. ومون تحتفظ بلقب القفز بالزانة

• **الثورة - هراير جوانيان:**

البرتغالي إسحاق ناضر، ذهبية سباق (1500 م) في النسخة العشرين من بطولة العالم لألعاب القوى، المقامة في العاصمة اليابانية طوكيو، وقطع ناضر، المغربي الجذور، المسافة بوقت قدره (3,34,10) دقائق، متقدماً على البريطاني جايك وايتمان، صاحب الميدالية الفضية (3,34,12 د)، والكيني رينولد تشيرويوت الذي نال البرونزية (3,34,25 د) وحلّ حامل اللقب البريطاني الآخر جوش كير، الذي بدا مصاباً في المركز الرابع عشر والأخير.

## ذهبية ثالثة لمون

واحتفظت الأميركية كايتي مون، وصيفة أولمبياد باريس (2024) بلقبها في مسابقة القفز بالزانة، بعد تفوّقها على مواطنتها ساندي موريس، وقفزت مون على ارتفاع (4,90) أمتار، بفارق خمسة سنتيمترات عن موريس، لتُحرز لقبها الثالث توالياً بعد يوجين (2022) وبودابست (2023) في المقابل، نالت موريس الميدالية الفضية على غرار نسخ (2017 و2019 و2022) وأكملت السلوفينية تينا سوتي المنصة بتحقيقها (4,80) أمتار.

## فضية للبحرينية يافي

وأخفقت البحرينية، وينفريد موتيلي يافي، في الاحتفاظ بلقبها في سباق (3000 م) موانع، وأحرزت الفضية خلف الفائزة الكينية فيث تشيروتيتش، وسجّلت يافي، الفائزة بذهبتي أولمبياد باريس (2024) وبطولة العالم بودابست (2023) التي تصدرت السباق حتى اللفة الأخيرة، زمناً قدره (8,56,46) دقائق، خلف فيث تشيروتيتش بزمن (8,51,59) دقائق، وهو الأفضل في البطولات العالمية.

و حلت الإثيوبية سيمبو ألمايو ثالثة، ونالت الميدالية البرونزية (8,58,86 د)، والتونسية مروى بوزياني مفاجأة النهائي في المركز الرابع (9,01,46 د) وهو رقم وطني، وهي ثاني ميدالية في رصيد العرب في النسخة الحالية، بعد فضية المغربي سفيان البقالي في المسافة ذاتها، ليخسر بشكل مفاجئ الذهب الذي أحرزه في بطولتي يوجين (2022) وبوداسبت (2023) أمام النيوزيلندي جوردي بيميش.

## فورلاني وذهبية الوثب الطويل

وأكد الإيطالي ماتيا فورلاني مكانته نجماً صاعداً في الوثب الطويل، إثر الفوز بالميدالية الذهبية، مسجلاً أفضل رقم شخصي له، وهو (8,39) أمتار، بينما فشل المرشح الأوفر حظاً ميلتياديس تينتوغلو في الوصول إلى المرحلة الثانية من المحاولات، وأصبح فورلاني، بطل العالم داخل القاعات، أصغر متنافس، وأول إيطالي يفوز باللقب في بطولة العالم، بعد أن حقق أفضل زمن في محاولته الخامسة، وحصل الجامايكي تاجاي غايل، بطل العالم قبل ست سنوات، والفائز بالميدالية البرونزية في (2023) على الميدالية الفضية، مسجلاً (8,34) أمتار، وتلاه الصيني شي يوهاو مسجلاً (8,33) أمتار.

# سفيتولينا تقود أوكرانيا لنصف نهائي كأس بيلي جين كينغ

• **الثورة - ريم عبدو:**

قادت إيلينا سفيتولينا، أوكرانيا إلى الدور نصف النهائي، من بطولة كأس بيلي جين كينغ للتنس، للمرّة الأولى، عندما قاتلت لتتغلب على الإسبانية باولا بادوسا (5-7 و6-2 و7-5) في شينشين الصينية.ووضعت مارتا كوستيوك أوكرانيا في المقدمة، في مباراة دور الثمانية، ضد بطلة العالم خمس مرات، بفوزها على جيسيكا بوزاس مانيرو (7-6 و6-2) في مباراة الفردي الافتتاحية، وبدت بادوسا في طريقها لإعادة إسبانيا إلى المنافسة، بعد فوزها بالمجموعة الأولى المتكافئة، لكنّ سفيتولينا البالغة من العمر (31) عاماً سيطرت على المجموعة الثانية لتفوز بها.

وكانت سفيتولينا تتسابق نحو الفوز بالمجموعة الفاصلة والنتيجة هي (4-1) لكنّ بادوسا ردت بقوّة من خلال بعض الضربات القوية مع تزايد كثافة تبادل الكرات بين اللاعبتين.وحصلت بادوسا على فرصة كسر إرسال منافستها لتتقدم (6-5) لكنها لم تنجح في استغلالها، ثم استخدمت سفيتولينا كل خبراتها لتحسم المباراة على إرسال منافستها الإسبانية في الشوط التالي.

وتواجه أوكرانيا حاملة اللقب إيطاليا في الدور نصف النهائي يوم غد الجمعة، بعد فوزها على الصين (2-0).ويلتقي في نصف النهائي الآخر الفائز من الولايات المتحدة وكازاخستان مع الفائز من اليابان وبريطانيا.

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
www.thawra.sy
الخميس
26 ربيع الأول 1447 هـ
18 أيلول 2025 م
العدد 17931



# روح الخط العربي تجسد جمال الثقافة والتراث

• **الثورة - عبير علي:**

يكتسب الخط العربي مكانة مرموقة كأحد أبرز الفنون الإسلامية، مجسداً جمال اللغة العربية من خلال خطوطه المتنوعة، يُعد الخط العربي رمزاً للثقافة والتراث، ويعكس الأصالة والإبداع في كل حرف.

بهذه الكلمات، بدأ الخطاط فايز شامية حديثه لصحيفة الثورة.. شامية الذي يتمتع بحرفية عالية في فن الخط العربي، بدأ رحلته الفنية في أوائل الثمانينيات بتفانٍ وشغف، مكرساً جهوده لصناعة لوحات إبداعية تتحدث إلى الروح، وما يميز أعماله استخدامه للأحبار النباتية بألوانها المتعددة، إذ يكتب لوحاته وحلياته بماء الذهب وبودرة الذهب، بالإضافة إلى الألوان «الميتاليكية» التي تضفي لمسة سحرية على أعماله. فتظهر كل لوحة له أشكالاً متعددة من الزخرفة اليدوية، مما يجعل من كل عمل قطعة فنية تحمل طابعاً وروحاً فريدة.

تتضمن إنجازات «شامية» العديد من اللوحات الإعلانية التي زينت المناسبات والأعياد، إلى جانب المحال والمطاعم التي أدخلت لمسة فنية على أجوائها. وتمكن من إتقان خطوط عدة، منها الرقعي، النسخي، الديواني، والثلث، والذي يُعرف بـ «الخط المملوكي» لجماله ورقته.

إلا أن إبداعه لا يقتصر على الأعمال الفردية فقط، إذ قام بتعليم فن الخط العربي في المراكز الثقافية التابعة لوزارة الثقافة السورية، مسهماً في نقل هذا الفن الجميل إلى الأجيال الجديدة وتعزيز قيمته التراثية.

كما شارك في العديد من المعارض الفنية، وحقق نجاحات باهرة، منها حصوله على الجائزة الأولى في معرض «أبو رمانة» سنة 2023، ولم تتوقف إنجازاته عند هذا الحد، بل واصل التميز في معرض حديقة تشرين، وآخرها في معرض أفراح الكرامة في المركز الثقافي في الميدان، وقدم ثماني لوحات رائعة من الخط العربي.

تعكس هذه الإنجازات القيمة الفنية للخطاط فايز شامية، الذي يُسهم بوضوح في تعزيز الثقافة والفنون، ويعمل بلا كلل على إبراز جمال الخط العربي وإرثه الفني، مما يجعله أحد الأسماء الرائدة في هذا المجال.

# حلوى «التفاح العنبري» من الذاكرة الشعبية

• **الثورة - همسة زغيب:**

حفظت الذاكرة الشعبية عنصراً تراثياً ولا مادياً حمل جمال الشام عبر ثمار التفاح، فكانت «عنبر الشام» حلوى للأطفال صبغت شفاههم، ولونت وجناتهم باللون الورود، وأدخلت الفرح إلى قلوبهم.

صحيفة الثورة التقت براء أبو سرور، التي أرادت إحياء التراث من خلال هذه الحلوة، فروت قصة تفاح الزبداني، ويبدو وكأنّه ياقوت مرصوص في طقس من طقوس الفرح، يبدأ ببريق يخطف الأنظار ثم قرمشة توقظ الذكريات، وينتهي بنكهة طفولة تحمل حلاوة العسل، وحموضة البرتقال ودفء اللقاءات، وحنين الماضي، وينتشر عبيرها العنبري في الأجواء، فتعيد إلى الأذهان ذاكرة مغلفة بالسكر لأرض تنفست الصقيع شتاء وتوشحت بالخضرة صيفاً لتعبر الحدود وتسكن قلوب الشعوب.

وأشارت إلى أن تفاح الزبداني المسمى بالعنبر، أو تفاح الحب، والتفاحية والمعلل، نادى عليه الباعة «دبوسك يا ولد، تعال عال تفاح، خدودك عنبر يا تفاح».. وتتكون تلك الحلوى من حبات التفاح الصغيرة، وكانت تصنع من التفاح السكري الذي تكثر أشجاره في منطقة الزبداني المعروف بلونه الأخضر اللامع وخده الأحمر وطعمه المميز، يجمع بين الحلاوة والحموضة، يغطي سطح الثمرة طبقة من العسل بلونه الأحمر أو العنابي، وتباع في المناسبات والأعياد وأماكن تجمع الأطفال في زوايا الأسواق الشعبية.

كما ذكرت أبو سرور أنّها تعلمت من والدتها إحياء تلك الحلوى من خلال تجربة صناعتها وبيعها في المعارض التراثية بقصد لفت انتباه الأطفال وتشجيعهم على اختيار الحلوى التقليدية ودغدغة ذاكرة الكبار.

وحول طريقة صناعة الحلوة، أوضحت أنَّ المرحلة الأولى غسيل ثمرات التفاح وتجفيفها ويليها طبخ العنبر بوضع السكر وفوقه الماء وغليهم على النار مع عصير الليمون وبضع قطرات من الصبغة الحمراء، وتركهم بعد الغليان حتى يصبح السائل ثقيلاً لزجاً، ثم تغطس حبات التفاح باستخدام عيدان خشبية بسرعة قبل أن يبرد المغلي ويتجمد وترص على طبق مدهون بالزيت أو الزبدة حتى لا يلتصق السائل اللزج عليه، وتكون المرحلة الأخيرة بتغليف القطع بالنايلون الشفاف.

وأضافت خلال حديثها: إنَّ هناك العديد من الأغاني التراثية التي تغنت بالتفاح ولونه ومذاقه وبائعه منها: «دوبه إجا ودوبه راح بياع التفاح.. دوبه كان بحارتنا بياع التفاح.. اشترت منه جارتنا بياع التفاح».

# «حلاوة الجبن» لحمص أم لحماة؟!

• **الثورة - سلوى إسماعيل الديب:**

يزعم أهالي حمص أن حلاوة الجبن نشأت بأيادي حلوانية حمصية، ليأتيهم الرد من أهالي حماة أنهم كانوا سباقين في صناعتها، بأيادٍ ماهرة حموية، فيجب أهالٍ من طرابلس في لبنان بأنها مِن تراثهم، ويروون أنه جاءهم شباب من حماة تربطهم فيهم قرابة ثم شبان من حمص، فاكتسبوا الخبرة لصناعة الحلاوة وقاموا بنقلها لمدنهم.

التقت صحيفة الثورة مع الحلواني العريق الذي ورث المهنة عن أبيه وجده صفوح أبو اللبن ليروي قصة عشقه لصناعة الحلويات، وتتلمذ على يد والده الذي توفي في طفولته، تاركاً إرثاً وشهرة واسعةً في مجال الحلويات على مستوى حمص «بداية» ليكمل مع وإخوته ما كان يعمل عليه والدهم، مشيراً إلى أنهم في الثمانينيات اتسعت شهرتهم لتصبح على مستوى سوريا، ولكن في ظل الأحداث أغلقوا منذ عام 2011 ليعودوا عام 2019، ويواصلوا العمل في مجالهم الذي عرفوا به، وهو صناعة حلاوة الجبن، والشعيبيات، قطايف القشطة، والمعمول بالفستق.

يتحدث «أبو اللبن» عن طريقة صناعة حلاوة الجبن، مشيراً إلى أن مقاديرها واحدة عند كل حلواني، ولكن تختلف طريقة التحضير، إذ يعطي كل حلواني من روحه فيظهر أسلوبه في النكهة، يقول: «كل كيلو طحين يضاف له 200 غرام ماء، ثم السمن وتعجن، والبعض يضيف الزيت لتصبح ناعمة الملمس، تترك لترتاح قليلاً، ثم نعمد لتسمين العجين ويقطع وتترك قليلاً لترتاح العجينة، وتُسحب لاحقاً واحدة تلو الأخرى.. وبذلك نكون قد جهزنا الحشوة سواء أكانت جوزاً وسكراً، أم قشطة، مضافاً إليها السكر، وأحياناً يضاف الحليب المطبوخ، لأن القشطة السادة تذوب لوحدها ثم نقوم بحشوها».

وعن تحضير المعمول بالفستق الحلبي، يقول: «نضع كيلو سميد ويضاف له 175غ سمنة ثم نضيف إليه المحلب بهدف النكهة بالإضافة للخميرة والسمنة والحليب، تعجن جيداً وتوضع في قوالب وتضاف لها الحشوة بالآلية السابقة نفسها».

وأشار «أبو اللبن» إلى أن العديد من المغتربين يعتبرونها من الأكلات التراثية، يأتون ليتصوروا مع الحلويات ويستمتعوا بمذاقها.

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219